جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

UNIVERSITE 8 MAI 1945
GUELMA –FACULTE DES SCIENCE
SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT DES SCIENCES
HUMAINES

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس بعنوان :

# اتجاهات جمهور المثقفين نحو الصحافة الخاصة بالجزائر

## –دراسة ميدانية لأساتذة جامعة 08 ماي 1945 قالمة–

تخصص : اتصال و علاقات عامة

إعداد الطلبة :

- مباركي أمينة
- عطاوى أسماء
- شابي فاطمة الزهراء
- عمر عبدة حسام

إشراف الأستاذة:

* زبيلة جهيدة

السنة الجامعية : 2014-2015

# شكر و تقدير

الشكر لله الذي تواضع كل شيء لعظمته

الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته

الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته

الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه الشكر

نتقدم بالشكر على كل من ساعدنا في إنجاز بحثنا المتواضع

و نخص بالذكر الأستاذة الكريمة " زبيلة جميدة "

التي أفادتنا بتوجيهاتها و نصائحها السديدة و لم تبخل علينا بشيء

من خلال إشرافها على عملنا نتمنى لها السعادة في حياتها .

أمينة + أسماء

نوتة + حسام

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

»وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون«

صدق الله العظيم

الصلاة و السلام على سيد البشرية محمد و على آله و صحبه أجمعين

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب، إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبـــي العزيز "أحمد"

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء،إلى القلب الناصع

أمـــي الحبيبة "ليلى"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية إلى رياحين حياتي وقرة عيني ،

وأمي الثانية الخالة الغالية نورة أطال الله في عمرها

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي سمية ، شيماء ، ياسر

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي توتة ، أمينة ، حنان

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم و أحبوني إلى أصدقائي الأعزاء:" منى ، سمية ، أمينة ، سهيلة ، نور الهدى ، سماح ، سارة ، مهدي ، أمين ،سامي ، طارق، أمين "

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

أسماء

# الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ..

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة رحمها الله "مسعودة"

إلى من بها أكبر وعليه أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي..

إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها..

إلى من علمني معنى الحياة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله

أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى

الأبد..

والدي العزيز " رشيد"

إلى من هم أقرب من روحي إلى من شاركني حضن الألم و بهم أستمد عزتي و إصراري إخوتي : ليلى ، هدى ، جمال ، و

إلى أخي الغالي سعيد ، و أبنائهم : أكرم ، أمير ، يحيى ، جمانة ، ريان ، و الكتكوت الصغير محمد .

إلى من قاسمني هذا العمل " أسماء ، توتة ، حسام "

إلى أصدقائي و رفقاء دربي : حنان ، سارة ، سمية ، منى ، نبيلة ، سميرة ، أميرة ، كريم ، سامي ، طارق ، أمين .

أميمة

# إهداء

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق

ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة

إلى الذي لا تفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل أبي الحبيب "صالح"

إلى من ركع العطاء أمام قدميها

وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة " غنية"

إلى أزهار النرجس التي تفيض حباً وطفولةً ونقاءً وعطراً

الغاليات اللاتي مازلن يحيين على أدراج العمر الأولى أخواتي" زينب . طارق . حمدي إلياس"

إلى الكتاكيت " دانيا أسرار . جيجي "

إلى من أخذ بيدي ... ورسم الأمل كل خطوة مشيتها

إلى أصدقائي الذين تسكن صورهم وأصواتهم أجمل اللحظات والأيام التي عشتها " خولة . نهاد . شهرة أمال

سمية منى . حنان . بسمة . إيمان . آية" " سامي . مهدي . طارق . أمين . علي"

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل " أسماء . أمينة . حسام"... شكري الجزيل وامتناني

توتة

# إهداء

إلى أمي و أبي رمز العطاء و الحنين

إلى إخوتي الكرام

إلى أصدقائي في الدراسة " أمينة ، توتة ، أسماء ،محمد أمين

و زملائي في العمل

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع و المتمثل في مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علم الاتصال و العلاقات العامة راجيا من المولى عز و جل أن يكون هذا العمل زيادة في البحث العلمي

و عمل مفيد لكل الطلبة و الأساتذة .

حسام

# مقدمة

مقدمة :

يعتبر الاتصال أساس حياتنا اليومية ، فنحن نتبادل كميات و نوعيات ضخمة من البيانات و المعلومات ، فمن السؤال عن الأحوال إلى تبادل المشاعر و نقل الأخبار و استعراض الأخبار و تناقل وجهات النظر و توفير المعلومات .

كما يمثل الاتصال أحد الدعائم الأساسية التي تساهم في بناء علاقات اجتماعية مستمرة ،حيث تحدد درجة التقارب بين أفراد المجتمع و فرض اندماجهم بطبيعة شبكات الاتصال التي تنشأ لديهم و ما تبلغه من فعالية بواسطة الأشكال التي تتخذها.

ويعرف الاتصال الجماهيري بأنه عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية و يتميز بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات و المستويات و الأفراد غير معروفين لقائما بالاتصال ، تصلهم رسائل في اللحظة نفسها و بسرعة مدهشة ،مع مقدرة على خلق رأي عام ، و على تنمية اتجاهات و أنماط من السلوك غير موجودة أصلا و القدرة على نقل المعارف و المعلومات .

وتعتبر وسائل الاتصال الجماهيرية أحد الأشكال التي أخذها الاتصال و التي اكتسبت في يومنا هذا بعدا عالميا ، أين أصبح العالم يشبه قرية صغيرة نظرا لسرعة انتشار الأخبار فكل أمة تمثل جزءا من الواقع اليومي للأمم الأخرى ،و ذلك لأن وسائل الاتصال الجماهيرية تتيح لكل الشعوب فرصة إذ تعيش الاحداث ذاتها في وقت واحد ،و أن تتبادل المعلومات بصفة مستمرة ، فإن تفهم بعضها البعض بالرغم من التباين في الخصائص و المميزات .

تلعب وسائل الإعلام و الاتصال ومن بينها الصحافة المكتوبة دورا رئيسيا في تنشئة البالغين ومواكبتها إن لم نقل الدور الأول ، كيف لا و هي أسقطت الحدود السياسية و الجغرافية و حولت الكرة

الأرضية إلى قرية ، حيث كل واحد يتواصل مع كل شخص ،و كل المعلومات و الاخبار هي بتصرف الجميع ، كما تواكب الإنسان في أي وقت و في أي مكان .

كما تكتسي الصحافة المكتوبة أهمية كبرى في حياة الإنسان في جميع الدول ، فهي توحي إلى مجموعة واسعة من الناس نو هذا ما يؤكد وجود علاقة بين الصحافة المكتوبة و الرأي العام ، تنشأ من خلال ما تنشره هذه الأخيرة من معارف و ثقافات مختلفة ،و الرأي العام يمثل ظاهرة اجتماعية هامة تتخذها مختلف السلطات كوسيلة لتحقيق أهدافها من احتلال مكانة مرموقة تسمح لها باكتساب شرعية تفرض بها سيطرتها على المجتمعات . و تعتبر فئة الطلبة الجامعيين إحدى فئات الجمهور التي تمثل جزء لا يتجزأ من الرأي العام ، فهي بحكم طبيعتها تطالع ما ينشر في الصحافة المكتوبة بدرجة كبيرة تعرف على مختلف المستجدات و إشباع الفضول .

خاصة للمثقفين فحاولت كسر الخطاب المغلق الذي ساد في فترة الاحادية لهذا كانت بدايتها خطيرة و كان نضالها قصد تحصيل الحريات محل صدام و صراع متجددين مع دوائر النفوذ في السلطة و هو امر طبيعي لان التسليم بوجود صحافة حرة يعني التسليم و الاعتراف بوجود سلطة مضادة تمارس دور النقد و الاحتجاج و تساهم في صياغة و اتخاذ القرارات و لاهمية موضوع تجاه المثقفين نحو الصحافة الخاصة ارتاينا من خلال هذه الدراسة الى تسليط الضوء على دور اتجاه المثقف نحو الصحافة الخاصة بالجزائر و قد تضمنت اطارين هما :

الاطار الاول :النظري و المفاهيمي

الاطار الثاني : الدراسة الميدانية

يحتوي الاطار الاول على ثلاث فصول كمايلي :

الفصل الاول : ويتعلق بتحديد موضوع الدراسة و ذلك من خلال طرح الاشكالية ،تحديد اسباب اختيار

موضوع الدراسة و بيان اهمية الدراسة و اهدافها و تحديد المفاهيم التي شملت كل متغيرات الدراسة و الادوات البحثية المناسبة وصولا الى الدراسات السابقة .

الفصل الثاني :ارتاينا ان يكون كمدخل عام للثقافة و المثقفون ايمانا منا بانه لا يمكن الحديث عن المثقفين بمعزل عن الثقافة و المحيط العام الذي يعيشون و ينشطون فيه و قد قسمنا هذا القسم الى ثلاث اجزاء،جزء اول سوف نتطرق فيه الى تطور مفهوم الثقافه و اهم تعاريفها ثم نشير الى مكانتها و اهميتها في حياه المجتمعات و الشعوب.

اما الجزء الثاني فسنستعرض فيه الى تطور مفهوم المثقف في كل من التصورين الغربي و العربي يليه استعراض الوضعية الاجتماعية و السياسية للمثقفين عبر العالم ثم استعراض مكانتهم الاجتماعية. والجزء الثالث فسنتطرق من خلاله الى تباين واقع المثقفين الجزائريين وذلك باستعراض خصائصهم و اهم الادوار و النشاطات التي قامو بها من خلال استعراض اهم القنوات و الفضاءات التعبيرية المتاحة لهم لتبليغ افكارهم و خطاباتهم.

الفصل الثالث:فحاولنا فيه تبيان العلاقة بين المثقفين و الصحافة الخاصة باستعراض طبعا اشكالية التعبير و الكتابة لدى المثقفين الجزائريين و الخوض في تبيان الصحافة المكتوبةو الخاصة في قيادة المغامرة الفكرية و اهم التحديات التي تواجهها

الاطار الثاني:الدراسة الميدانية

فقد خصصناه لتحليل بيانات الدراسة الميدانية و الذي قسمناه الى اربعة اجزاء حول محاور الاستماره و عرض النتائج العامة لنصل في الاخير الى خاتمة البحث التى اكدت اهمية الدراسة كما اكدت ضرورة الاهتمام بالصحافة الخاصة في الجزائر.

# الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

المبحث الأول : إشكالية البحث

المبحث الثاني : الإطار المنهجي للدراسة

## تمهيد :

يعتمد أي باحث علمي أثناء عمله على أدوات لجمع المعلومات و البيانات ليقوم فيما بعد بتحليل و تقسيم هذه البيانات فعلى الباحث اتباع طريقة معينة و محددة ،من أجل تحقيق الغاية التي يصبوا لها و تحقيق ذلك ينبغي على الباحث اختيار المنهج المناسب ،و تحديد الخصائص التي تلائم الموضوع .

وتناولنا من خلال هذا الفصل ، إذ تم في البداية تحديد إشكالية البحث، و أهم التساؤلات وتحديد المنهج المتبع وأدواته ، كما عالج هذا الفصل مجال الدراسة و مجتمع البحث و الدراسات السابقة .

## المبحث الأول : إشكالية البحث

### 1- تحديد الإشكالية :

عرفت وسائل الإعلام و الاتصال تطورا سريعا في العصر الحديث بدءا بالصحافة المكتوبة مرورا بالراديو و التلفزيون ووصولا إلى الإعلام الإلكتروني ما انعكس إيجابيا على جميع مجالات الاتصال والعلاقات العامة بين الأفراد والحكومات من جهة و بين الدول و المجتمعات من جهة أخرى ،حيث أصبحت تغطي العالم كله و قربت هذه الوسائل الجديدة بين القارات و أصبح العالم قرية صغيرة و أصبح الاهتمام يتزايد و يتمركز على الوسيلة الإعلامية أكثر من مضمونها .

فالأحداث توسعت و تعددت و هذا راجع لاتساع وسائل الاعلام لها بغض النظر عن زمانها و مكانها و أصبحت مرتبطة بالطابع الصناعي و الاقتصادي .

و تعمل وسائل الإعلام والاتصال على تنميط رسالة الاتصال و تمديد دائرته و تغطي أثر الزمان و المكان حيث تعتبر من أهم الوسائل التي يمكن التحكم بواسطتها في الاوضاع السائدة وبرمجتها لخدمة أهداف الوطن و السلطة المهنية و الصحفية و هذا ما جعلها تتأثر بمكانة مرموقة لدى مختلف الجهات نظرا للأطر البارز الذي تحدثه في الحياة العامة و الخاصة بالنسبة للأفراد و الجماعات .

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة كبرى للاعلام و الاتصال بالجمهور و ذلك من خلال سهولة تحقق الأخبار و يعود الفضل في ذلك إلى انتشار التصنيع و إدخال تقنيات جديدة متطورة على الاكتشافات المختلفة في الاتصال حيث أصبحت تطبع بسهولة بكمية كبيرة و نوعية عالية مما ساعد على توزيعها بين عدد كبير من الناس ، كما تعتبر الصحافة المكتوبة من أكثر المنتجات استعمالات في المجتمع الحديث و أكثرها تمييزا له ،و قد ارتبط تقدمها تاريخيا بتطور الحضارة العربية منذ القرن 17 ،

إلا أنها لم تأخذ مميزات الصناعة الاحترافية ، و لم ينتشر عمليا استهلاكها ، المنتظر بين جميع الأفراد حتى أصبحت مطالعتها عادة تشكل من السلوك الاجتماعي إلا منذ النصف الثاني من القرن 19 و النصف الأول من القرن 20 ، من خلال ما تنقله من قيم و أفكار و مفاهيم تساهم في رفع مستوى الفرد الفكري .

إن التحولات التي شهدها العالم في مختلف ميادين الحياة تعد سببا من أسباب دخول الصحافة عامة و المكتوبة خاصة إلى دول العالم الثالث من بينها الجزائر التي ظهرت بها الصحافة المكتوبة من 1830م بالموازاة مع التواجد الفرنسي إذ كادت تخضع إلى سياسة إعلامية استعمارية ن هذه الأخيرة التي تغيرت بعد الاستقلال .

وأصبحت الثقافة المكتوبة في الجزائر تخضع إلى سياسة الحزب الواحد في الثمانينات أصبحت تخضع إلى السياسة التعددية الحزبية و هي كذلك إلى يومنا هذا و بتنوع الصحافة و تشعب فنونها و اختصاصاتها ومجالاتها صارت جميع مجالات الحياة سواء كانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية و غيرها.

فالصحافة المكتوبة الخاصة تعتبر المتنفس الوحيد لساحة ديمغرافية مختلفة ، بما أن السلطة السياسية لا زال تهيمن على مختلف القنوات الاتصالية و القطاعات الثقافية و الفكرية ، أو بعبارة أخرى تحتكر أنساق التعبير و التفكير ، فالصحافة الخاصة حسب هؤلاء ، فهي إضافة إلى تعبيرها عن انشغالات المواطنين و اطلاعهم على مختلف المستجدات يومي ن تقوم بوظيفة محورية و هي وظيفة التثقيف و التوعية من خلال نشر المعرفة و إدارة المنافسة الحرة بالتعبير عن الاراء و الأفكار المختلفة الموجودة في المجتمع و إنما وحدها من أخذت على عاتقها قيادة المغامرة الفكرية بفكها للاحتكار على التعبير و الكتابة ، حيث فتحت صفحاتها للرأي و الرأي الآخر ، خاصة المثقفين فحاولت كسر الخطاب المغلق

الذي ساد في فترة الأحادية ، لهذا كانت بدايتها خطيرة و كان نضالها قصد تحصيل الحريات محل صدام و مراع متجددين مع دوائر النفوذ في السلطة و هو أمر طبيعي لأن التسليم بوجود الصحافة حرة ، يعني التسليم و الاعتراف بوجود سلطة مضادة ، تمارس دور النقد و الاحتجاج و تساهم في صياغة واتخاذ القرارات .

هذه الحقيقة الضرورية في العملية الإعلامية أرادتها الصحافة المكتوبة في الجزائر لهذا كان لازما عليها أن تعتمد على نفسها و إمكانياتها باعتبار أن الحريات مقاومات وليس هبات الشيء الذي أكسبها قابلية لكسب المصداقية و نيل ثقةالقراء خاصة و إنما لم تظهر في مناخ ديمقراطي مهيأ لكن كانت بمثابة البذور الأولى لصناعة هذا التحول نحو الممارسة الديمقراطية و تفعيلها فيما بعد .

وفي الأخير المثقف إذن و في كل المجتمعات هو الذي يبدي أكثر اهتماما من غيره بشؤون الفكر و الثقافة و أكثر استعدادا لنصرة الحق و قول الحقيقة دون أي إكراه و تحت أي ضغط .

سنحاول من خلال هذه الدراسة ، أن نبرز طبيعة العلاقة بين المثقفين و الصحافة الخاصة بالجزائر ،و مدى إسهامها في رفع الخطر على حقهم في التعبير و الكتابة و ترجمة أفكارهم و تطوراتهم على اختلاف وجهاتها حول مختلف القضايا و المسائل في المجتمع .

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي الذي يكون كالآتي :

**ما هي اتجاهات المثقف الجزائري نحو الصحافة الخاصة؟**

وقد كانت تساؤلات الدراسة على النحو الآتي :

1. هل ساهمت فعلا الصحافة المكتوبة الخاصة في توفير مساحات و فضاءات لتعبير و كتابات المثقفين خاصة الجامعيين منهم ؟
2. ما هي الأدوار التي يقوم بها كل من المثقفين و الصحافة الخاصة في المجتمع الجزائري ؟
3. كيف تطورت الصحافة المكتوبة الخاصة ؟ و كيف أثرت على المشهد الإعلامي و الثقافي الوطني ؟
4. ماذا قدم المثقف للصحافة الخاصة و ماذا قدمت الصحافة الخاصة للمثقف ؟
5. ما علاقة المثقف الجزائري بالصحافة الخاصة ؟

## 2-أسباب اختيار الموضوع :

لكل باحث أسبابه الخاصة لاختيار الموضوع دون الاخر و من الأسباب الرئيسية التي تجعلنا نقوم بهذه الدراسة ما يلي

- الميل الشخصي لمجموعة البحث لدراسة الموضوع و التطرق لمختلف جوانبه .
- محاولة إبراز أهمية الموضوع .
- صلتنا المباشرة بالموضوع لكونه ينتمي بصفة عامة إلى دراستنا و هي الإعلام و الاتصال .
- محاولة القيام بدراسة علمية من شانها إبراز مدى دور الصحافة الخاصة في تغيير اتجاه جمهور المثقف .

## 3-أهداف اختيار الموضوع :

إن كل دراسة أو بحث علمي يهدف إلى اكتشاف حقيقة معينة أو تفسير ظاهرة متعلقة بالواقع المدروس من قبل الباحث إثر قيمة أي بحث في العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بقيمة الأهداف و النتائج التي يرمي إلى تحقيقها فعل قدرة عمليتها و خدمتها للفرد و المجتمع .

ومن هذا المنطلق فإننا نهدف إلى تحقيق الأهداف التالية :

- إبراز العلاقة بين واقع الصحافة الخاصة و جمهور المثقفين .
- التعرف على اتجاهات و انطباعات المثقف الجزائري نحو الصحافة الخاصة .
- التعرف على دور المثقف الجزائر .
- التعرف على دور الصحافة المكتوبة الخاصة .

## 4-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية أي دراسة علمية من خلال تحديد أولويات المشاكل الجديرة بالبحث و محاولة فهمها و معرفة أسبابها و إمكانية تحديد متغيراتها تحديدا دقيقا و واضحا .

و تبرز أهمية هذه الدراسة في ما ستقدمه من نتائج علمية نرجو أن تساهم في إثراء بحوث الاتصال إلى تبيان واقع المثقفين الجزائريين و ذلك باستعراض خصائصهم و أهم الادوار و النشاطات التي قاموا بها من خلال استعراض أهم القنوات و الفضاءات التعبيرية المتاحة لهم لتبليغ أفكارهم و خطاباتهم قبل الخوض في تبيان دور الصحافة الخاصة في قيادة المغامرة الفكرية و ما مدى مساهمتها في فك الاحتكار على حرية التعبير و الكتابة و أهم التحديات التي تواجهها .

## 5-تحديد المفاهيم :

في هذا الجانب من الفصل نحاول ضبط المصطلحات التي تحدد الإطار العام لموضوع الدراسة "اتجاهات جمهور المثقفين نحو الصحافة الخاصة في الجزائر:

❖ **الاتجاهات :**

**لغة :** اتجاه الوجه الذي نقصده .

و الشيء الموجه : إذن جعل على جهة واحدة لا يختلف

الجهة و الوجه الموضع الذي تتوجه إليه و نقصده .

و الاتجاه مشتق من فعل اتجه ،و اتجه إليه أي أقبل له رأي و توجه إليه أقبل و قصد الجهة القصد و النية ما تتوجه إليه الأستاذ من عمل و غيره.

اصطلاحا : لقد تعددت التعاريف و تنوعت نذكر منها ما يلي :

- تعريف ألبورت Allport:

الاتجاه هو الاستعداد للاستجابة فهي ليست سلوك و لكن هو حالة قبل السلوك .

هو شعور الفرد العام الثابت نسبيا الذي يحدد استجاباته نحو موضوع معين أو قضية معينة من حيث القبول أو الرفض ، تأييد أو المعارضة ، المجافاة أو المحاباة .[1]

و يعرف قاموس علم الاجتماع الاتجاه بأنه : قد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء او موضوع بطريقة متسقة و مميزة ،و قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد عن قيمته أو معتقد ، و لهذا يشمل على نوع من التقييم الإيجابي أو السلبي "[2]

(1) –بورحلة سليمان : أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الاتصال ، كلية العلوم السياية و الإعلام ، جامعة بن خدة ، الجزائر ، 2008، ص 29.

(2) – جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار بيروت للطباعة و النشر ، مجلد 1، بيروت للطباعة و النشر ، مجلد 1، بيروت ، 1996، ص 291.

**التعريف الإجرائي للاتجاهات :**

هو استعداد نفسي أو تهيأ عقلي عصبي متعلم يؤهل الفرد باستجابة لأنماط سلوكية متعددة (موجبة أو سالبة) نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أو اشياء أو رموز معينة في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة .

❖ **الجمهور :**

**لغة :**

فعل جمهر يعني كما قال : الكسائي : إذا أخبرت الرجل بطرف من الخبر وكتمته الذي تريد "الجمهور " : (الجمهور هو الرمل الكثير المتراكم انواسع) ، " لسان العرب و قال : الأصمعي : هي الرملة المشرفة على ما حولها المتجمعة ،و انجمهور ،و الجمهورة من الرمل : ما تعقد و إنقاذ " و في التهذيب : جمهر القراب إذ جمع بعضه فوق بعض "

**اصطلاحا :**

- الجمهورهو جماعة من الناس تتميز عن غيرها بتصرفات خاصة كما يرتبط أفرادها بروابط معينة و كلما ازدادت هذه الروابط توثق كانت الجماعة أكثر تجانسا .
- و يميل الكثير من علماء الاجتماع إلى تعريف الجمهور بانه جماعة واعية مكونة من أكثر من فرد و يربط أفرادها ما مصالح مشتركة و هي تتأثر تأثيرا "جماعيا" بالنسبة لبعض الأحداث و الشؤون المتتابعة .
- و الجمهور بصفة عمة هم جماعة من الناس قد تكون جماعة صغيرة في بعض الأحيان إلا أنها في غالب الأمر جماعة كبيرة و في كلتا الحالتين تجمعهم واقف عينة يتأثرون بها و يؤثرون فيها.

**التعريف الإجرائي :**

هو ذلك المتلقي أو المتفاعل مع رسالة إعلامية مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو إلكترونية تحتوي على أهداف سياسية أو اقتصادية أو إيديولوجية .

❖ **المثقفون :**

**لغة :**

مشتق من مادة (ثقف) و التي تدل حسب ما جاء في معاجم اللغة العربية و قواميسها على عدة معاني منها: الحذق و سرعة الفهم و الفطنة و الذكاء و سرعة التعلم و تسوية المعوج من الأشياء و الظفر بالشيء .

قال تعالى :" فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ" [ الأنفال : 57].

و عرف معجم اللغة العربية بأنه : كل ما فيه استنارة للذهن ، و تهذيب للذوق و تنمية لملكة النقد و الحكم لدى الفرد و المجتمع و يتضح هنا ارتباط هذا التعريف بالدلالات اللغوية السابقة .

**اصطلاحا :**

ناقد اجتماعي همه أن يحدد و يحلل و يعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل ، نظام أكثر إنسانية و أكثر عقلانية ، كما أنه الممثل لقوة محركة اجتماعيا يمتلك من خلالها القدرة على تطوير المجتمع من خلال تطوير أفكار هذا المجتمع و مفاهيمه الضرورية .

**التعريف الإجرائي:**

و هذا المفهوم الإجرائي فإن المثقفين لدينا يقسمون إلى فرعية الاول محايد و مشغول بمسائل شكلية أو جانبية بحتة دون التورط في طرح الاسئلة أو تبني مشاريع تتعلق بالمحيط و المرحلة الثانية يتبلور حالة انغماس شبه كامل في دور السياسي بكل شروطه الإجرائية و التكتيكية وما بين هذين الخيارين تتشكل

مساحة خصبة يلتقى فيها طيف ثالث يمتزج فيها المثقف بالهم السياسي عبر تجذيره المعرفي لقضايا المجتمع و المستقبل و تعميق معالجتها بشكل الذي يبلور لدينا ثقافة سياسية ذات أبعاد فكرية تؤسس لبنة تلك القضايا الملحة التي يمر عليها السياسي بسرعة تقتضيها طبيعة انشغاله العملي .

❖ **الصحافة :**

**لغة :**

1- الصحافة بكسر الصاد من صحيفة ، صحائف او صحف ، و الصحيفة هي الصفحة و صحيفة الوجه هي بشرة جديدة و يقال صف صحيفة و جهك و الصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتب بوجهيها وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان او صحيفتان نو الصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أوفي مواعيد منتظمة ،و تتضمن أخبار السياسة و الاقتصاد و لاجتماع والثقافة و ما يتصل بها .

وقد جاء في التنزيل قوله تعالى :" عن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم و موسى " بهن الكتب المنزلة عليهم و في حديث الرسول (ص) "إن حامل لقوي كتابا كصحيفة المنكس"

فالصحيفة هذا الكتاب المدون أي الرسالة و منها المصحف أي المصنف جامع الصحائف أو الأوراق المكتوبة ، كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد و المجلات و كتاباتها [1].

2- الصحافة في اللغة مصدر مشتق من عمل الصحف .

كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد و المجلات و كتابتها ، أما الصحفي فهو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق "و الجورنال" هينقلا عن التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية ، ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية " صحيفة " إلا أن نظير الدحداح اللغوي اعتمد لقطة " جريدة" بمعنى الصحافة المكتوبة .

---

(1) – هامل ناتوت : الصحف نشاة و تطور ، ط1، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، 2006، ص 16.

اصطلاحا :

- على حد قول بورك الانجليزي " الصحافة في السلطة الرابعة"
- في معجم الرائد " الصحافة هي فن إنشاء الجرائد و المجلات و كتابتها "
- يعني بالمطبوعة الصحفية و تقم إلى : سياسية و غي سياسية .
- المطبوعة الصحفية الدورية و التي تصدر بصورة مستمرة باسم عين ،و بأجزاء متابعة مثل : الجرائد اليومية كالديار ...
- المطبوعة الصحفية الموقوتة و هي التي لا تصدر أكثر من مرة في الأسبوع .

الصحافة بمعنى JOURNALISME هي المؤسسة التي يعمل بها المختصون في صناعة الأخبار و لقد أطلق عليها JOURNALISME بسبب أن الصحف JOURNAL التي تتضمن على مدى التاريخ الوريقات الإخبارية ، المجالات ، كانت الوسيلة السياسية التي تعمل فيها الأربع عقود و نصف عقب اختراع آلة الطبع [1].

التعريف الإجرائي :

تعرف الصحافة بانها مهمة تغطية الأخبار و كتابتها و تحريرها و تصويرها و إذاعتها [2].و قد جاء في معجم المصطلحات الإعلامية أن كلمة صحافة تستخدم بمعنى PRESS و هي مرتبطة بالطبع و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات [3].

(1) –فاروق أبو زيد : مقدمة في علم الصحافة ، دط ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ن مصر ، 1999، ص 37.
(2) – إبراهيم إمام : أصول الإعلام الإسلامي ، د ط ، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع ن القاهرة ، د س، ص 15.
(3) – كرم شلبي : معجم المصطلحات الإعلامي عبي – انجليزي ، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ن القاهرة 1989، ص 458.

**6- الدراسات السابقة :**

أما بشأن الدراسات التي وردت حول الموضوع دراسة الأستاذ إبراهيم براهيمي وهو أستاذ بقسم الإعلام و الاتصال و هي أطروحة دكتورا الدولة ناقشها الباحث في جامعة بريس سنة 1987 م أصدر الباحث جزءا هام منها في كتاب يحمل عنوان " السلطة و الصحافة و المثقفون في الجزائر " يبين الباحث طبيعة العلاقة بين السلطة و مختلف الممارسات التي عرفها قطاع الإعلام باعتباره قطاع استراتيجي ، و مورست سيطرة تامة و رقابة كاملة على مختلف الممارسات الإعلامية و الفكرية الشيء الذي ساهم في تهميش الثقافة و إبعاد المثقفين الحقيقيين عن حلبة الصراع حول أهم القضايا في المجتمع ، هذه الممارسات عرقلة حسب الباحث الإبداع الفكري و الثقافي ،و لم تساهم في تفجير انحريات و الطاقات الذهنية الكامنة.

أما الدراسة الثانية ، فهي رسالة ماجستير للباحثة حسين نوارة ، نوقشت هي الأخرى بمعهد علوم الإعلام و الاتصال ، سنة 2003، اصدرتها كلية في كتاب يحمل عنوان :" المثقفون الجزائريون من سنين النار إلى سنين الجمر" HoucineNouara , les intellectuels Algérien des années de feu aux année de braise (Alger :Dahleb , Ena G, 2005)

استعرضت فيها الباحثة بإسهاب تطور مفهوم المثقف ،وأهم الأدوار والنشاطاتالتي قام بها المثقفون عبر العالم .

أما في الجزائر ، فقد حاولت التركيز على نشاطاتهم و الأدوار التي تحملوها في الثورة و حركة التحرير الوطني ، لتنتهي في الأخير إلى القول بأن حضور المثقفين في الثورة كان ضعيفا نو قد استمر كذلك حضورهم الضعيف في مختلف الصراعات السياسية و الاجتماعية حتى بعد الاستقلال [1].

(1) – محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، م ش ، د ، ص 13.

## المبحث الثاني : الإطار المنهجي للدراسة

### 1- مجالات الدراسة :

- **المجال المكاني:**

قامت مجموعة البحث بدراسة ميدانية على مستوى أساتذة جامعة 08 ماي 1945 قالمة ،و هذا بقسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

- **المجال الزماني:**

امتدت دراستنا الميدانية في الفترة الممتدة ما بين 20 أفريل إلى 20 ماي 2015 و ذلك محاولة منا للتعرف على عدد الأساتذة بالجامعة في حين حددنا منهج الدراسة الملائم و كذا أدوات جمع البيانات ،و ذلك بضبط عينة البحث .

- **المجال البشري :**

تمثل المجال البشري الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه على أساتذة جامعة قالمة من كلا الجنسين و من مستويات تعليمية و اجتماعية مختلفة .

### 2- منهج الدراسة :

المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ما أن اختيار المنهج لا يكون عشوائيا بل إن موضوع الدراسة هو الذي يحدد نوعه المناسب [1].

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية و هي الدراسات التي تحتل الصدارة في الدراسات الإعلامية على حد التعبير نظرا لتعقد الظاهرة الإعلامية وتركيبها و تعدد ارتباطاتها و نظرا لصعوبة تطبيق آليات التجريب على الأفراد و الدراسات الوصفية تستهدف وصف الظاهرة ، و عناصرها و

(1) – فيروز زرارقية : منهجية البحث اعلمي ، ط1، منشورات مكتبية اقرأ ، قسنطينة ، 2007.

علاقاتها في وضعها الراهن و هدف الوصف لا يقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة و حركاتها و عناصرها ولكن يمتد ليشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة و الوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية و تأثيراتها .

وتعتمد الدراسات الوصفية على عدة مناهج أما ما يمكن تسميته بالمنهج التكاملي ،و قد تنوع استخدامنا لهذه المناهج حسب غملاء كل قسم من أقسام الدراسة ، فقد وظفنا المنهج التاريخي خاصة في القسم النظري للدراسة ، كأسلوب أساسي لبناء خلفية نظرية عن الموضوع ، حيث حاولنا استنطاق الأحداث و الوقائع التاريخية التي رصدت لدور و نشاطات المثقفين عبر العالم ،و تطور المفاهيم المرتبطة بحقل الدراسة إضافة إلى تتبع مسار تطور البيئة الثقافية الوطنية و نشاطات المثقفين فيها ، و نفس الشيء بالنسبة لظهور و تطور الصحافة المكتوبة الخاصة و أهم الأحداث التي عايشتها أو صنعتها[1].

كما وظفنا المنهج المسحي خاصة في الأقسام المتعلقة بالدراسة الميدانية ، و ذلك كأسلوب لجمع البيانات الميدانية الخاصة بمجتمع البحث ، يقول محمد عبد الحميد ، يعتبر منهج المسح أحد المناهج المستعملة في الدراسات الوصفية .

**3- مجتمع الدراسة :**

يقصد به جميع وحدات أو عناصر الظاهرة المدروسة سواء كانت أفراد أو منشآت أم غيرها طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث و يمثل مجتمع البحث ذلك الجانب الميداني الذي يجري فيه الباحث التجارب الميدانية التي على أساسها يتم الوصول إلى النتائج و تعميمات خاصة بالموضوع الذي هو بصدد دراسته .

ومجتمع البحث دراستنا هو أساتذة جامعة 08 ماي 1945 بقالمة .

---

(1) – سمير محمد حسين : بحوث الإعلام ، ط2، القاهرة ، عالم الكتب ، 1995، ص 131.

**4- عينة الدراسة :**

أما بالنسبة لعينة الدراسة تحاول أن ندرس متغيرين بمعزل عن بعضهما وهما المثقفون والصحافة المكتوبة الخاصة ، أي نحاول بيان طبيعة العلاقة بين المثقفين و الصحافة الخاصة لهذا لقد تم اختيارنا للعينة القصدية ، هذا الأسلوب في المعاينة كما يذكر الأستاذ بن مرسلي :" يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث ،و هذا انطلاقا من دراسته الكاملة و المفصلة لما يحتوي هذا المجتمع من مفردات و لطبيعة هذه الأخيرة ، من حيث ما تتضمنه من معلومات و بيانات [1]، و بالتالي اختيار تلك التي لها صلة بالبحث على الصعيد المذكور لتشكيل عينة البحث ، دون الأخذ بعين الاعتبار عامل الانتظام أو الصدفة في ذلك بل فقط عامل التأكد الشكل من فائدة الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للبحث و في هذه الدراسة اختيرت العينة من كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة 08 ماي 1945 بقالمة ، و عينة هذه الدراسة من جمهور النخبة (أساتذة الجامعة) هي قصدية متمثلة في كافة أساتذة الكلية و الذي قدر عددهم الإجمالي : 118 مفردة .

- **تعريف العينة :**

يعتبر اختيار الباحث لعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث ، و الباحث يفكر في عينة البحث منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث .

الباحث هنا يفكر في العديد من القضايا منها نوع العينة ، هل هي عينة واسعة و ممثلة أم عينة محددة ، هل سيطبق دراسته على كل الأفراد أم يختار قسما منه فقط .[2]

---

(1) – أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، د ط ، المطبوعات الجامعية : الجزائر ، 2003، ص 180.

(2) –عمار بوحوش ، دليل الباحث من المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ن الجزائر ، ص 65،66.

- **تعريف العينة القصدية :**

هي مجموعة من العناصر غير ممثلة للمجتمع الأصلي و يتم اختيارها على أساس توفر شروط معينة يهتم بها الباحث مع توفر عدد مناسب منها و تخضع هذه العينة في اختيارها للرأي الشخصي للباحث.

**5- أدوات جمع البيانات : (الاستمارة)**

الاداة المستخدمة في البحث و الباحث ملزم باستخدامه جملة من الوسائل و التقنيات لتمكينه من جمع اكبر عدد ممكن من المعلومات التي تخدم بحثه و قد استخدمنا في دراستنا جملة من الادوات المضبوطة علميا و منهجيا لجمع المعلومات الخاصة بالبحث و هي :

**الاستمارة:**

الاستمارة او الاستبيان هي وسيلة اتصال بالمبحوثين و استفساراتهم واحد و بشكل مماثل وهي تقنية مباشرة لتحقيق المعلومات من الاشخاص تسمع باستفساراتهم مباشرة ، قصد الحصول على علاقات رياضية وعقد مقارنات كمية .[1]

و تعرف أيضا بأنها مجموعة من الأسئلة المركبة حول موضوع معين ثم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين بالبريد أو تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة ، الاسئلة الواردة فيها و بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من المعلومات متعارف عليها ، لكنها غير مدعمة بحقائق ، و تحتوي الاستمارة الاستبيانية على عدة أقسام ومحاور تتضمن أسئلة مغلقة و مفتوحة و غيرها من أنواع الأسئلة وفي الاستمارة التي أعددناها فقد راعينا الشروط المنهجية في تصميم الاستمارة شكلا ومضمونا و تمت معاينتها من أستاذ محكم من الأساتذة الأكفاء ، إضافةإلى المشرف

(1) –عبد الهادي محمد فتحي ، البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003، ص 167.

طبقا لتجاوز أي لبس أو غموض أو تعقيد الأسئلة وقد خصصت الصفحة الأولى منها لتوضيح ماهية الدراسة و تم التقديم خلالها هوياتنا و عنوان البحث و طريقة الإجابة فيما احتوت صفحتها الداخلية على 4 محاور عنونت كما يلي :

1- المحور الاول البيانات الشخصية ؛ 2- المحور الثاني المثقفون و البيئة الثقافية الوطنية ، 3- المحور الثالث المثقفون و قنوات الاتصال في الجزائر أما المحور الرابع : المثقفون و الصحافة الخاصة في الجزائر .

**خلاصة الفصل :**

ونخلص في هذا الفصل المعطيات التي اعتمدنا عليها و المتمثلة في الأسباب التي دعتنا إلى تناول هذا الموضوع بجوانب مغايرة لما تطرق إليه الباحثون سابقا و كل هذا شكل لنا الأرضية لانطلاقة في دراسة موضوع :

'دور اتجاه المثقفين نحو الصحافة الخاصة بالجزائر'.

# الفصل الثاني : الثقافة و المثقفون الجزائريون :

# تطورهم ، خصائصهم و أهم روادهم

المبحث الاول : ماهية الثقافة

المبحث الثاني : ماهية المثقف

المبحث الثالث : المثقفون الجزائريون تطورهم ، خصائصهم و أهم روادهم

تمهيد :

يبدو ان الخوض في المسألة الثقافية أمر شائك بقدر ما هو محسوس فيه لأنه قيل كل شيء عن الثقافة إستنادا إلى نظرية التراكم التي تعرفها بانها (الإرث الإنساني) و بالتالي فكل ما قيل و كتب أو أنجز يعتبر ثقافة ، خصوصا و أن الثقافة شكلت جوهر اهتمام الدراسات التاريخية و الانتروبولوجية و استقطبت مختلف التيارات الفكرية لما يزيد عن أربعة قرون و منه فهذه الجهود استوفت كل التعاريف واستوعبت كل الجهود النظرية ، فهل بقي لنا ما نقوله في الموضوع ؟

## المبحث الأول : ماهية الثقافة

### 1- مفهوم الثقافة:

سبق لنا و ان أشرنا إلى صعوبة حصر التعاريف التي سبقت حول كلمة الثقافة فمنه من تناول الثقافة في شقها المادي ، بينما يدافع آخرون عن شقها المعنوي ، الفكري و السلوكي و منهم من يعتبر الثقافة سلوك فردي ، بينما لا يريده آخرون إلى سلوكا جماعيا يحدده الضمير الجمعي ، إزاء هذه الاختلافات ظهرت عدة تيارات فكرية و إيديولوجية من سياقات متباينة ، فتباينت التعريفات على تعريفات سلوكية ، مادية ، تاريخية ، وصفية ، كيفية ...الخ ، هذه التعريفات و هذه التصانيف ثقافاتها العديد من الكتابات الجزائرية نو أسهب في إثرائها بالشرح و النقد و التحليل العديد من مفكرينا على غرار مالك بن نبي ، أحمد بن نعمان ، محمد السويدي و غيرهم وقبل أن نستعرض بعضا منها لا بأس أن نعيد الكلمة إلى اشتقاقاتها اللغويةو الدلالية.

الثقافة (لغة) :

تعني كلمة الثقافة في مدلولها اللغوي الحذق و الفهم أو سرعة التعلم ،و هي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي ثقف و التي تعني سرعة الفهم أو الحذق ، ثقفت الشيء أي حذقته ،و ثقف الولد أي صار حاذقا [1] ، أي أصبح سريع الفهم و تدل الكلمة أيضا على الفطنة و الذكاء .

أما السويدي فيقول :أن العرب اختاروا الثقافة تعبيرا عن الحكمة و يرى ابن منظور في لسان العرب أن الثقافة مشتقة من 'الثقاف' و هو الأداة التي تسوي بها الرمح ،و يقال أن الرمح أصبح ثقا ، و ثقف الشيء ،أقام المعوج منه و سواه و الإنسان أدبه و هذبه [2]، و قد وردت الكلمة في القرآن الكريم في

(1)- معجم الكنز ، عربي – عربي ، منشورات عشاش ، الجزائر ، 2003، ص 69.

(2) -محمد السويدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 39.

سورة البقرة الآية 191 مصداقا لقول تعالى :" و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و اخرجوهم من حيث أخرجوكم و الفتنة أشد من القتل" ،ووردت بمعنى هذا وجدتموهم .

أما إذا حاولنا إنزال كلمة إلى تداول العام ، فالثقافة تعني الجوانب الجمالية بما تتضمنه من رصيد معرفي و تراث فكري و فني و أدبي و هي نضرة مرنة غير أنها ثابتة نسبيا .

أما الكلمة في سياقها الدلالي و الفكري فتعود لأصولها الأوروبية ، فكلمة ثقافة التي يقابلها culture بالفرنسية مشتقة من كلمة لاتينية cultuvare التي تعني الزراعة . يرى مالك بن نبي فهي ان استعمال كلمة ثقافة culture بمعنى زراعة ، هي استعارة عن تأثر الإنساني الأوروبي بالأرض بصفتها من أهم رموزه الحضارية و نقطة قوة انطلاقة مختلف الوظائف الأخرى كما تشكل نقطة ارتكاز وبعث التحول لمختلف الحضارات المتعاقبة ، في وقت بلغت فيه النهضة الفكرية أولى بداياتها (القرن1) لتعبر في مرحلة موالية عن مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن ، الفلسفة ، القانون [1]،و غير أن ظهور الحضارة الموجة الثانية على تعبير "توغلير" الذي يرى بأن الحركة الصناعية قسمت المجتمع إلى آلاف الأجزاء ، مصانع ، كنائس ، مدارس ...كذلك قسمت خط القيادة بين الدين و الدولة و الفرد ، و قسمت المعرفة إلى فروع متخصصة و العمل إلى أجزاء و العائلة إلى وحدة أصغر ، فتشتت بذلك الحياتين الاجتماعية و الثقافية .

**الثقافة اصطلاحا :**

يقول مكايل تومبسون Michael Thompson لعله من أبسط تعريفات الثقافة وضوحا ، يعرفها بقوله :" إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما تفكر فيه أو تقوم بعمله أو نتملكه بأعضاء في المجتمع [2]، هذا التعريف يبرز الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من

(1) –مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، عبد الصبور شاهين ، ط4، سوريا ، دار الفكر ، 1974، ص 28.

(2) –مكايل تومبسون و آخرون ، نظرية الثقافة ، تر : علي سيد الصاوي ، الكويت ، عالم المعرفة ، 1997، ص 10.

عناصر بعضها فكري و بعضها سلوكي وبعضها مادي ،و يشبه هذا التعريف ذلك الذي قدمه Jacques Leenhard ،إذ يقول أن الثقافة في معناها الواسع تضم إلى حد ما المعارف و وسائل الإنتاج المادي [1].

أما بيتريم سوروكين P.Sorokin فيضيف هذه المرة الجانب اللاشعوري إذ يقول أن الثقافة كل شيء يخلقه أو يعدله النشاط الشعوري أو اللاشعوري ، لاثنين أو أكثر من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم أو اللذين يؤثر أحدهم في تحديد سلوك الآخرين .

**2-أهمية الثقافة و دورها في المجتمع :**

المجتمع و الثقافة شيئان متلازمان و لا يمكن فصل إحداهما عن الآخر فالمجتمع الذي يحوي الثقافة و الثقافة هي التي تميزه و تعطيه هويته و تشكل التصور الجماعي للأشياء و الأفكار و العلاقات أو الضمير الجمعي على حد تعبير دور كاتم لكل أفراده ، فالثقافة صفة بشرية شائعة ليست احتكارا لأحد هي مبسوطة لكل من تهيأ لها و تهيأت له .

يقول موريس دوفرجيه :" تهدف كل ثقافة إلى التوافق الجماعي ، أي إلى قبول مجمل أعضاء الجماعة لمعايير و قيم و تؤسس للأدوار و لنماذج السلوك" [2] . و أن عملية التوافق الجماعي يحافظ عليها عن طريق التثقف التي غرضها جعل أعضاء الجماعة يقبلون و يستنبطون المعايير و الطرائق و القيم و الأدوار ، التي تكتسبهم شخصية أساس و يركز ديفرجيه على التثقف في المرحلة الثانية التي تلي مرحلة سن الرشد و هي المرحلة الإدماج الاجتماعي أو ما يسميه التثقف الدائم socialisation durableلأنها تطيل التأهيل الدائم بما فيه التدريب المدرسي والجماعي مركزا على دور الشفهي رغم

(1 )Jacques Leenhardt ,Barbara Maj , la force des mols , le role des intellectuelles , Paris , Megrelis , 1982, p16.

(2) -موريس دوفرجيه ، علم اجتماع السياسة ، تر : د. سليم حداد ،( ط2، بيروت ، المؤسسة الجامعية ، 2001) ، ص 98.

تطور الكتابي في أهمية جعل الأولين مجتمعين من خلال العائلة و الذي يقول أنها تبقى مع المدرسة و مجموعات السن أحد الأدوات الرئيسية للنقل الثقافي [1].

أسهب بن نبي في إبراز أهمية الثقافة و دورها في بناء الأمم أو في تهديمها ،و لإيمانه بدور الثقافة و أهميتها في تشكيل بنية أصلية للتفكير الحر و الخلاف و إعطاء نفس متجدد ومرن و قابل للتغيير مع كل طارئ ، يضرب لنا بن نبي عدة استعارات بيولوجية رائعة ، فلم يكتفي بتشبيهها بالأوكسجين فحسب ، بل يذهب أبعد من ذلك باعتبارها الدم الذي يسري في جسم المجتمع و بالتالي فهم الإطار العام للحياة فهي تعالج قضية القيادة كما تعالج مشكلة الجماهير . فإذا كان الدم الذي يتركب من كريات بيضاء و حمراء و كلاهما يسبح في سائل واحد من البلازما ليتغذى الجسم ، فالثقافة هي ذلك الدم في جسم المجتمع يغذي حضارته و يحمل أفكار الصفوة كما يحمل أفكار العامة ، و كل هذه الأفكار منسجم في سائل واحد من الاستعدادات المتشابهة و الاتجاهات و الأدوات المناسبة [2]،و يعتبرها في موقع آخر أنها دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع ما فيها من التفكير و التنوع الاجتماعي ، خاصة إذا كانت الثقافة من الجسر الذي يعبره الناس إلى الرقي والتمدن [3].

إذن فالثقافة بحث نزيه وانشغال ذو شيح دائم بالحقيقة ومطلبا للألفة و الوئام و الإبداع و أمل في أكثر من كينونة و وجود.

و يقرب لنا أحمد بن نعمان [4] الرؤية أحسن في الدور المزدوج الذي قد تؤديه الثقافة حسب الظروف المهيأة لها و حسب نوعية الثقافة أيضا و التي تكون سلاح ذو حدين قد تبني ، كما قد تهدم وذلك من خلال عقد مقارنة رائعة بين ما يعتبره ثقافة راقية ، و الثقافة البالية السائدة خصوصا في عالمنا

(1) موريس دوفرجيه، مرجع سبق ذكره ، ص 102.

(2) – محمد السويدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 92–93.

(3) مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، مرجع سبق ذكره ، ص 88.

(4) – أحمد بن نعمان : هذي هي الثقافة ،(ط1، الجزائر، دار الأمة ، 1996، ) ص 12–13.

المعاصر[1]، معتمدا في ذلك عدة معايير يقول بانها معايير موضوعية قابلة للقياس و خاضعة للحواس نورد بعض منها فيما يلي :

- الثقافة الراقية تجعل العضلات في خدمة العقول و الثقافة البالية تخضع العقول للبطون و ما دون البطون ، الثقافة الراقية توفر الظروف الإرادية لتجاوز الإعاقة الفردية اللاإرادية و الثقافة البالية يحدث الإعاقة الجماعية بكيفية إرادية .
- الثقافة الراقية توفر المعلومات المفقودة و الثقافة البالية تجحد الحقائق الموجودة .
- الثقافة الراقية تأخذ من الجيوب لتملأ العقول و القلوب و الثقافة البالية تفرغ القلوب لتملأ البطون و الجيوب .
- الثقافة الراقية تسخر الماضي و بعض الحاضر كل المستقبل و الثقافة البالية قد ترهن كل المستقبل من أجل بعض الحاضر و بعض المستقبل .
- الثقافة الراقية توفر المناخ الملائم لإعداد الكفاءات للوطن في الداخل و الخارج و الثقاة البالية تطرد الكفاءات الوطنية الموجودة و تستورد الخبرات الأجنبية المطرودة .

**3- التصور الجزائري للثقافة :**

قصد إعطاء صورة كلية عن هذه الفكرة وددنا إثارة الصراع الذي يبدو أنه أزلي بين السياسة و الثقافة أو بين المثقف و السلطة و كذلك علاقة الثقافة بالمال و بمختلف الفاعلين الاجتماعيين على ما يكتنفه من تعقيد لكن فضلنا تأجيل هذا الطرح لإبرازه و تفصيله في الفصل الموالي ، حيث استعرض واقع البيئة الفكرية و الثقافية لجزائر ما قبل و ما بعد التعددية .

و العالم اليوم يعيش أزمة هوية حقيقية و باتت الخصوصية الثقافية مهددة و تمضي إلى حتفها في ظل استمرارية التبلور العنيف للإنسان العالمي و الاضمحلال التدريجي للقيم الروحية مقابل تنامي قوة

(1) – أحمد بن نعمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 14.

القيم المادية بفعل الطفرة التقنية ، يقول بريس ويمن :" لقد أفرغت التقنية البعد القيمي للأشياء خاصة القيم الأصلية إلى جانب ضعف وتيرتها "

هذه القيم كان المثقفون وحدهم من يدافع عنها [1]إلى جانب الانهيار الأخلاقي و التفكك لأنماط السلوك الجماعي خاصة للدول و الشعوب و المجتمعات و الانتقالية ، كما يحلو لعزي عبد الرحمان[2] تسميتها بفعل هيمنة ثقافة المركز على ثقافات الأطراف التي تعكس الاستعلاء الثقافي الأوروبي الذي بدوره يلاقي بهيمنة ما يمكن تسميته " مركزية المركز " المتمثل في الإمبريالية الثقافية الامريكية بواسطة إمبراطورياتها الإعلامية العابرة للقارات أو كما يسمى الاستثناء الثقافي خطر أثاره وزير الخارجية الفرنسي أمام الجمعية العامة لليونسكو قائلا :" يا ثقافات العالم اتحدي ضد الغزو الأمريكي "

فالتصور الجزائري للثقافة من خلال المستويات الثلاث التالية : المستوى الشعبي أو المستوى العام ، المستوى الرسمي ، الذي قد تعكسه السياسات الثقافية للحكومات المتعاقبة ثم أخيرا على مستوى قادة الفكر ، من خلال إبراز التصور بعض المفكرين الجزائريين و رؤيتهم للثقافة و هذا طبعا باستنطاق ما قيل و ما كتب او يسميه عزي عبد الرحمن " المنهج التأملي التأويلي " الذي يقوم على التفاعل بين الفاعل و النص و الوضع [3].

على المستوى الشعبي تكاد تقتصر نضرة عامة الشعب إلى الثقافة في جانبها الجمالي، الموسيقى ، المسرح ، الأدب و بعض الفنون الأخرى تعني ايضا مستويات معينة من التعليم او بالدرجة " الفهامة " وسعة الاطلاع أما على المستوى الرسمي فلا غرابة أن تقتصر الثقافة على التعليم عبر مختلف المراحل الانتقالية الموالية للاستقلال بوضعية الحل الوحيد لتدارك 130 مئة و ثلاثين سنة من الامية المبرمجة من

---

(1) – بريس رويفسون : مهمة مستحيلة ، مثقفون بلا ثقافة ، تر : البكاي ولد عبد المالك فضاءات للفكر و الثقافة و النقد، العدد 11، (ليبيا ، 2004) ، ص 28.

(2) – عزي عبد الرحمن : الإعلام و البعد الثقافي ، التجديد ( من ان ع1، يناير 1997،) ص 125.

(3)– عزي عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص 201.

طرف المحتل كما أن بعث الدولة الوطنية يتطلب تكوين و إعداد الكفآت الوطنية لتجسيد هذا المشروع لأنه كما يقول فرانتز فانون في كابه les dames de la terre أن الثقافة تحتضر بوجود مستمر ... و أن انبعاث الدولة هو شرط وجود الثقافة غذن بدون علم أو كما قال سقراط يوجد في الدنيا خير واحد و هو المعرفة و شر واحد هو الجهل هذه الرؤية تأكدت بنشر التعليم ودمقرطته و مجانيته ، لغة التعبير عن هذه الثقافة الوطنية فيما بعد التي أفرزت عدة تناقضات لأن مشروع التعريب لم يوحد النخبات الجزائرية التي حافظت على انشطارها ، بين مفرنسة و أخرى معربة لا يكاد يجمع بينهما أي رابط سياسي أو ثقافي[1] ،وما ترتب عن ذلك من فوارقه و قد عكست مختلف النصوص السياسية لمختلف المراحل الانتقلية هذه السياسة فبرنامج طرابلس أكد على الطابع الشعبي للثقافة و أنها لن تكون حكرا لأحد " انها لن تكون ملكا للطبقة الميسورة الحال ، كما أنها لن تكون شكلا من أشكال المتعة الفكرية " [2] و يعكس هذا النص هيمنة الفكر الأحادي و أبعاد النقاش الحر على العديد من القضايا و تأكدت في خطب الرئيس بومدين في أكثر من مناسبة ، معتبرا التعليم و تطوير بناء هو الكفيل باللحاق بالدول الكبرى قال في إحدى خطبه " إذا كنا نهدف إلى تطوير بلدنا في كل المجالات من أجل أن نلحق بالمجتمعات المتقدمة فإن نشر التعليم يعتبر شرطا أساسيا لإنجاز هذا الهدف ... و لأننا نعتقد أن أحسن استثمار منتج هو في هذا القطاع "... و في مناسبة أخرى قال :" نحن نعتقد أن التعليم له اولوية على كل شيء حتى على الخبز " وقال عام 1975 م أن ساسيا في تكوين الأفراد لها أهمية خاصة لأننا نعتقد أن شعبنا متعلما سوف لن يكون عرضة للمجاعة و لا للاستغلال و العبودية [3].

(1) –المنصف الوناس : " الدولة الوطنية و المجتمع المدني في الجزائر " ، "الأزمة الجزائرية ن الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ( بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996à ، ص 205.

(2) – صالح فيلالي : إشكالية الثقافة في الجزائر ، المبادئ و الممارسات ن الأزمة الجزائرية ، م س ذ ، ص 401

(3) – صالح فيلالي ، نفس المرجع ، ص 405.

## المبحث الثاني : ماهية المثقف

### 1- مفهوم المثقف في التصورين الغربي و العربي :

تعريف المثقف إجرائيا في بحثنا هذا و تم حصره في مجموع الأساتذة و الباحثين الجامعيين الذين يكتبون في الصحف الخاصة الجزائرية و يساهمون في إراء و تنشيط عبر صفحاتها النقاشات الحرة حول مختلف المواضيع و القضايا خاصة الوطنية سواء الذين يكتبون بضغط إرادتهم أو الذين تستكتبهم الصحف ذاتها بغض النظر عن أهداف كل طرف .

وهذا التعريف ما هو إلا جزء من كل معقد لأن تعريف المثقف معقد كما هو تعريف الثقافة و تظل الدراسات قاصرة و متخلفة في هذا الجانب يقول بورديو Pièrre B ان الدراسات الاجتماعية حول المثقفين تعتبر الدراسات الأكثر تخلفا في الدراسات الاجتماعية [1]

نفس الطرح يؤكده الفيلسوف و عالم الاجتماع الفرنسي آرون Aron الذي تابع مطولا في دراسته حركية المثقفين و موقعهم في الصراع الطبقي في المجتمعات الليبيرالية و الاشتراكية على حد سواء [2].

و إذا كان لا وجود للثقافة بدون مثقف باعتباره وحده يمتلك و ينتج الثقافة كما يقول فيخته أنه صاحب الرأسمال الثقافي الرمزي و الفكري في المجتمع حسب استعارة مالك بن نبي والذي اشتهر بها pièrrebourdieun فإن تعريفه يخضع لسياقات فكرية زمانية ومكانية و منه فلن يصبح ذلك ممكنا غلا في خضن الثقافة تنتجه و ينتجها .

تتميز الكلمات و المفاهيم بحركيتها عبر التاريخ و كل كلمة عي مسائلة لجملة ن الوقائع و التحولات التاريخية . يقول بول روبير Paul robert الجزائري المولد و النشأة صاحب المعجم le robert إعداد

---

(1 ) –pièrre Bourdieu , internation 1961–2002, sciences sociales et action, (France : Agone , 1968), p 12.

(2 )–Raymond Aron , l'opium des intellectuels (France :Gallimard, 1968), p17.

و تحريرا أما الكلمات تسافر في الزمن و تتنقل الأشخاص كما أن كل كلمة تتضمن تاريخ و تمتلك هوية[1].

أ- **تطور مفهوم المثقف في التصور الغربي :**

ستبلور هذه الفكرة خاصة في المنظور الفرنسي بما أن فرنسا هي الأرض التي احتضنت مختلف الحركات الفكرية لتحرير العقل في العصر الحديث فهي ليست التاريخ فحسب بل هي الجغرافيا على حد تعبير خالد زيادة فهي أعظم جزء بريء في العالم الذي يقول :" قد لا نخطئ إذ قلنا فرنسا هي ثدي العالم " و أن معظم الحركات الاجتماعية ، السياسية والأدبية ، رضعت في هذا الثدي سواء الذي قامت في أوروبا او في سائر بقاع الأرض هذا طبعا دون إهمال البيئة الثقافية و الفكرية الأخرى كروسيا و بريطانيا ، التي كانت مهدا للثورة الصناعية و أن كان فيلسوفا جون ستيوارت ميل في كتابه " الحرية" يكفي أن تكون هذه البلاد [2] وطنا لحرية الفكر ، كل تظهر كلمة Intellectuel إلى التداول في الحقل اللغوي و الدلالي الأوروبي ، إلا في بداية القرن العشرين هذا ما يؤكده Alain Geledan الذي يعتبر المفهوم من ثمرة التاريخ ، فإذا كانت الكلمة ومعناها حديثين فإن أثارها تعود إلى ظهور التوراة la Bible فيما يلي :

« Malheur a vous scribes et pharisiens hypocrites qui puirifientde la coup et de l'ecuelle quand l'intérien en est rempli par interpteur »

فكان أول معجم فرنسي الداعيإلى الحكمة intellectuel هو معجم دالاند الشهير مفردات اللغة التقنية و النقدية للفلسفة ، و استعملت الكلمة آنذلك كصفة و ليس كاسم و كانت تحيل إلى مذهب عقلي او فكري intellectualisme الذي حسبه ما هو موجود يمكن تقليصه أو إنزاله على الأقل مبدئيا إلى عناصر فكرية و يرى محمد الشيخ أنه كان فيه استعمال قدح أفرغ الكلمة من صفاها الذي اتخذته منذ البداية و

(1)– Hocine Nouara , les intellectuels Algériens des années de feu aux années de braise (Algérie :Enag , Dahleb , 2005) , p30.

(2) –هشام الشرابي : المثقفون العرب و الغرب (بيروت : دار النهار للنشر ، 1971)، ص 77.

يؤكد ذلك لالاند نفسه أن هناك دائما تقريبا ممن قدح مرتبط بالاستعمال السلبي لكلمة مثقف في اكتشافات السياسة .

اما المعاجم الحديثة في العديد من اللغات الأوروبية فقد استخدمت إيضا عدة كلمات أو مفاهيم للإشارة إلى من يحرف النشاط العقلي و من تشكل صناعتهم الأساسية الفكر و الإنتاج الثقافي غير أن أهمها على الإطلاق هي كلمة intellectuel بالفرنسية أو intellectual الانجليزية والتي يعادلها الذكاء في العربية ،و وتعين القدرة على فهم و اكتشاف العلاقات بين الوقائع و الأشياء أو القدرة على الفهم و المعرفة .

ومنه فكلمة مثقف هي صفة لمن تربطهم علاقة للذكاء و الفكر كما أنه اسم لمن يعكف ذوقا أو عمل بطريقة بسيطة من خلالها على السيطرة على الحياة الفكرية أو من يستحوذ و يفوق ذقا أو عمل على عمليات العقل . [1]

ومن بين التعاريف المعجمية التي لحقت مسار تطور المثقف في المنظور الأوروبي و حاول إعطاء تعريف دقيق له قاموس علم الاجتماع طبعة 1993 مستديرا ، كلمة مثقف يعود تاريخها غير أنها ماهي إلا تسمية و بطريقة أخرى للفئة الاجتماعية في القرن 16 إنسانيون و في القرن 18 بكلمة فلاسفة بهذا المعنى فالمثقفون هم الذين بتحريك ظهورهم أو سلطتهم كملكين يلهمون في التعبير ،و كذا التشهير للقيم الجديدة أو الدفاع عن القيمة كقيم أوغسطين ، ابن رشد الذين يمتلكون النموذج الامثل للمثقف .[2]

**ب-تطور مفهوم المثقف في التصور العربي :**

إذا حاولنا إنزال كلمة intellectuel إلى التداول العربي خاصة في سياقها النقدي نجد أنها كلمة واحدة على الحقل اللغوي و الدلالي العربي ،ظهرت عن طريق الاحتكاك بالمغرب الدراسات التي أنجزها

(1) – هشام الشرابي :المرجع السابق، ص 79.

(2) – المرجع نفسه .

المستشرقون و كذا الرحلات العلمية و البعثات الطلابية التي تأثرت بالسجلات التي عرفتها أوروبا خاصة المنحنى العقلاني اللبراني لعصر التنوير [1] الذي مثله أفكار مونيتسكيو فولتير وروسو الشيء الذي أفرز التزايد و المغالاة في العقلانية و الاتجاه نحو مزيد من الاهتمام بالقضايا الاجتماعية و السياسية و المطالبة بحرية الفكر و تحرير العقل من قيوده و احترام الإرادة الشعبية و الثورة هذا الاستبداد و الطغيان. ترجمة كلمة intellectuel الفرنسية وردت إلى اللغة العربية بصيغات مختلفات بكثير من الخلط بين العديد من المفاهيم ، تراوحت بين المفكر ، الكاتب ، الفقيه ، العالم او الاديب و الفنان أو كما أسماهم ابن خلدون أصحاب العلم غير أن أكثرها يستوي و تداولا .

ربما الشيء الذي أفرغها من محتواها كلمة مثقف التي يعادلها في الحرية الاللمثقف الذي يكاد لا يسمع بها . المشتقة من الثقافة بمعنى الفطن و الذكي وهي الكلمة التي تبدو الاكثر دلالة و الأكثر استيفاء لمعاني نظيرتها الفرنسية .

وستتضح لنا معاني هذه الكلمات و الفصل في الخلط الذي ينساب تداولها بعد إرجاعها إلى سياقها الفكرية و الوظيفية ، التي ظهرت فيها و إن كانت هذه الصياغات تجمع على الوظيفة الذهنية للمثقف و الصرافة إلى ممارسة النشاط العقلي و الاهتمام بالقضايا الفكرية ، هذا ما أورده قاموس الكامل الأصفر التي يعتبر أن كلمة Intellectuel الفرنسية صفة ذات علاقة بما هو عقلي أو ذهني و يرادفها الاسم فكر او مثقف [2] و تترجم معاجم أخرى كلمة مثقف بعاقل أو عقلاني .

---

(1) – هشام شرابي ، المثقفون العرب و الغرب، ( بيروت ، دار النهار للنشر) 1971 م ، ص 77.

(2) – د.يوسف محمد رضا ، الكامل الأصغر ، قاموس فرنسي – عربي ، ( بيروت :مكتبة لبنان ناشرون )، 1996، ص 175.

غير أن الي الكبي ر الذي يمكن سواء في التداول العام أو حتى الدراسات الاكاديمية حول كلمة مثقف في صيغة الجمع أو المثقفون في إضافة الخلط الذي ورثناه عن الاستعمال الأوروبي لكلمة intellectuel كثيرا ما نطلق أحكام بغير أسانيد معرفية في صحيفة الجمع ب : مثقفون ،مفكرون [1].

و قبل الخوض في توضيح المفاهيم و إعطاء أهم التعاريف للمثقف كحامل للقيم و مدافع عن قضايا ، ارتأينا أن نبحث عن أهم التطورات التي عرفها مفهوم المثقف في التصور العربي ، لأن المثقف الذي وفد إلينا في سياقها النقدي ورد إلينا من قبل بصياغات مختلفة و في حقب وبنية متباينة ، بل إن تالمثقف بهذا المعني ما هو في الحقيقة إلى إعادة بعث للفكر العربي الإسلامي لإعادة بعث المفهوم الأوروبي الجديد لعصر الإسلام الأول و عصور النهضة الفكرية العربية فهو تقلب او إعادة بعث للفكر الأوروبي المقلد فتقديس سلطة العقل التي صاحبها نوع ن الفصل بين الاجتماعي و الإيديولوجي او بين العلوم الدينية التقليدية و العلوم العقلية الدخيلة التي تسمى سلطة الفقيه و سلطة العالم فيما بعد سلطة الأديب ليستثمر الحقل الفني و التعبيري في القرن السابع ميلادي بينما تأخر ذلك حتى بدايات القرن 18 لتفرز ما يسمى بسلطة المثقف في بداية القرن 20 باوروبا .

هناك تشابه بين المثقف و الفقيه ، يقول خالد زيادة أن ظهور المثقف الذي تزامن مع ظهور الدولة الحديثة ما هو إلا نمو و تطور للمفهوم الفقيه و الكاتب [2]، و إذا اعتبرنا المثقف في معناه الحالي كحامل للهم العام و كحامل لقضايا و إشكاليات الواقع و يتمثل دوره الأساسي في النقد الاجتماعي ، فإذا هذا الدور مثله و بروعه الأنبياء و الرسل ثم فيما بعد الفقهاء و العلماء ، و قال الرسول صلى الله عليه و سلم " العلماء ورثة الأنبياء" فهم إذن حركة تاريخية كانت تؤثر على الواقع ، وكانوا كمرجعيات دينية و مرجعيات واقعية ، فالرسول عليه الصلاة و السلام كان يعبر عن النص الديني كما كان يعبر عن

(1)– Dictionnaire Nobilis français arabe français , Beyrouth ,Libon, p122.

(2) – د.يوسف محمد رضا ، نفس المرجع ، ص 180.

إشكاليات الواقع بحكم أنه بدأ رسالته و هو يتمرد على الواقع السياسي و يطرح إشكالات مرتبطة بالواقع الاجتماعي ووصل إلى بناء مجتمع بكل أبعاده .

اما الفقيه و العالم فيستندان إلى مرجعية نصية للتعبير عن ذلك الواقع فهو يعبر عن النص الذي يوفق في مرحلة معينة و كيفية مجاراته مع إشكالات الوضع المتطورة الدينية و الدنيوية لأن النص صالح لكل زمان و مكان فهو بحاجة إلى تأويل وتفسير وشرح من خلال تطوير هذا الواقع و يقول أبو حنيفة و ابن رشد بان العلم هو طريق معرفة الله يمثلون سلطة الفقيه و سلطة المثقف و قد زج بهم في السجن بسبب آرائهم السياسية و العلماء كفئة اجتماعية أول ما ظهرت في الحضارة العربية الإسلامية دلت على فئة مختصة أكثر في تاويل و تسيير الحقل الديني [1]بينما الحقل الفكري بدأ يتقلص بالتصنيف على العقل بداية من القرن 12 إذ فرضت المذاهب السيئة أساليبها التقنينية للتفكير الديني ، مما تسبب في الهدم المنظم للفلاسفة و العلماء المسلمين و سجلت نهاية القرن 12 متابعات كبيرة ضدهم إذ احترقت مراجع و كتب بن سينا و الفرابي و التي عجلت بقدوم ما يسمى بعصر الانحطاط رغم ظهور " المثقف النقدي الذي جسده شخص ابن خلدون [2] الذي يصف محنة اعلم في إذايقول :

صار العلم ملكة يحتاج إلى التعلم فأصبح من جملة الصنائع و الحرف و اشتغل أهل العصبية بالقيام بالملك و السلطان فدفع للعلم من قام به من سواهم وأصبح حرفة للمعاش و شمخت انوف السلطان عن التصدي للتعليم و اختص انتحاله بالمستضعفين و صار منتحلة عند أهل العصبية و الملك [3].

---

(1– )Mustapha Haddab , type d'intellectuels en algérie , problème de classification et méthode , réflexion (alger , Casbah , Mars 1997) ,p 36.

(2 )– Hocine Nouara : op cit , p 85.

(3) – عبد الرحمن بنخلدون، المقدمة ( بيروت : دار الأرقم ، 2001) ، ص 62.

**2- المثقفون في العالم دورهم و نشاطاتهم عبر التاريخ :**

يستطلع المثقفون في كل دولة بمهام رئيسية و أدوار حاسمة تعلهم يتحملون جزء كبير في تخلق أو تقدم مجتمعاتهم بمأن نمو و تطور أي مجتمع ما هو في الحقيقة إلا انعكاس لنمو و طور شقه الفكري هذ طبعا يقودنا إلى استعراض أهم وظائف المثقفين و نشاطاتهم و الأدوار التي يحملوها عبر التاريخ سواء في البيئات التي يحيون فيها او في سبيل نظرة الحق والقضايا الإنسانية العادلة .

تمثل وظيفة النقد الاجتماعي إحدى أهم سمات وظائف المثقف في المجتمع ، فهو يسعى دوما إلى تغيير واقع شعبه إلى واقع أحسن و رفع مستواهم المعيشي و المعرفي بتوعية الجماهير بحقوقهم وواجباتهم محاولا التعبير عن كافة الشرائح الاجتماعية خاصة المستضعفين منهم فهو بمثابة صانع الوعي الجماعي و الضمير الحي لمجتمعه بما ينتجه من أنساق التفكير و انماط السلوك و التعبير ، فحتى و عن يبدوا أنه يحتكر الكلمة أو يمارس سطوه على الخطاب كما يقول فوكو ، بما أن سلطة فهو بواسطة سلطته الرمزية تلك أي سلطة الكلام و الكتابة " يعطي الكلمة للناس الذين حرموا منها على حد التعبير [1].

تشكل الحياة الاجتماعية بالنسبة للمثقف موضوع عمل ، فيكشف عن كل التجاوزات مهما كان فيها و يشخص كل التناقضات الجوهرية في المجتمع و يزيح النقاب عن مختلف الممارسات المختلفة (بالاخلاق و نظام القيم السائد) بالنظام القيمي و الأخلاقي أو النظام العام مقتصرا في ذلك كل السلطات السياسية و الاقتصادية ،و لا يخضع إلا لسلطة الحقيقة بما أنها رهان المعركة و العادل لأمور الراعي و الرعية ، فقدر المثقف في الأمة هو بمثابة جهاز الاستشعار " الرادار " .

حيث يتعين عليه أن يكتشف الخطر مهما يكن مستترا أو صغيرا و يشخص الداء مهما يكن مؤلما أو مرعبا و يصف الدواء مهما يكن مرا على تحقيق الهدف مهما يكن صعبا أو بعيدا

---

(1) pièrre Bourdieu , intervention , op cit , p 60).

المثقف إذن وهية في المجتمع تتحدد فقط من خال سلطته الرمزية ،و يتحدد وجوده فقط من خلال ما تحققه رسالته من التأثير خارج وظيفته التي تؤمن له و هي ربما جوهر التناقض ،ووحدة هذا العامل يمكن ان يفسر واقع هذه الفئة الاجتماعية كأقلية تتناقض باستمرار خاصة أمام طغيان المادة لأن المثقف الحقيقي تحركه إنسانيته و ليس إنسانه ، فإنه لا يبحث عن الشهرة و الاعتراف و إنما أفكاره و مواقفه و جرأته و مناقشة القضايا هي التي تخلد ذلك الكيان وجوده لهذا يقول غرامشي بان المثقف (المفكر ) غير موجود في المجتمع و لكن و عنما ليس كل واحد يمارس وظيفة المثقف داخل المجتمع .

C'est pourquoi l'on pouvait dire que tous les hommes sont des « intellectuels ; mais tous les hommes n'exercent pas dans la société la fonction d'intellectuel ..... [1]

### 3- المثقفون مكانتهم الاجتماعية و أهم تصانيفهم:

تثير المكانة التي يحتلها المثقفون في البنية الاجتماعية عدة تساؤلات ، تبقى غامضة و معقدة خصوصا و أن المثقف يعرف بصفته كبيرة حسب الوظيفة التي يؤديها و قليلة التعاريف التي تحدده في أصوله و مكانته و موقعه في السلم الاجتماعي ؛ أغلب الدراسات تتحاشى طرق القضية و التعمق فيها و تكفي بنسبة إلى الطبقة الوسطى أو ما دون الوسطى ، وكلما زاد الأمر تعقيدا صعوبة تحديد هيئة المثقف و التحكم فيها ، بما أنه ما من أحد وكله أو فوضه لممارسة هذه الوظيفة كما قال سارتر وأزمة الضمير التي تعكس أفعاله وتطلعاته الإنسانية وحدها تؤلهه لكسب هذه الصفة دون ادنى اهتمام للبحث عن اعتراف تجدر الإشارة أنه وريت عدة تقسيمات و تصانيف المثقفين تمخضت عنها عدة أنواع من المثقفين نوردها في هذه الثنائيات المتناقضة كالمثقف المؤيد والمعارض أو مثقف اليمين و مثقف اليسار ، أو

---

(1 )–Antonio Gramci :textes ,les cahiers de la prison ( cahier réalisée par Andrée Tosel (Paris ,social,1983), p243.

حسب بيئة النشاط المثقف الوطني أو المتخصص و المثقف العالمي والمثقف الحقيقي و المثقف المزيد و المثقف الواقعي و المثقف الطوباوي و اخيرا المثقف التقليدي و المثقف العضوي .

- وقد أورد الباحثون تقسيمات عديدة تمخضت عنها عدة أنواع من النخب المثقفة وتختلف باختلاف مواقع عملهم و تخصيصاتهم
- أو حسب الإيديولوجية او الانتماء الطبيعي و يقسمهم شرابي إلى أربع فئات رئيسية : فئة المثقفين الملتزمون يكونون الطليعة المثقفة و لا يفرقون بين حياتهم الخاصة و الحياة العامة يتميزون [1]

أما من حيث انتمائهم ووعيها الطبقي فتنقسم إلى ثلاث فئات :

أ- مثقفي للطبقة العليا : و هم نوعين :

✓ المثقفون الذين ينتمون على الطبقة العليا و يلتزمون بالدفاع عن مصالحها و يعظمون بممارسة الفكر .

✓ المثقفون الذين ينتمون إلى الطبقة العليا و لكن يتحالفون مع الطبقة الدنيا (الكادحة) و يناظرونها خلال الممارسة و الفكر و هي فئة قليلة تكاد و تنعدم .

ب-مثقفي الطبقة الوسطى و هم على نوعين :

✓ المثقفون الملتزمون بقضايا طبقتهم و الدفاع عنها قولا وعملا و هم واعون بارتباط مصالحهم و الطبقة المحيطة و بالتالي يتطلعون إلى الانسلاخ عن طبقتهم الراهنة إلى الطبقة العليا .

✓ المثقفون المنتمون إلى الطبقة الوسطى موقعا و إلى الطبقة الكادحة قولا و ممارسة و يدافعون عنها .

ج-مثقفي الطبقة الكادحة و هو على نوعين :

(1) – شرابي هشام ن مقدمات لدراسة المجتمع العربي ن م س ذ، ص 100.

- ✓ المثقفون الملزمون بالدفاع عن طبقتهم و نصرة قضاياهم العادلة و هم المثقفون الثوريون و المفهوم الماركسي .
- ✓ المثقفون الذين ينتمون إلى الطبقة الكادحة إلا أن وعيهم و فكرهم يتجاهل واقعهم و يطلعون إلى الصعود إلى الطبقات الأخرى . (1)

بالوعي الكامل و الممارسة و الانخراط في المجتمع بكل قضايا و لا يمتلكون أي طبيعة مما يؤهلهم لقيادة عملية التغيير الاجتماعي .

1 **فئة إنصاف الملتزمون** : لا ينخرطون بكل ثقلهم في الإشكاليات التي يطرحها المجتمع فهم ملتزمون معنويا و ممارسهم فكرية فقط و يتعاملون بالكلمة يتمثلون في الأدباء ، الكتاب و المفكرين العاملين اجتماعيا ، قد يكون لهم تأثيرا على الوعي الجماهيري لكن على المدى البعيد .

2- **فئة العاملين في حقل التعليم** : المعلمين والأساتذة و جهودهم من حيث التأثير الفئة الثانية ، يمارسون العمل الاجتماعي دون الانخراط المباشر في صراعات المجتمع .

3- **فئة التكنوقراط و المهنيين في الصناعة و الإدارة و الخدمات** : و لا يخلوا أي مجتمع من هذه الفئة ، التزامها مهني فقط و عملها في مجال تخصيصها بالرغم من أنها الفئة الأكبر عن الوعي الإيديولوجي السياسي ، إلا أن تأثيرها عميق و جذري بفعل مستجدات العلم و التكنولوجيا رغم طول أمدها .(2)

فحسب مهنة محمد الدقس يقدم عدة تصانيف للمثقف ، يقول يمكن تقسيم النخبة المثقفة حسب فعاليتها إلى قسمين الأكثر فعالية وحي الطليعة ، تستهدف التغيير الاجتماعي تتميز بمراكزها القيادية في المجتمع والسلطة ، أما النخبة الثانية الفاعلة تمارس عملا مؤثرا في التغيير الاجتماعي لكنها لا تشغل مواقع قيادة

(1) محمد الدقس ، الأنتجلنسا العربية ، الواقع و الطموح ، الانتلجنسيا العربية ، م س ذ ، ص 260.

(2) – شرابي هشام ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، م س ذ ، ص 101.

## المبحث الثالث : المثقفون الجزائريون تطورهم ، خصائص و أهم أدوارهم

### 1- تطورهم و خصائصهم :

ورد في بعض الكتب و الدراسات القليلة و أيضا التي جاءت في شكل مقالات تحليلية في بعض الجرائد او في شكل دراسات جزئية في بعض المجالات ، موضوع النشيطين الفكريين في الجزائر أو المثقفين بصفة عامة في عناوين تراوحت بين (المثقفون الجزائريون) ، النخبة المثقفة ...أو الأنتلجنسيا الجزائرية ،و هي المفاهيم الأكثر تداولا لكن دون فصل حقيقي ، حتى في الاستعمال الأكاديمي بمختلف دوائره المعرفية.

فهل يشكل المثقفون الجزائريون نخبة مثقفة حقيقية ؟ و هل تبلورت فعلا الانتلجنسيا بمفهومها النقدي في تاريخ الممارسات الفكرية في الجزائر ؟

مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر ؟ سؤال إشكالي تناوله مجموعة من المثقفون خلال عهد الثمانينات طرحوا الموضوع في شكل جدلية فكرية و اجتمعية شارك في إعداد محاور النقاش فيها باحثين و أساتذة على غرار عمار بلحسن ، أنور بن ملك ميلود شرقي ، عبد القادر جغلول و غيرهم.

وقد تمخض النقاش في شكل كتاب عنون " المثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر ؟ و لكن قبل التعرض لطرح هذا النقاش ، لا بأس أن نستعرض باختصار مفهوم النخبة و أهم الجهود التنظيرية التي تطرقت إليها في التصورين العربي الإسلامي و الغربي .

- مفهوم النخبة في التصور العربي الإسلامي : النخبة لغة من الانتخاب أو الاصطفاء و تعني الانفراد بخصائص سلوكية و مهارات فنية و قدرات عقلية لأفراد معينين داخل جماعاتهم البشرية ، عن المجتمع قديمه و حديثه هرم تفاضلي كما قال الفارابي ، أو بنية تفاضلية كما يقول بورديو فهرمية المجتمع تأكد منذ القدم و المجتمع الخالي من الطبقات ليس مجتمع المساواة المطلقة .

يقول تعالى :" قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون " ، فالنفاذ إلى الثقافة و الارتقاء في تحصيل مختلف العلوم و المعارف يكفل مكانا ضمن النخبة التي تمثل صفوة المجتمع ،و على أساس ورد هذا التقسيم العربي للمجتمع إلى العامد la masse ، الخاصة l'élite ،و خاصة الخاصة أو الصفوة la puperélte ن فالعامد هي الأغلبية التي لا تشارك في إدارة شؤونها أما النخبة أو الخاصة فتجمع أشخاص يمتلكون قدرات ذهنية تؤهلهم لتحصيل علمي و معرفي لفهم الواقع و تأويله أحسن من غيرهم و يشاركون عادة في الحكم ، و يقول المودودي " ان القوة الحقيقة للامة تكمل في خاصتها و عليها يقع توازن المجتمع " [1]

لكن الواقع يؤكد أن المجتمعات العربية الإسلامية لا تستند لا إلى قوة الجماهير و لا إلى قوة النخب .

- مفهوم النخبة في التصور الغربي : يقول موريس دوفرجيه ،وضعت "نظريات النخب" و"دوران النخب" ، من قبل منظرين ليبيراليين لمواجهة المفهوم الماركسي عن الطبقات ،و هم يهدفون إلى إظهار أن المجتمعات الرأسمالية لا تعرف طبقات حقيقة تتسم بالديمومة او الوراثية كما هو في المجتمعات الشكمولية ، و إنما هي مجتمعات قائمة على التنافس ، التغيير و التجديد فتكون مؤهلة لحركية كبيرة [2].

من اهم الباحثين الغربيين الذين اهتموا بدراسة ظاهرة النخب و التفسير هرمية مجتمعاتهم نجد باريتو Vilfredopareto الإيطالي ومواطنه موسكا Gaetano Mxa في كتابيهما ( العقل و المجتمع) و (الطبقة الحاكمة) على التوالي ، إلى جانب راتب ميلز Charks w .Mills في كتابه ( صفوة القوة) إلى جانب ريموند آرون R Aron ، كارل مانهيم K .Manheim و آخرين .....[*].

---

(1) – أبو العلاء المودودي ، نحن و الحضارة الغربية ، (جدة ، الدار السعودية ، 1984) ، ص 218.

(2) – موريس دوفرجيه ، علم الاجتماع السياسة ، تر : سليم حداد ( ط2، بيروت : المؤسسة الجامعية ، 2001) ، ص 161.

(*)– لمزيد من المعلومات أنظر : Gicvanibusined , Elites et élitisme , France , Puf , 1996.

لكن الفضل يعود إلى باريتو ، الذي أدخل مفهوم النخب إلى علم الاجتماع وقد استخدم باريتو مفهوم النخبة للإشارة إلى التفوق في مجالات الذكاء ، المهارة الجلية و القوة على الإقناع و التأثير و التي تبلور في ميدان النشاط وقد قسم المجتمع إلى فئة عليا تمثل الأقلية الحاكمة و فئة دنيا تمثل الأغلبية المحكومة .

و تتزايد حظوظ الأفراد في انضمامهم إلى الفئة العليا أو النخبة إذا ارتفعت علامة مؤهلاتهم الفردية و هو ما يسميه باريتو "دوران النخب" الذي يشكل عامل أساسي في التوازن الاجتماعي [1].

طور "موسكا" فكر مواطنه باريتو ،و أضاف ما يسميه النخبة الممتاز Super élitéداخل النخبة الحاكمة كما عمق أكثر نظرية دوران النخب التي تحدث بصفة طبيعية في المجتمعات المتحركة القائمة على التنافس و تغيب أو تحصل بشكل سيء في المجتمعات الجامدة .

أما ميلز Mills آرون و توفلر فيربطون ظهور النخب بالتحولات التي حدثت في المجتمعات المعاصرة ، و يربطها توفلر " بعبء اتخاذ القرار " الذي استدعى البحث عن النخب تكنوقراطية جديدة[2]،و هو ما يعبر عنه آرون "تضاعف الأقليات المسيرة " و حسب آرون البداية الأولى لتبلور نخبة غير ثورية و غي دينية [3].

فالنخبة إذن هي مجموعة من الأفراد تتميز بقلة عددها مقارنة بالأغلبية وبتجانسها الوظيفي و المعرفي أحيانا وقدراتها التأثيرية في صناعة و اتخاذ القرارات بفضل إمكانياتها الكبيرة في خلق التنظيم و الانسجام ،و يمكن التمييز بين عدة نخب كنتيجة لتقسيم مجالات النشاط ، فهناك نخب سياسية عسكرية ، نخب مثقفة ...الخ .

---

(1) –موريس دوفرجيه، مرجع سبق ذكره ، ص 162.

(2) – ألفين توفلر ، م س ذ، ص 473.

(3) – آرون .

ومنه فالمثقف ، هي تلك الأقلية من الأفراد المؤهلون لممارسة نوع من السيطرة عل مجالهم الرمزي لما يملكونه من روح نقدية بفضل رصيدهم الفكري و المعرفي و كفاءاتهم و خبراتهم المهنية ، و يتميزون بقدرتهم التنظيمية و التأثيرية بفضل ما يخلقونه من ظروف لتوحيد الأهداف و الغايات .

و يعرف محمد علي محمد : النخبة المثقفة على أساس وظيفي ، فهي إما أن توزع ولائها بين النخب المختلفة و من ثم يدافعون عن المصالح العامة للمجتمع ، وإما تجعل من نفسها طبقة اجتماعية عليا و بالتالي تتجه اتجاها فشيئا نحو تكوين مصالحة خاصة بها [1].

مما سبق يبدو أن استعمال كلمة نخبة مثقفة أو أنتلجسيا في الجزائر غامض بل و غير مؤسس ، و الأصح أن نقول بعض المثقفين الجزائريين ، يقول A Gélédan' أن المثقفين يتشكلون من مجموعة من الأفراد لا يستطيعون الاجتماع ضمن جماعة مستقرة ومعرفة بوضوح " [2]

**2- أهم أدوارهم و نشاطاتهم :**

يقول العياشي عنصر : لا شك أن المثقف معني بكل ما يجري من أحداث في المجتمع و ملزم بإبداء رأيه و ليس السكوت ، لكن عليه أن يتخذ موقفا نقديا مستقبلا عن لعبة التوازنات و يندد بالعنف بأشكاله ومهما كان عليه مصدره ، لا ينبغي أن يتبنى مثل هذا الموقف وفق حسابات و تحالفات ظرفية مثلما يفعل المناضل الحزبي ، أو السعي وراء تحقيق مصالح و مكاسب شخصية أو فئوية محدودة ، بل على المثقف أن يكون مدافعا عن الحرية و مناهضا للاستبداد بكل أنواعه ومهما كانت مصادره ، بما في ذلك الجهة التي ينتمي إليها المثقف اجتماعيا أو سياسيا أو عقائديا ، فالمثقف الحقيقي هو من يعبر عن رأيه بكل حرية و استقلالية ، لأنه يمثل اليقظة ضد أي انحراف أو تشويه يهدد الممارسة الديمقراطية [3]

---

(1) –محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي (مصر ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1994) ، ص 90.

(2) – AlaimGéléda , op cit , p 184.

(3) – العياشي عنصر ، سوسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر (القاهرة :دار الأمين ، 1999)، ص 36.

تلخص لنا هذه الفقرة حقيقة ما ينبغي أن يكون عليه المثقف و أهم الأدوار و المسؤوليات الملقاة على عاتقه في وسطه الاجتماعي ،و هو الأمر الذي دافعت عنه و أكدته كتابات العديد من الكتاب و المفكرين الجزائريين على غرار رشيد ميموني في قوله:" أثق في المثقف كموقظ للوعي ،ودافع للرذائل الإنسانية و الرقيب اليقظ ، مستعد للتنديد بالمخاطر التي تهدد المجتمع "[1]

وكذا كاتب ياسين الذي وصفه بالشقي أو البائس القوي إذ يقول "...فشقاؤه أو مشقته في أن يرى ما لا يراه الآخرون أو لا يريدون رؤيته ، يستمد قوته من شقائه و يستمد شقاءه من قوته" [2]

في هذهالمقولة الجدلية المتعددة الأبعاد شاء الكاتب ياسين أن يلخص مقولة المثقف أم علي كنز، فيعتبر أن دور المثقف هو إنتاج أو إعادة إنتاج نسق للأفكار و التمثيلات [3]، من جهته الكاتب بشير مفتي يقول بأن المثقف كمنتج لفكر منير لمن أراد أن يستنير " يمكن دوره في نقد البديهيات و هذا ما يذهب إليه إدوارد سعيد قائلا :" من مهام المنوطة بالمثقف أو المفكر أن يحاول تحطيم قوالب الأنماط الثابتة و التعميمات الاختزالية "، التي تفرض قيودا شديدة على الفكر الإنساني و على التواصل ما بين البشر [4]، و التعميم غير المؤسس له هو المرض الجديد إن لم نقل المواد الجديدة القائم في مجتمعنا و انتقلت العدوى إلى الوسط الأكاديمي و بعض الدوائر المعرفية لتعم بذلك و تتأكد فكرة "يا أبيض ، يا أسود" غير أن أفكار محفوظ بنون في هذا الجانب أكثر وضوحا ،عمقا و دقة ، مؤكدا المقولة إلا أن جلزية القائلة بأن:" الرضا عن الذات آفة النجاح" مثمنا دور النقد في الدفاع عن الحقيقة و دور الشك في بلوغ اليقين ، معتبر أن الوظائف الاجتماعية و السياسية للمثقفين على التوالي تجبرهم على ممارسة النقد من أجل

---

(1)– Brahim Brahil , le pouvoir , le presse et les intellectuels e, Algérie (Paris ,Harmatton , 1986), p 212.

(2 )– Nouara Hocine , op cit, p 141.

(3)–Ali ElKenz : au fil de la crise ....p 20

(4) – إدوارد سعيد ، المثقف و السلطة ، تر د محمد عناني ، رؤية للنشر و التوزيع ، بدون مكان النشر ، 2006، ص 19.

الدفاع عن الحقيقة للمثقفين ، سواء لاكتشافها أو من أجل التأثير على القرارات سواء لتصحيحها أو تحسنها "

و يقول آن :" طبيعة المثقفين الجدير بهذا الاسم ، هو عدم الرضا أبدا لا بأفكارهم الخاصة ، لا بمؤلفاتهم و لا بأفعال الآخرين خاصة أفعال رجال السياسة " (1)

أما بن نعمان فقال أن قدر المثقف في المجتمع بمثابة جهاز الاستشعار ، حيث يتعين عليه أن يكتشف الخطر مهما يكن مستترا أو صغيرا و ينبه إلى نقص و يشخص الداء مهما يكن مؤلما أو مريعا و يصف الدواء مهما يكن مرا أو قاسيا و يستحدث تحقيق الهدف مهما كان صعبا أ بعيدا (2)

لقد قيل الكثير في وصف لا يخلو من الدقة و البلاغة حول ما ينبغي أن يكون عليه المثقف إلى درجة قد لا يتوقف عن حصر كل الأقوال و أصحابها هؤلاء و آخرون أمثال مولود فرعون ،محمد ديب ، مالك بن نبي و غيرهم لا يسع المجال لذكرهم و حصر أقوالهم ،أجمعوا على صفات جوهرية في شخصه كالنقد و النقد الذاتي و سعة الاطلاع و التواضع ،و الانغراس في الجسم الاجتماعي بكل المادقو الانتمان بكل تواضع مدافعا عن قيم لازمنية كالحرية و العدالة ، منتصر للحق و مناهضا للظلم والجوار .

وهذا إن دل على شيء إنما يدل بالضرورة على وعي المثقفين الجزائريين لحقيقة الدور الريادي للمثقفين كقوة للتقييم و البناء ،كثير أن الواقع الجزائري يؤكد لنا و كأن هذا الوعي الضرورة لأنه يكشف عن تناقض بين القول و الفعل أو بين ما هو كائن و ما ينبغي أن يكون خاصة ، أن لمطالب لا تنال بالتمني قال جون عمروش " لا خلاص بالكلمة ... إلا بالفعل "

« il vient une heure où protester ne suffit plus : après la philosophie , il faut l'action »

---

(1)-Hocine Nouara :opcit , p14.

(2) – أحمد بن نعمان ، هذي هي الثقافة ، م س ذ، ص 07.

لكن قبل أن ننفي لو يؤكد فعالية النخبة المثقفة الجزائرية من عدمها تجدر الإشارة إلى الحديث عن دور المثقفين الجزائريين و أهم الأدوار التي تحملوها عبر مختلف المراحل الانتقالية لجزائر ما قبل و ما بعد الاستعمار ،أمر شائك و معقد لم تتضح معاملة بدقة ، شبهة معقال بالكلام الذي ينطق على كأس ، نصفه فارغ أو نصفه مملوء .

La parole du verre a demi vide ou a demi plein

لأنه غالبا ما تحدث التأويلات بشأنه حسب الأهواء [1] (نصرة تيار معين ، تصفية حسابات ... ).

مرغم أن الكل يدرك أن الصمت موت ، غير أن السكوت عنه أكثر بكثير مما تجهر به ، و ما هو متداول لهذا ما تطرح قضية غياب المثقف الجزائري على ساحة المعركة الثقافية ، الفكرية و العلمية و بعده بل و اختفائه عن مختلف الصراعات الاجتماعية و السياسية التي من المفروض أن يكون فيها طرفا فاعل ، بل القاضي و الطرف في القضية على حد تعبير بيار بورديو l'intellectuel juge et partie دور المثقف الجزائري و حضوره الضعيف و المحتشم على الساحة الأحداث الوطنية لم تجسده مرحلة ما بعد الاستقلال فحسب ، بل أكدت العديد من الدراسات التاريخية و الاجتماعية حضوره الضعيف و مشاركته الغير الفعالة حتى في معركة التحرير و مناهضة الاستعمار .

و يوصف بأنه لم يكن حتى في مستوى حماس إخلاص الجماهير الكادحة التي صنعت المجد فحرمت منه بل و يتعدى الوصف أحيانا هذا النقد لينعت المثقف الجزائري بالخيانة و سكوته المبرمج أمام انتهاك الحقوق و اغتصاب ثروات الشعب و تبديد و استنزاف المال العام ، فهو لم يساهم لا في معركة التحرير و لا في معركة البناء ، ما بعد التحرير و ما رافقها من خضوع و تبعية لأبناء الشعب بسبب الفقر ، الحرمان ، العزلة و التهميش نتيجة الفساد الذي ينخر جل المؤسسات الجمهورية وما أفرزه من زعزعة الثقة بين الحاكم و المحكوم و بين المواطن و مؤسسات واجهزة الدولة باعتراف الرئيس بوتفليقة

(1)Mohamed .L.Maougal ; Said N Boudiaf et autres , Elites Algériennes , op cit, p11. -

نفسه و في اكثر من مناسبة بل و الأكثر من ذلك أن ذات المثقف شارك في إنتاج خطابات شعوبية تضع الآمال في الأفق لتبعد الجماهير عن حقيقتها ، حتى أصبحت تلك الآمال ضربا من المستحيل "أو فج لا يؤكل" كما قال روسو ، خاصة و أنها تجلت في شكل مغالطات مفضوحة ، كما انه لم تتوقف مسيرته في البحث عن النفوذ الذي يضمن له السلطة ، المال و اتخذ من السياسة مصدرا لتحصين مواقعه مما يجعل حكم "جوليان نبدا" عليه بالخيانة ، ينطبق عليه بامتياز ؟

وهذا الطرح ، أي الموقف السلبي من دور المثقف في معركة التحرير و البناء لديه من تبناه و لديه من يدافع عنه و حملته كتابات و أقلام العديد من المفكرين و الصحفيين و الباحثين .

فمالك بن نبي عبر عن عجز النخبة المثقفة الجزائرية ولا فعاليتها مقارنة بالنخر يعود بنا إلى البذور الاولى أو الجنيات التي تشكلت في خضمها الحركة الوطنية مستشهدا بحداثة تاريخية تزامن مع إنزال قوات الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م ، سجل فيها " غياب الممفضوح للنخبة المثقفة" التي قبلت تمثيلا يهوديا للقضية الوطنية ، لأن البروفيسور اليهودي أبو لكر هو الذي تقدم باسم أسياده رافعا لائحة المطالب و مع ذلك فبن نبي لا ينفي أنه دولة الأمير خالد يعترف أن المرحلة الوحيدة التي تشكلت فيها نخبة مثقفة حقيقية في فترة حكم الأمير خالد لأن هذه النخبة لم تدخر لا جهد و لا الحبر و كان دون خطاباتها و مقالاتها في الصحافة الوطنية ذوي صدى كبير [1]

**3- المثقفون و القوى الفاعلة في المجتمع :**

**أ- المثقفون و السلطة :**

الاستثنائي و الغريب أحيانا في الدول الشمولية أو شبه الديمقراطية هو العثور على مشهد تنسجم فيه سياقات الثقافة و السلطة أو الفكر و السياسة و الاعتيادي هو حالة التناقض و الصدام و شبه الحرب الدائمة بينهما ، كلاهما يسعيان إلى اغتصاب صمت الشعب أو " السلطة الصمت " بتعبير " باولو فيرايرا

(1)Malek ben nabih les grands thèmes (Alger , El –Borhane ,2001), p p 58-59. -

' و الاثنان يصطرعان للوصول إلى المنطقة نفسها و ينشدان الغايات نفسها لكن بوسائل مختلفة أو تكتسي المسألة هنا طابع الخطورة " إذ تحالفا تحت صيغة هجين هي ثقافة السلطة و سلطة الثقافة " [1] و المقصود هنا بالسلطة هو ' المجتمع السياسي الذي جسده غرامسي في الدولة و أجهزة الإكراه و القمع و الضبط القسري المباشر و المنظم الذي يحقق وظيفة السيطرة الخاصة بالطبقة المسيطرة يقابله (المجتمع المدني) ، المتمثل في تلك البنية التي تسمح بغنتاج و توزيع و إذاعة الإيديولوجيا الخاصة بالطبقة المسيطرة [2] ،و تتشكل من التنظيمات و المؤسسات الدينية التعليمية و العلمية و الإعلامية و باقي الانساق التعبيرية ، ومن هنا نحاول رسم اعلاقة بين المثقف كسلطة فكرية مستقلة بالدولة بما تمثله من أجهزة ومؤسسات ، تبقى تابعة بالرغم من استقلاليتها النسبية .

هناك شيء متفق عليه بين كبار الكتاب و المفكرين ، هو سرمدية الصراع و أزلية المحنة بين الكلمة او القلم و السيف المستحدث الذي لا يضع حدا بين الجد و اللعب.

يقول عليه الصلاة و السلام : ( أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر)، فالصمت موت ... قلها و مت ، فالقول ليس ما يقوله السلطان و الأمير ليس تلك الضحكة التي يبيعها المهرج الكبير للمهرج الصغير ، فأنت إن نطقتها مت ،و إن سكت مت ... قلها، لقد قالها سقراط ومات ، و قالها غاليلي و مات ، و سيطرة الإنسان زاخرة بالصراع بين الكلمة و أعدائها ، يضيف نذير بلقرون إنها محنة المثقف أو المحرض على التفكير بحرية و جرأة الذي يرفض أن يصمت لأن الأمر المهم بالنسبة إليه ليس كيف يعيش ، بل كيف يموت [3]، يقول فولتير :" لا يمكن أن نفكر برضا الملك ' ،و من الطبيعي جدا أن تتوتر العلاقة بين المثقف و السلطان ، فالأول يبحث عن التغيير و الإبداع بتفجير الطاقات و استثمار الكفاءات ، بينما يسعى الثاني إلى دعم الاستقرار و الاستمرار و توتر العلاقة إلى حد الصدام ، بظهور

(1) – عبد المنعم محجوب ، 'بين السلطة و الثقافة' ،فضاءات للفكر و السياسة و النقد ، 2004/11، ص 50.

(2) – عمار بلحسن ، أنت لسجيا أم المثقفون في الجزائر ؟ ، م س ذ ، ص 30.

(3) – محمد نذير بلقرون ، الكلة و السيف ، الاحرار الثقافي ، نصف شهرية 02(من 01إلى 15 جوان 2005).

التعسف في استعمال السلطة أو الاستبداد كما يقول الكواكبي و ما يصاحبه من تجاوزات حظر للفكر و انتهاك للحقوق و انهيار منظومة القيم ، و يلخص الكواكبي جوهر الصراع بين الحاكم المستبد و المفكر المتبصر في العالم لأنه ينتج الوعي للوجود و الموجود ، كما يقول دريدا :" فهو سلطان أقوى من سلطان "... فبين العلم و الاستبداد حربا دائمة ... يسعى العلماء في تنوير العقول و يجتهد المستبد في إطفاء نورها [1]، فالعلم و الأفكار تكبر النفوس و توسع العقول و يعرف الإنسان حقوقه و كم هو مغبون فيها .

لقد سبقنا ابن خلدون إلى القول أن" السيف و القلم كلاهما سلاح في يد سلطان " لكن مأساته في بداية الدولة إلى السيف أشد منها إلى القلم ، و ربما هذا ما أدى به إلى الاعتراف أن العلماء أبعد الناس عن السياسة ، و ربما هذه الميزة الجزائر ما بعد الاستقلال ، إذ لم تكن فيه نية لاشتراك الجانب الفكري في المشروع السياسي للمجتمع ،و السباق المحموم نحو السلطة حدد بوضوح طرفي المعادلة هو هما السياسي و العسكري ،و كشف أن التحالف مرحلي و الصراع على كرسي أزلي ،و هي النقطة التي ركز عليها معظم الذين حاولوا تشخيص الأزمة الجزائرية في بعدها السياسي و أثاره على الأبعاد الأخرى ، مما ولد مشروع مجتمعي معطوب بعيدا عن خصوصيات الشعب و غير ملم بعناصر الشخصية الوطنية .

يقول الروائي امين الزاوي :" لقد بدأ الاستقلال منقوصا و غير كامل و بالتالي صناع حلم الجزائريين في الحرية و الديمقراطية و الكرامة ، و لقد احترقت الجزائر الملحومة جزائر العدالة و احرية ... لقد اغتصبت الجزائر من قبل طاغية جديدة ، استولت على السلطة فبدأت تتصرف في الجزائر و كأنها مزرعتها الخاص [2].

---

(1) –الكواكبي ، طبائع الاستبداد ، ( الجزائر ، موفم للنشر ، 1988)، ص 44.

(2) – أمين الزاوي ن الحرية هي منطق الفعل السياسي ، مجلة الثقافة ، تصدر عن وزارة الثقافة 118(فيفري2002)، ص 16.

ويمكن القول أن العلاقة بلين المثقف و السلطة في الجزائر تراوحت بين الولاء (التبعية و الاستتباع ) و الاستسلام (صمت، إهمال نو لامبالاة) و الصدام تبلور في إشكال متعددة ، اختلف بين الإقصاء و التهميش ، و المنفي سواء كان اختياريا أو اضطراريا و كل هذه العلاقات اتسمت بالريبة و انعدام الثقة المتبادلة ، لأن الإبداع يستحيل للطغيان ، بغض النظر عن مثقفي السلطة أو كما يسميهم البعض أهل الثقة ، أو خبراء او وكلاء التنمية الذين تصنعهم السلطة السياسية لينجموا معها و يبررون توجهاتها و أفعالها تبقى قضية الحصول على الوظيفة تأسر نشاط الفئات المثقفة الأخرى و تحد من فكرها النقدي و دوره في إقامة التغيير المنشود .

و يقول محمد العقاب : هناك تبعية للمفكر أو المثقف للسلطة عبر الزمن فكلما كان المثقف موظف فقد الاستقلالية التي تؤهله لنقد و المطالبة بالتغير الاجتماعي و يربط العقاب نجاح المفكرين في الغرب على أدلة رسالتهم في مجتمعاتهم و مناهضتهم جميع أنواع التعسف على استقلالهم الاقتصادي و يضيف أن الراتب الهزيل الذي يتقاضاه المثقف (الأستاذ الجامعي) من السلطة في الجزائر يبقيه في دائرة التبعية [1].

**ب-المثقفون و المجتمع (الشعب) :**

سنحاول من خلال هذا التحليل تبيان طبيعة العلاقة بين المثقف كمنتج للأفكار و انساق التعبير و السلوك و مجموع الأفراد الاجتماعيين أو العامة من المحكومين أو بالأحرى الشعب ، ليس أو مستهلك للإنتاج الرمزي فحسب ، بل كأفراد بمختلف فئاتهم و شرائحهم بغض النظر عن مستوياتهم العلمية و المعرفية و الاقتصادية ،و هذا طبعا دون عزلهم عن البنى و لهياكل الاجتماعية التي تحدث

(1) -محمد العقاب ، المثقف و السلطة ، أزلية المحنة ن الاحرار الثقافي ، صف شهرية ، 02 ، ( من 01 جوان إلى 15 جوان 2005).

الحرك الاجتماعي ، أو بتعبير آخر : هي محاولة معرفة العلاقات بين الذات المفكرة و الانا الجمعي أو بين القوة المفكرة بغير فعل و القوة الفعالة من غير فكر .

إذن اعتبرنا المثقف وسيط غير معتمد في مجتمع ، بغض النظر عن المثقف العضوي لجماعة اجتماعية معينة الذي تكلم عنه عزامشي ، فلا شك أن مكانته الحقيقية في المجتمع ، أو " الانغراس في الجم الاجتماعي بكل أبعاده " [1] ، فيعيش في المجتمع وسط الشعب و يعايش جميع إحداثه و يصغي لجميع مشاكله و يحي تناقضاته و صراعاته يتحسس بعمق لكل همومه و أحزانه و يراقب كل تحركاته و سكونه فالمثقف يفكر بالوجود كما قال سارتر ، لكن يفكر ليعبر نو يتكلم ليوجد للشر كما قال فانون la parler , c'est exister pour l'autre أو يقول الحقيقة لأولئك الذين حرموا من معرفة حقائقهم و يكون صوت لمن لا صوت لهم [2].

**4- المثقفون و وسائل الإعلام و قنوات الاتصال في الجزائر :**

تطورت المجتمعات من زراعية إلى صناعية أو كما يسمي البعض المجتمعات المعلوماتية و انتقلنا من أشكال تعبيرية بسيطة إلى أشكال تعبيرية جد معقدة ، ريجيس دوبرية في ثلاث مجالات رئيسية تبلورت عبر ثلاث مراحل انتقالية :

- المرحلة الأولى : و يسمى المجال الكلامي أو الشفهي Logosphère و هي اللاصوتية عند أوغست كونت الإيميلي و الإنسان يكتب ، اشتهرت هذه المرحلة بظهور الطباعة ،.
- المرحلة الثانية :و هي عصر الطباعة أو المجال الخطي graphosphère فيه تبعية الصورة للنص و أخيرا .

(1) –إدوارد سعيد ، المثقف و السلطة ، م س ذ ، ص 132.

(2)–Mohamed L Maougal ,Said N Boudiaf , op cit , p109.

- المرحلة الثالثة : وهي عصر الإلكترون الذي أنزل الكتاب من منصته الرمزية و هو المجال التلفازي videosphère، حيث أصبح المرئي صاحب السلطة أمام الكبار اللامرئيين (الله ، التاريخ ، العقل) [1]

للإشارة فإن هذه التحولات في الأشكال التعبيرية قامت على أساس التحالف و الصراع هذا التحالف نو التكامل في ظهور شكل تعبيري جديد كب يقض بلغ سابقه ، لكن يؤثر فيه و يتأثر به ، بأن تعاظم دور وسائل الإعلام و الاتصال بشكل مصدرا للسلطة حقيقية ، بما أن من يملك المعلومة يملك السلطة يقول هربرت ستيلر " أن تحقق المعلومات في مجتمع معين هو مصدر لسلطة لا نظير لها " [2] تطور وسائل الإعلام صاحبة تطوير جهود تنظيرية في الفكر الإعلامي ن تبلورت في أشكال جدلية سحبت ردود أفعال سلبية تجاه دور و وظيفة هذه الوسائط و كانت مدرسة فرانكفورت ، هي البادئة في إدراج قضايا الإعلام الجماهيري ضمن التنظير الثقافي الحديث و كان روادها يعتبرون أن " مؤسسة الإعلام الحديث ماهي الاداة للسيطرة الاجتماعية وإعادة إنتاج المجتمع بانماطه السائدة " [3]

وكما يقول دوبريته ، الذي تبنى المروجات لويس ألتومير " الإعلام هو نظام الرقابة الاجتماعية في خدمة الطبقة المهيمنة " [4]

يقوم فكر هذه المدرسة على نقد ثقافة الوسائل ، أو الثقافة الجماهيرية التي لا يجري التعريف فيها بين النص الراقي و النص الهابط و لا بين الشعبي و النخبوي ،و كذا تاكيدا لطبيعة الاتصالية للثقافة ، كما أشار غدوارد E– Hall . فالثقافة تحدث بالاتصال و الاتصال يحدث بها . يقال أريني كيف تتكلم

---

(1) –ريجيس دوبري ، محاضرات في علم الإعلم العام (ميديولوجيا)، م س ذ ، ، ص 247–248.

(2) –هربرت أه شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، تر: عبد السلام رضوان ، (الكويت ، عالم المعرفة ، مارس 1999)، ص 14.

(3) – يسل علي ، الثقافة العربية و عصر المعلومات (الكويت ، عالم المعرفة ، جانفي 2001)، ص 375.

(4) –encyclopedie du monde actuel (EDMA) , les medias , France livre de poche , 1981 , p132.

و كيف تتصل أقول من أنت ،و يقال أيضا قل لي ماذا تقرأ أقول لك من تكون فعمليات الاتصال عن طريق الكلام و الكتابة و منه القراءة حيوية و ضرورية في تفعيل عمليات الحراك الاجتماعي و الإعلام و الاتصال هو الجانب التطبيقي المباشر للفكر الثقافي و السياسة الثقافية ، دوبريه يعتبر : أن الوسائط هي الشرط الذي يتيح لأفكار ان تتحول إلى قوة مادية فاعلة " لكن يتساءل بأية وسائط تصبح الفكرة قوة ،و كيف يمكن للكلام أن يصبح حديثا ؟ و للروح ان يتخذ مبدأ هذه الأسئلة حاول مالك لوهان صاحب القول بأن :" الوسيلة هي الرسالة" ، إعطاء لها تفسيرات اعتبرت مقبولة إلى حد ما ، فتوصل إلى تصنيف وسائل الاتصال إلى " باردة" أو ذات طابع سلبي كالمذياع و" ساخنة " كتلك التي تحث الملتقى على التفاعل معها كالكتاب [1].

نظريا على الأقل ، قد نتقبل هذه الاطروحات في الجزائر كما قد نرفضها قياسا بما وصل إليه تفكيريا و ما تعكسه منظومتنا الإعلام بمختلف وسائطها و إذا سلمنا جدلا أن كل من الكلام و الكتابة سلطة هل يمكن الحديث عن تعددية اتصالية قادرة على استعاب التعبير عن هذه السلط في تناقضاتها ة اختلافاتها أي في تعدديتها ؟ ما هي أهم هذه الفضاءات التعبيرية و الاتصالية المتاحة لتفعيل الاتصال الفكري و الثقافي؟ و من يتكلم و من يكتب و لمن يكتب أو من يقرأ في المجتمع الجزائري ؟

إن القضية المطروحة في الجزائر ، هي قضية المنابر الإعلامية أو الفضاءات التعبيرية بكل أشكالها الشفوية ، الكتابة و الإلكترونية أو السمعية ، البصرية ، هل هي موجودة أو غير موجودة كافية أم غير كافية حرة أم خاضعة ، ماهي هوامش التعبير و النقد فيها ؟ و هل يمكن تبرير سكوت المثقف بغياب او نقص قنوات الاتصال و وسائل تفعيل الجدل و الحراك الاجتماعي ؟ و الكلام عن المنابر و الفضاءات التعبيرية كدعائم للتعددية الاتصالية ؟ و ربما تطرح قضية المنابر الإعلامية و الفضاءات

(1) –محمد شومانا ، قراءة في خطاب الفعلان المعلوم في الصحافة العربية ،هويد علي ، الإعلام و الثقافة و الهوية في الوطن العربي ، ( القاهرة ، دار الامين ، 2003)، ص 230.

التعبيرية المتاحة قصد إنتاج و تمرير الرسائل الثقافية والخطابات الفكرية و إعداد و تفعيل محاور النقاش الاجتماعي بصفة عامة [1]، هنا تقتضي الضرورة تعددية حقيقية لهذه الفضاءات التعبيرية شكلا و مضمونا ، تقول لازار" التعددية الإعلامية دوما هي السلاح الحقيقي للشعوب ضد الدعاية و الاحتكار المطلق للكلمة و رعب الإيديولوجية " [2]

وقصد توضيح إشكالية التعبير و الكتابة سوف نتعرض فيما يلي باختصار إلى أهم الفضاءات التعبيرية بأشكالها الشفوية أو الكلامية و الخطية أو الكتابية الإلكترونية أو السمعية البصرية .

1- **الفضاءات التعبيرية الشفوية** : و نقصد بها المرافق التي تعقد فيها الندوات و المحاضرات و وتقام فيها الملتقيات و المؤتمرات العلمية و تتبلور في خضمها النقاشات الكبرى لأهم القضايا التي تهم المجتمع كدور الثقافة و قاعات المحاضرات و النوادي الأدبية و الفكرية و المهرجانات المسرحية و مراكز البحوث في الدراسات الاجتماعية و التاريخية و هي النشاطات التي تكاد تنعدم إن أقيمت فإنه يحرم منها العديد من المثقفين [3].

2- **الفضاءات التعبيرية الإلكترونية** : ونقصد بها أساسا الإعلام السمعي و السمعي البصري ، يرفض بورديو أن تكون التلفزيون وسيلة للتعبير عن الفكر ، لأنه و على غرار أفلاطون يقيم علاقة سلبية بين العجالة الطارئة و الفكر ، لذا فهو يقول أن التلفزيون يجند المفكرين السريعين Fastthinkers ، بينما يعتبرها جيل دولوز " مكانا لاستعراض حب الذات " و يرفض كارل نيوير أن يكون التلفزيون أداة لتكريس الديمقراطية و هاجمه هابر ماس متهما إياه بإفساد ساحة

---

(1) –ريجيس دوبريه ، م س ذ ، ص 60.

–Jeudith LAZAR , Sociologie de la communication de masse (Paris , Armond , colin, 1991), (2)p213.

(3) – غالي شكري ، الخروج عن النص ، ( م س ذ) ن ث 185.

الرأي العام ،وأنه يرتد بالمجتمع إلى نظام الإقطاع و هذا يرجعه بورديو على طبيعة استعمالها ، فإذا لم تكن التلفزيون أداة رائعة للديمقراطية فقد تكون أداة للقمع الرمزي .

3- الفضاءات التعبيرية الخطية او الكتابية :

باستثناء الصحافة المكتوبة سواء العمومية او الخاصة التي سوف نتعرض لها بالتفصيل في الفصل الموالي ، سنحاول تسليط الضوء على المجالات و الكتب التي تعني طبعا دور النشر .

عن الوسائل المطبوعة لازالت تمثل أكثر هذه الوسائل و الوسائط انتشارا ،و يرى المختصون أنه علىالرغم من التطور التقني الهائل في وسائل الاتصال المختلفة وغزو الصحافة و الكتب الإلكترونية ، إلا أن هذه الوسائل المطبوعة و مها الكتاب كوعاء للفكر و الذاكرة الإنسانية أو كمفوض للفكر كما يقول تولستويTolstoi سيبقى يحتل المركز الأهم في توزيع المعرفة و تطويرها نو كذا من اهم وسائل الاتصال الفكري[1].

أما المجالات التي يقول عنها دوبريه " بانها أداة التنظيم الداخلي للمثقفين" فتبقى قليلة رغم أننا لا نملك حصيلة رقمية و توزيعها رديء فعلا تخرج أحيانا عن الدوائر العلمية أو المعرفية التي تنتجها ، يقول بلحسن " لم تكن المجلة الثقافية وليدة حركة انتلجنسيا متجذرة في المجتمع بقدر ما كانت غنتاجا لفئات متعلمة موظفة شكلت عبر دسائس و تبعيات إدارية ، مراكز مبادرة للنشر [2].

و في الاخير نقول بان التعددية الغعلامية و الاتصالية بمختلف فضاءاتها التعبيرية ، لم تعكس بشكل جيد الجدل الاجتماعي و لم تعبر عن التعددية الحقيقية للمضامين و الأفكار و الرؤى ، بل يمكن اعتبارها جزء من صمت المثقف ،و هو الذي قد يشكل خطرا لأن هذه التعددية إذ لم تساهم في تغيير مرغوب فيه إراديا بتجسيد الجميع ، سوف تساهم في تغيير غير المرغوب فيه لا إراديا بتوريط الجميع

(1)-Hervé Hamon , Patrick Botman , les intellocrater , op cit , p 143.

(2) -ريجيس دوبريه ، م س ذ ، ص 180.

# الفصل الثالث :

## اتجاهات المثقفين و الصحافة المكتوبة و الخاصة بالجزائر

المبحث الأول : الصحافة المكتوبة ،تاريخها ، خصائصها و وظائفها

المبحث الثاني : الصحافة الخاصة ، تطورها و وظائفها و مكانتها في الساحة الإعلامية

المبحث الثالث : العلاقة بين الصحافة الخاصة و المثقف

**تمهيد :**

تعتبر الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل التي تصل إلى الغالبية العظمى للسكان يوميا و لها علاقة وطيدة بهم ، و يمكن استخدامها كصحافة رأي و صحافة خبر فهي مرات الرأي العام و أداة من أقوىالأدوات المعروفة للتعبير عنهم و هو قول صحيح في جملة و تفصيله، فهي بمثابة الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس باطلاعهم على مجريات الأحداث و المعارف بتناولها شؤون الحياة السياسية و الاجتماعية وغيرها ، لذلك لا نستطيع أن نتصور أمة من الأمم في عصرنا الحاضر بدون صحافة فهي إذا ضرورة من ضروريات المجتمع لا مفر منها في أي حال من الأحوال ومنه ظهرت الصحافة بظهور الطباعة ومرت بعدة مراحل ، أما في الجزائر فقد ظهرت في وقت متأخر مقارنة بالدول العربية الأخرى نظرا لظروف تاريخية ألا و هي الاستعمار و لها عدة وظائف تختلف من مجتمع إلى آخر حسب المراحل التاريخية التي يمر بها ، كما لها عدة أنواع و تقسيمات تختلف تبعا لتطور حركة البحث العلمي ،و قد تعرضت إلى عدة قيود مما يتطلب المناداة بحرية الصحافة و تحقيق الفكرة على أرض الواقع للوصول إلى إعلام موضوعي وذو أثر إيجابي على أفراد المجتمع .

## المبحث الأول : الصحافة المكتوبة ، تاريخها ، خصائصها و وظائفها

### 1- نظرة تاريخية حول الصحافة المكتوبة :

تاريخ الصحافة قديم و قديم جدا، بحيث تعود بدايتها الأولى إلى عهد الفراعنة الذين كانوا يستغلون جدران المعابد و أعمدتها لتسجيل الأحداث الهامة و الاخبار التي تتعلق بانتصاراتهم ، مما جعل نشر هذه الأخبار بهذه الوسيلة لونا من ألوان الإعلام نو من هذه الأحجار نجد ( حجر رشيد) ، المعروف في كتب التاريخ و الذي يمكن ان نسميه بالصحيفة الحجرية الاولى التي سطرت بثلاث لغات : اليونانية لليونانيين ،و الديمقراطية لعامة الشعب و الهيروغليفية للكهنة و تذل أوراق البردي المصرية القديمة التي جمعها " دفلندرزبيتي "و التي ترجع إلى 4000 سنة قبل الميلاد على إحساس صحافي لما كان يثير السامعين كما يقول المؤرخ (فلافيوس جوزيف) بانه كان للبابليين مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث التي اعتمد عليها بيروز في القرن 13 قبل الميلاد في كتابه ( تاريخ الكلدانيين) .

و هكذا يتبين لنا أن الصحافة قديمة جدا عرفت في أقصى العصور السحيقة ،و تعتبر جريدة (عين بين) أقدم جريدة في العالم يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بقرون أصدرها الصينيون عام 911 قبل الميلاد و هي جريدة شهرية صدرت كيومية كانت تنطق بلسان الحكومة و بعدها ازداد انتشارها ثم أصبحت تصدر في ثلاث طبعات صباحا بلون أصفر ، و ظهرا بلون أبيض نو مساءا بلون أحمر [1]

كما عرفت الصحافة قديما أشكالا أخرى ، بمجلس عند الرومان كان يسجل من مداولاته على الجلود و الخشب و تقوم بتعليقها حتى يستطيع الجمهور أن يقرأها و تسمى هذه المنشورات (بالأحداث العامة) ACTABUBLICA ،و مع تطور الحضارة الرومانية ، ظهر نوع من الإعلام لا يهتم فقط بالأخبار مجلس الشيوخ بل امتد من الأحداث التجارية حيث كان بعض الأشخاص يسجلون الأخبار

(1) – محمد صالحة ، سميح أبو مغلي ؛ تاريخ الصحافة العربية و نشاتها و تطورها، مؤسسة لكبار النشر ، الأردن ، عمان ، ص 79.

التجارية و يقومون بتعليقها ليعترف عليها عامة الشعب حيث و تسمى (الاحداث اليومية ACTA DIWNA) وكانت تصدر بدون انتظام .

وقد عرف العرب نوعا من الصحافة البدائية و هي خاصة بالآداب ن منها المعلقات التي كانت تنشر عند انعقاد سوق (عكاظ) و كانت القصائد تعبر عن حياة مجتمع الشاعر و فيها نوع من لانتظام . وازدهار الصحافة لا يمكن أن يكون دون وجود الورق نو عليه فإن صناعة الورق ليست حديثة العهد ، بل يرجع ظهورها الأول إلى عام 150 ق م ، بالضبط بالصين نو بقي من صناعة الورق مجهولا للعالم اجمع إلى نحو ست مئة عام حينما وقع الورق من أبناء الصين أسرى بين أيدي العرب عام 751م ، و من بغداد انطلقت صناعة الورق إلى إسبانيا و منهاغلى إيطاليا ففرنسا ، و لم تعرف انجلترا صناعة الورق إلا في عام 1496 م [1].

ليس هناك جدال غذ قلنا أن كل الفضل يرجع إلى المطبعة التي ساهمت إلى حد كبير في تطوير عالم الإعلام و ظهور الصحافة المكتوبة ،و أول مطبعة عرفها التاريخ كانت من صنع صيني في القرن الرابع ميلادي ،و هي عبارة عن كتل خشبية تبرز عليها حروف الكتابة غذ قرأت أو سمعت أن أول الدوريات للجهاز الملكي الرسمية ظهرت و تطورت كثيرا في عهد 'طانق' (618-907) [2].

لكن في سنة 1450 استطاع "ميانسي" و"جوان جنسفليش" الملقب قتنبارغ ،و جوان فوست و 'بيتر شوفر' من اختراع آلة الطباعة الحديثة استعملت عمليا و بدون تغيير لمدة ثلاث قرون نو التي ما تزال تستعمل إلى حد اليوم في حالات التأليف العملي ن كما ظهر عنصر آخر ساهم في تطوير سير الأعمال ، وهو البريد مع إنشاء مصالح البريد الخاصة بالدولة في فرنسا تحت حكم (لويس الرابع عشر) ( 19

(1) – نفس المرجع ، ص 80.

(2) – رولان كايرول ، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، 1984، ص 29.

جوان 1464) و في انجلترا عام 1478م ، و قد قال 'جورج ويل' عن الطباعة و البريد ' لقد اجتمع الشرطان الهامان في بداية الجريدة ' [1]

اما الدوريات الأولى أنشأت في السنوات الأخيرة من القرن الرابع عشر ونذكر هنا محاولات في عام 1597 م ، ببراغ ، أنفسبورغ ، لكنها لم تتوج بنجاح مستمر نو قد ظهرت اول جريدة نصف شرية لمدة سنتين تقريبا ن كما ظهرت فيما بعد جرائد اسبوعية بعدد كبير في ' بال" (1610) ،' فيينا' (1615) ،'هنبورغ' (1616) "برلين" (1617)،"لندن" (1622).

في فرنسا ظهرت اول جريدة أسبوعية في جانفي 1631 م من طرف الكتبي (لويس فاندوم) " لكنها أدمجت بالجريدة بالمؤسسة من قبل تيوفراستريتود' و قد ظهرت هذه الجريدة الاسبوعية بأربع صفحات ثم ثمانية ،و كانت جهازا رسميا لمحكمة فرنسا ،وعرفت نجاحا عظيما و طبعت أعدادها في مئات من النماذج كما ظهرت سنة 1665م جريدة أسبوعية أخرى تستثمر من طرف "دوينزدي صالو " و أصبحت شهرية ابتداءا من عام 1724 [2].

أما إذا انتقلنا إلى العالم العربي فإن مصر أول بلد عربي عرف الصحافة فعندما دخل الفرنسيون وادي النيل أي حملة "نابليون بونابرت" اصدروا صحيفة courrier de l'Egypt بالفرنسية عام 1798 ثم مجلة la décade egyptienne وكان في نيتهم إصدار صحيفة عربية أطلق عليها اسم (المنبه) عام 1800 م .

و لكن تخرج موثقفهم في مصر حال دون ذلك ،و نما جلا الفرنسيون ظلت مصر بلا طباعة و لا صحافة إلى أن أصدر " محمد علي" سنة 1828 صحيفة رسمية اطلق عليها : 'الوقائع المصرية' [3]

---

(1) –نفس المرجع ، ص 30–31.

(2) – محمد صالحة و سميح أبو مغلي ، مرجع سابق ، ص 80.

(3) – رولان كايرول ، مرجع سابق ، ص 33–38.

بدات الصحافة في لبنان على يد الأفراد لا الحكومات و كانت اول صحيفة تصدر في بيروت هي (حديقة الاخبار) الخليل لاخوري عام 1858 م ،و هي اول صحيفة يصدرها مواطن عربي في بلد عربي .

أما في سوريا فإن اول عهد السوريين في الصحافة عام 1865م فقد أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية أطلق عليها اسم (سورية) و كانت تحرر باللغتين العربية و التركية و بعد سنتين من إصدارها أمر والي حلب بإصدار صحيفة رسمية سميت "غدي الفلات' في أول 'الأمر ثم (الفرات) و كانت تحرر بالعربية والتركية و الأرمينية .

إذا انتقلنا إلى الخليج العربي و جنوبي شبه الجزيرة كانت المملكة العربية السعودية جزء من الإمبراطرية العثمانية و كانت تعرف او يعرف جانب كبير منها ولايته الحجاز و جلبت هذه الولاية عام 1882 م مطبعة لتطبعه عليها صحيفة (الحجاز) [1].

و أول صحيفة عرفتها الكويت هي مجلة "الكويت" الشهرية التي صدرت عام 1928 م و تطبع خارج الكويت ، اما اول مجلة طبعت في الكويت هي مجلة " الكاظمية"

أما قطر ليس لها صحف بالمعنى المفهوم عندنا ، غير أنه تصدر فيالوقت الحاضر بعض النشرات الاخبارية مثل (المشعل) و ظهر عندا الاول أواخر عام 1961، و في عام 1961 ايضا صدرت فيقطر الجريدة الرسمية لنشر القوانين و الوائح و القرارات و توزع بالمجان و هكذا نرىأن الصحف انتشرت في الوطن العربي كله من الثيج على المحيط وانها وصلت من حيث الإخراج و التحرير إلى مستوى مرضي في عدد كبير من الدول التي تكون هذا الوطن ، وأن الصحافة المرئية المسموعة على الرغم من شدة إقبال الجمهور عليها لم تؤثر في الصحافة المكتوبة التي ول توزيعها في الجمهور المربية المتحدة إلى أكثر من نصف مليون نسخة في اليوم [2].

---

(1)-خليل صبات، مرجع سابق ، ص 115-117

(2)- نفس المرجع ، ص 111-112.

2- خصائص و وظائف الصحافة المكتوبة :

- خصائص الصحافة المكتوبة :

إن الصحافة وسيلة حديثة لإرضاء حاجة قديمة تتمثل في نشر الأنباء و إعلام الرأي العام بالأحداث يوما بعد يوم ،و لكنها تعد تاريخيا من أقدم وسائل الإعلام مقارنة بالسينما و الراديو و التلفزيون ، و لا نقصد بذلك ما ذهب إليه بعض المؤرخين من القول بأن المصريين القدماء و الرومانيين عرفوا الصحافة من أقدم وسائل الإعلام بالجماهير لأنها ظهرت بعد اختراع " يوحنا جوتنبرغ " للطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة " [1]

و هذا ما جعلها تختص أو تتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي :

1. القدرة على الحصول على مجموعة من نسخ متماثلة من نفس المضمون و في نفس اللحظة أي أن الصحافة المكتوبة تمكن القارئ من الحصول على نفس المعلومات في أي مكان و في أي وقت يشاء .
2. تعد الصحافة من وجهة نظر العديد من الباحثين مرآة للرأي العام ،و يعتبرها البعض الآخر منبرا له و مدرسة للشعب ، فهي إلى جانب عراقتها ، تاريخيا و قدراتها المختلفة على التأثير و التوجيه و التنوير ، تعبير صاحب المواقف مشرفة في التاريخ الإعلامي فهي حقيقة تمثل :" إعلام الموقف" حيث لا تزال مقولة " نابليون " الشهيرة سارية المفعول عندما قال : " إني أرى صريرة الأقلام أكثر مماأرهب ذوي المدافع" [2]
3. هي وسيلة الاتصال الجماهيري الوحيدة التي تخلو من الصوت ، هذا الذي يراه بعض الباحثين أنه عيب فيها ، أو هو نقطة ضعف للصحافة فالصوت بالنسبة لوسائل الاتصال الجماهيرية

---

([1]) عاطف عدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال و الرأي العام ، دار الفكر العربي : الطبعة 03 ، القاهرة ، 1993، ص 181.

([2])-محمد عواشة حقيق ، الراي العام بين الدعاية و الإعلام ، القاهرة ، 1994، ص 185.

الأخرى هومصدر للفاعلية الوحيدة التي تمكن الجمهورية من تحديد الوقت ، بحيث يتمكن من الاستمرار في القراءة أو التوقف عنها ، كما يمكنه الرجوع إلى صفحات سابقة أو التغاضي عن صفحات أخرى ، لهذا فالصحيفة المطبوعة تحمي القارئ من الركض وراء صوت غيره في محاولة منه للحقائق لكلمة مضت سريعا فلم تسمع أو بمعنى طالت جملته فلم يفهم .

4. بإمكان الصحافة المكتوبة أن تعالج أي موضوع في أي حجم و صورة و بأية طريقة كانت أي أنها يمكنان تغوص أو تتعمق في أي مجال من مجالات الحياة مهما كانت ملابساته و في أي حجم و ذلك حسب أهميته و علاقته بالقارئ و بمختلف فنون الكتابة الصحفية .

5. تعتبر الصفحة المطبوعة كما قال " أفلاطون" وسيلة السرد الرزين، لذا فقد تميز جمهورها بالتركيز و الانتباه و بذل الجهد ،و بصفة بعض الكاتب بأني جمهور منتقي و متعلم .

6. لا تزال الصحافة المكتوبة تحرص أكثر من أية وسيلة إعلامية أخرى على أن يكون هدفه الأساسي هو الإعلام ، كما أصبح إعلامها أكثر شمولا ،و إلى جانب صحافة الخبر نجد أيضا صحافة الرأي ،و هي المهتمة بشرح وتفسير و تحليل و نقد الاحداث الجارية و عرض وجهات نظر المختلفة .

7. نتيجة الإعلام المكتوب إلى جانب توفيره لصحافة ذات اهتمامات عامة نحو التخصص ،و تعد الصحف من وسائل الإعلام التي يتحصل عليها جميع القراء و ذلك بمناسبة سعرها لظروفهم الاجتماعية . [1]

8. و تتميز الصحف بالتنوع في أنماطها و أشكالها و مضامينها ،و هذا ما يعبر عن تعدد أنواع الصحافة المكتوبة و تنوع موضوعاتها ، التي تكون مادتها الإعلامية .

---

([1])- محمد عواشق حقيق ، مرجع سابق ، ص 185-186.

9. الكلمة المطبوعة تتطلب من جمهورها أكثر مما تتطلبه أية وسيلة أخرى للاتصال ، فهي تحتاج إلى جهد للقراءة و كذلك إلى خيال مستمر و متصل.

10. من أقدم وسائل الإعلام الجماهيري التي حافظت على بقائها و قد بلغت ذروة الازدهار في القرن 19 حيث لقبت بالسلطة الرابعة في الدولة . [1]

- **وظائف الصحافة المكتوبة:**

إن وظائف الصحافة المكتوبة تنمو و تزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع ، إذن تصنيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية ، فأصبح للصحافة وظائف متنوعة : اقتصادية ، إشهارية ، تثقيفية ، سياسية ....

و قد وضع علماء الاتصال تصنيفات متعددة للأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام بصفة عامة و الصحافة بصفة خاصة ، سنقوم بذكر البعض منها :

❖ حدد"ويلي" الوظائف التي تقوم بها الصحيفة كما يلي :

- ✓ تزويد جمهور القراء بالمعلومات الموضوعية بكل المستجدات .
- ✓ تقديم المعلومات و الشروحات .
- ✓ توزيع معارف متنوعة في العالم .
- ✓ تكوين رأي عام .
- ✓ الترفيه و التسلية .

❖ كما حدد "لاسوال" هذه الوظائف في ثلاث عناصر هي :

---

([1])- سامية محمد جابر ، ص 123.

- ✓ مسح البيئة أي جمع و نشر المعلومات كما يقع في البيئة من أحداث ، فالصحيفة خاصة و المؤسسات الإعلامية عامة تتولى مهمة تزويد الجمهورية أو الجماهير بالمعلومات و المستجدات التي تقع في المحيط .
- ✓ ربط أجزء المجتمع و هو ما يمكن التعبير عنه بتكوين الرأي العام موجه حول موقف أو أفكار لكي يتبناها .
- ✓ نقل التراث الاجتماعي و نشره، أي كل ما مرتبط بالعادات و التقاليد من جيل إلى آخر [1]

❖ كما تصنف وظائف الصحافة حسب نوع المجتمعات إلى :

- ✓ وظائف الصحافة في المجتمعات النامية : و تتمثل في المساهمة في التنمية الوطنية بإثارة اهتمام المواطنين بقضايا التنمية و حشد الدعم الشعبي للتنمية .
- ✓ وظائف الصحافة في المجتمعات المتقدمة و تتمثل في تقديم الخدمات التي يحتاجها القارئ في حياته اليومية مثل النشرات الجوية ، مواعيد السفن ، والقطارات و الطائرات ، أسعار العملة و الأسهم ، أرقام الهاتف ، عناوين الأطباء ...الخ .
- ✓ تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم ن كنشر البيانات و المعلومات على خطوط الحكومة و تقديم الاقتراحات من أجل تنفيذ هذه الخطوط ، كما تظهر كرد الفعل الشعبي اتجاه سياسات الحكومة و خططها ، كما تعتبر أداة يشرح عن طريقها القائد السياسي سياسة الناخبين .
- ✓ تنظيف المجتمع من الفساد : تقوم الصحافة في المجتمعات الليبيرالية بدور الرقيب على الحكومات و على المشروعات العامة و الخاصة ، فهي تكشف عند الانحرافات و

---

([1])- محمد لمين حبشي ، حقوق الإنسان بين العالمية و العولمة من خلال ما تطرحه الصحافة الوطنية و الدولية ، أطروحة ماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2001-2002، ص 108-109.

الأخطاء التي ترتكب في حق الشعوب لو قد كانت الصحافة الأوروبية و الأمريكية السبب في إرسال العديد من أساسين النقابيين و كبار رجال الأعمال المنحرفين في السجون .

❖ وظائف الصحافة في المجتمعات الاشتراكية تتمثل في :

✓ الدفاع عن النظام الاشتراكي .

✓ التوعية الإيديولوجية و ذلك بشرح اسم الفلسفة الاشتراكية وتبسيط الجماهير القراء من أجل تكون الوعي الاشتراكي .

✓ الصحافة سلاح فعال في الصراع الإيديولوجي ، حيث تستخدم كسلاح فعال في مواجهة الأفكار و الفلسفات البرجوازية المناهضة للفلسفة الاشتراكية . [1]

- **الوظائف العامة للصحافة المكتوبة :**

1. **نشر الأخبار** : منذ ظهور الصحافة في أوروبا الغربية في نهاية القرن 16 كانت وظيفتها خبرية أساسا ،و كانت بدايتها كنشر الأخبار دون أن تجرأ على التعليق و كان ذلك يتفق مع حاجة البرجوازية الصاعدة إلى معرفة أخبار السوق و أخبار المنافسين من التجار ، و في لوطن العربي كانت الوظيفة الخبرية للصحافة تلي احتياجات الحكومات العربية القائمة في ذلك الوقت لتوصيل أخبارها و أوامرها و تعليماتها إلى الشعوب و الموظفين و لا تزال الصحافة وسيلة لنشر عدد كبير من الاخبار و المعلومات بين عدد كبير من الناس [2].
2. **وظيفة التوعية و التثقيف و التأثير في الرأي** : و هذه الوظيفة الجديدة للصحافة لم تتم مرة واحدة و إنما تمت و تطورت حسب الصراع الاجتماعي و السياسي لذلك لم يكن غريبا أن

---

([1])- فاروق أبو زيد ، مدخل إلعلم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 02، 1993، ص 85.

([2])- نفس المرجع ، ص 58.

تواجه هذه الوظيفة الجديدة للصحافة تلعب دورا حاسما في التأثير في الرأي العام و ذلك لما تثيره من مناقشات حول القضايا و المشاكل التي تشغل أذهان الناس ،و عليه أصبحت الصحافة وسيلة نشر الثقافة و أداة للتنشئة الاجتماعية و التوعية الشاملة بأهداف المجتمع و تطلعاته و تبدي رأيها بما يساهم في نشر أفكارها و إيصالها إلى القراء . [1]

3. **وظيفة الإعلان و التسويق:** لقد ظهر الإعلان في الصحف منذ نشأتها الأولى و لكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة الأربعة فترة طويلة أي حوالي منتصف القرن 19، و لقد ازدادت أهمية الإعلان في الصحف خاصة بعد الثورة الصناعية ، بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصريف ذلك الإنتاج الهائل و لقد كانت لزيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثر هام في تخفيض سعر بيع الصحف و كذلك خفض قيمة الاشتراكات ، تعتبر الصحيفة المنتوج الوحيد الذي لا يغطي ثمن مبيعاته تكاليف إنتاجه ،و لتعويض هذا النقص تلجأ الصحف إلى الإعلانات كوسيلة التغطية عجزها و تعتبر الصحف من أقوى وسائل الإعلام نظرا لتنوع مستواها ، كما أنها تتمتع بنفسية فريدة ، فهي تعد وسيلة الإعلام الوحيدة التي يدفع فيها القارئ ثمن اطلاعه فهذا رغبة منه ، وهنا تقوم الصحافة بمهمة تبادل بين النشاطات الاقتصادية الملمة بكل الجوانب سواء من المنتجين او لمستهلكين نو لا يقصد الإشهار على السلع الاقتصادية ، فقد يكون إشهار المرشحين في الانتخابات أو لبرامج أو أهداف خيرية [2].

4. **وظيفة التسلية و الترفيه :** لقد ارتبط بروز التسلية كوظيفة رابعة للصحافة كنتيجة لظهور الصحافة الشعبية ، أما الصحافة الشعبية نفسها ، فقد كانت أحد نتائج نمو الإعلان كوظيفة

---

([1])- – فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 61.

([2])-- محمد لمين الحبشي ، حقوق الإنسان بين العالمية و العولمة من خلال ما تطرحه الصحافة الوطنية و الدولية ، اطروحة ماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2001-2002، ص 109، 110

ثالثة من وظائف الصحافة ، ولقد مكنت الزيادة المستمرة في الدخل الإعلاني الصحف من حفظ ثمن بيعها إلى الجمهور وكذلك خفض قيمة الاشتراكات ،وقد أخذت هذا التطور انقلابا كبيرا في محتوى الصحف و دفعتها المناسبة في جذب القراء و إقبالهم على الصحيفة فاستحدثت الروايات المسلسلة التي استهدفت تسلية القراء و إمتاعهم و الترويح عنهم بفتح المجال للألعاب و الحظ و المسابقات التثقيفية و المسلسلات الدينية و الأدبية و الكاريكاتورية و القصص البوليسية و العاطفية وكذا إجراء مقابلات صحفية مع فنانين وأدباء ،ووظيفة الترفيه إذا هي وظيفة ليست ثانوية كما تعتقد العامة من الناس . [1]

5. **الصحافة مصدر للتاريخ** : بمرور الوقت و تعدد وظائف الصحافة و بتنوع أغراضها شمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني ، صارت الصحافة تقوم بوظيفة خاصة هامة و في تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية و بالتالي صارت مصدر من مصادر التاريخ و الصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين :

- **أولها** : رصد الوقائع و تسجيلها و وصفها و الاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير احد مصادر التاريخ .
- **ثانيهما** : القيام بقياس الرأي العام و آراء الجماعات و التيارات المختلفة ازاء وقائع و قضايا تاريخية معينة [2].

(1)- فضيل دليو، وسائل الاتصال تكنولوجيته ، منشورات جامعية ، قسنطينة ،1998، ص 46.

(2) -فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 68.

### 3- الصحافة المكتوبة في الجزائر :

#### أ- السياسة الاستعمارية الإعلامية في الجزائر :

حرصت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر منذ عام 1830م أن تضم حملتها العسكرية لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم خاصة و أنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر و قد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم (بريد الجزائر) جريدة سياسية و تاريخية و عسكرية صدر العدد الاول منها في 01 يوليو 1830م رغم أنه كان يحمل تاريخ 25 يونيو و صدر الثاني و الأخير في 05 يوليو 1830م [1].

وتعتبر صحيفة بريد الجزائر و أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عرفت لأول مرة آلة الطباعة و صناعة الصحافة و قد كان لهذه التجربة الهامة نتائجها فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري و بعد توقف صحيفة البريد الجزائري اعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها و تعليماتها إلى الشعب الجزائري على النشرات العامة أو ما عرف بالمعلقات العامة إلى أن ظهرت جريدة المرشد الجزائري في 27 يناير 1832م و تخصصت في قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر أما مقاطعي عنابة و وهران فاستمرت المعلقات العامة فيها كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات و كان عنوانها بالفرنسية Meriteur Algérie و بالعربية ورقة خيول الجزائر ، اما الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فقد كانت تسمى (النشرة الرسمية) الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة (العقود الحكومة) و قد صدر العدد الاول منها في 20 أكتوبر 1834م و كان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من القرارات الرسمية ، من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد و قد أصبحت القرارات الرسمية تنتشر في هذه النشرة الرسمية استمرارا حتى عام 1858م حيث تغير اسمها إلى ( النشرة الرسمية للجزائر و المستعمرات) .

---

(1) -فاروق أبو زيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 98.

استمرت هكذا حتى عام 1861م بعنوان :" النشرة الرسمية للحكومة العامة " ،و قد أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي صدر إصدار جديد باللغة العربية لنشر المعلومات و التعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين و تستطيع فرنسا من خلال التأثير على الرأي العام الجزائري ؛ و ترجع أول محاولة في هذا الصدد إلى 1847م ، عندما حاول الجنرال (ديماس) إنشاء هذه الصحيفة في الجزائر بعنوان (المبشر) (وارد الأخبار من جميع الأقطار) ،و كان أول عدد يحمل تاريخ 05 شوال 1265هـ الموافق لـ 15 سبتمبر 1847م و كانت تصدر في 04 صفحات بحجم صغير ؛ و كانت النسخة العربية تعتبر ترجمة تقريبية و ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة . و لم تصدر بعد المبشر أية صحيفة باللغة العربية حتى نهاية القرن 19 حينما أصدر (أدوارد جيلسين) وهو فرنسي مستشرق جريدة النصيح عام 1899م و لكنها لم تستمر أكثر من عدة أشهر و كذلك جريدة الأخبار الذي أصدرها الفرنسي المستشرق (فيكتور ماروكان) عام 1902م ،و كان شأنها شأن النص حاذ توقفت بعد عدة أشهر و لم تترك أثر بالغ بالنسبة للرأي العام الجزائري . [1]

**ب-صحافة المعمرين الأوروبيين في الجزائر :**

ظلت صحافة المعمرين الأوروبيين بالجزائر ذات طابع متواضع حتى عام 1848م ، و قد أثرت عليها بعض أحداث العصر مثلا (ثورة الأمير عبد القادر) في 07 ديسمبر 1847م و إعلان الجمهورية الفرنسية 23 فيفري 1848م فقد تركت هذه الأحداث آثار على الحياة السياسية للأقلية الأوروبية بالجزائر و بالتالي على الصحافة الناطقة باسم هذه الأقلية التي لم تلبث أن أخذت في النمو و الاتساع حتى الحرب العالمية الأولى .

(1) – عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر ، المؤسسة للفنون المطبعية ، 1985، الرغاية الجزائر ، ص 26-28.

و قد شهدت العاصمة الجزائرية كثيرا من الصحف الناطقة باسم الأقلية الأوروبية (12 صحيفة يومية و أسبوعية و مجلات شهرية) و كذلك وهران و قسنطينة ، كان لكل منها صحفها الإخبارية و صحف الرأي ،كما أن المدن الداخلية و كذلك بعض قرى المعمرين كانت لها نشراتها و صحفها الخاصة ،و قد استطاعت هذه الصحافة لما كانت تتمتع به من حريات و تمارسه من سلطات أن تفتح ثغرة في الجدران الخرافة الخاصة بقوة فرنسا التي لا تقهر و ذلك من خلال النقد الذي كانت توجهه هذه الصحف إلى السياسة الاستعمارية و قد انعكست هذه التجربة التي كانت تمارسها صحف المعمرين على المثقفين الجزائريين و خاصة الذين ترعرعوا في المدرسة الفرنسية فأدركوا أهمية الدفاع عن حقوقهم في هذا الميدان بمهارة و ذكاء ن كما اقتنع المثقفون الجزائريون باهمية الصحافة فعالة للنشر و توصل مشاكلهم ومطالبهم إلى المسؤولين في الحكومة الفرنسية [1].

**ج- بداية الصحافة الجزائرية المسلمة :**

تتمثل الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى (1900-1914) البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية و قبل أن نتناولها بالتفصيل لا بد من أن نلقي نظرة عامة على وضع الفئة المثقفة في الجزائر بين الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن 20 ، و قد تكونت هذه الفئة من الذين تلقوا تعليمهم و كان أغلبية الذين يتقنون اللغتين العربية و الفرنسية يعملون كمحررين في الصحف مثل صحيفتي : المبشر و الاخبار.

وقد شهدت الفترة من 1900-1914م صدور أول صحيفتين جزائريتين هما جريدة المغرب التي صدرت في الجزائر العاصمة من 1903 -1913م و كانت تصدر مرتين في الأسبوع و جريدة الصباح التي أصدرها العربي فخار باللغتين العربية و الفرنسية ( 1904-1905) بمدينة وهران .

---

(1) -عواطف عبد الرحمن ، نفس المرجع ، ص29.

و قد صدرت في الفترة السابقة على الحرب العالمية الاولى من (1912-1914) أربع صحف كانت تعبر باللغتين العربية و الفرنسية عن بعض اتجاهات الرأي العام الجزائري و هي حسب ترتيب صدورها .

1 **جريدة الإسلام** : تصدر في العاصمة و استمرت تصدر باللغتين الفرنسية و العربية من 1912 حتى 1913 ثم باللغة الفرنسية و حدها حتى عام 1914م .

2- **جريدة الحق الوهراني** : صدرت في 1911-1912 و هي صحيفة سياسية أسبوعية تعتبر لسان حال للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين .

3- **ذو الفقار (سيف الإسلام)** : صدرت في العاصمة من 1913-1914 و كانت تتبنى فلسفة محمد عبده الإصلاحية .

4- **الفاروق** : و هي صحيفة شهرية صدرت في الجزائر العاصمة من (1913-1915) -(1920-1921) [1].

**4- تطور الصحافة الجزائرية (1919-1939م):**

**أ- الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية :**

- **الإقدام** : صحيفة الأمير خالد حفيد الامير عبد القادر و رفاقه و كانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1922-1923 تحت عنوان " الإقدام ، السلام ، الرشيدي" .
- صوت البسطاء la voix des bimbles تصدر في العاصمة من 1922-1939 نصف شهرية تربوية اجتماعية .
- التقدم "prgrés " كانت تصدر في مدينة الجزائر 1923-1983 و هي لسان حال الدفاع عن حقوق الجزائريين المسلمين .

---

(1) – عواطف عبد الرحمن ، المرجع سبق ذكره ، ت 29-31.

- العدالة : كانت تصدر في "سان لوجين" 1934-1938 و هي لسان حال الدفاع عن حقوق الجزائريين و المسلمين [1].
- صوت الأهالي : تصدر في قسنطينة 1929-1939 للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين.
- الوفاق الفرنسي الجزائري : مجلة أسبوعية كانت تصدر في قسنطينة 1934-1939 للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين .
- الحقيقة : مجلة اسبوعية كانت تصدر في بجاية عام 1934 و كان عنوانها " العربي الصديق ' و هي انتخابية شعارها "لفرنسا من اجل فرنسا '

**ب- الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية :**

- النجاح أصدرها عام 1920 في مدينة قسنطينة عبد الحفيظ بن الهاشمي .
- الشهاب : مجلة أصدرها العلامة الجزائري عبد الحميد بن باديس عام 1924.
- صدى الصحراء : أصدرها أحمد العابد العقبي في مدينة بسكرة عام 1925.
- البلاغ الجزائري: جريدة أسسها عام 1926 حدوني محمد محي الدين .
- الإخلاص : كانت تصدر في الجزائر 1933-1935 و هي لسان حال الطرق الصوفية .
- البصائر : تصدر في الجزائر 1936-1939 و قد عادت للظهور عام 1947 .

و توقفت نهائيا عام 1956 فهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء المسلمين [2].

**5- الصحف الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1939-1954:**

تأثرت الصحافة الجزائرية بكل هذه التطورات التي تمخضت عن أحداث الحرب العالمية الثانية و قد تركت هذه الظروف أثارا واضحة على الصحافة الجزائرية نستطيع أن نحددها فيما يلي :

---

(1) -عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 29-31.

(2) -محمد صالحة و سميغ أبو مغلي ، مرجع سابق ، ص 141.

- أصبحت الصحافة الجزائرية تعبر عن اتجاهات سياسية واضحة محددة و أصبحت تستند إلى فلسفات سياسية و اجتماعية متبلورة .
- أصبحت تمثل مستوى متطور من الناحية الصحفية الطباعة ، الإخراج ، الأسلوب ، ثقافة المحررين وقد استفادت في ذلك من التطورات العالمية التي حددت في مجال الفن الصحفي .
- تتميز بقلة عددها و إن كان تأثيرها أعمق و أبعد أثر من الصحف التي كانت تصدر بكثرة في فترة ما بين الحربين و لم تترك أثرا عميقا في الحياة الفكرية او السياسية في الجزائر .
- تتميز بانتظام الصدور و يرجع ذلك إلى أنها لم يكن مشروعات فردية مثل : الصحف التي كانت تصدر في الفترات السابقة ، و لكنها استندت إلى منظمات سياسية لها إمكانياتها نسبيا ، مما كفل لها ، الاستقرار و ساعدها على الإجادة و تطوير فنونها الصحفية .

- **أهم الصحف بعد الحرب العالمية الثانية :**

1- **حركة أنصار البيان** : يتزعمها فرحات عباس في مارس 1944 تعتبر عن اتجاههم الذي يتلخص في العمل على تحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين .

2- **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** : عندما خرج " مصالي الحاج " في أكتوبر 1946 شرع على الفور في إعادة تشكيل حزب الشعبي الملغي تحت اسم حزب انتصار الحريات الديمقراطية أهم الصحف لهذا الحزب:

- الأمة الجزائرية : 1946-1948.
- المغرب العربي : 1947-1949.
- المنار: 1951-1953.
- الجزائر الحرة: 1945-1949.
- جمعية علماء البصائر.

- الحزب الشيوعي الجزائري : كان يصدر صحيفة "ألجي ريبنيكان" كانت صحيفة أسبوعية ثم أصبحت يومية و قد صادرتها قوات الاحتلال الفرنسي عام 1957 بعد انضمام اعضاء الحزب الشيوعي على الثورة التحريرية [1].

**6- الصحافة الجزائرية الثورية 1954-1962** : تنقسم إلى قسمين :

**أولا : 1954-1956**: و المميز في هذه الفترة انه لم تكن هناك صحافة خاصة بـ الثورة ، ماعدا مناشير "جبهة التحرير الوطني " التي كان يوزعها المناضلون و كانت الصحافة الوطنية مستمرة في نشاطها إلى غاية 1956 عندما اشتدت الثورة و أعطت لها الأمر بالتوقف و الانضمام إليها باستثناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تم إيقافها من طرف السلطات الاستعمارية مع بداية الثورة لاعتقادها أنها المحرض على الثورة .

**ثانيا : 1954-1956**: في شهر جوان 1956 بدأت جبهة التحرير تفكر في تأسيس صحافة تابعة لها تنطق باسمها و تشرح مبادئها و بالفعل تم إنشاء عدة صحف إحداها بفرنسا و الثانية بتطوان في المغرب و الثالثة في تونس و سميت هذه الصحف الثلاث باسم واحد هو " المقاومة الجزائرية " كما كانت تطبع بالفرنسية ثم إنشاء صحيفة رابعة بمدينة الجزائر تحمل اسم " المجاهد" بالفرنسية و العربية إلا أن توزيعا كان محدودا و ظهورها غير منتظم و في سنة 1957 ظهرت " المجاهد' في شكل جديد أصبحت تنطق باسم 'جبهة التحرير الوطني " و هي لسان حالها كما كانت مقلاتها مكانة عالية في الصحف العالمية و كانت توزع في جميع عواصم و قارات العالم (أستراليا ، أمريكا الشمالية ، أمريكا الجنوبية ، إفريقيا ، أوروبا) و يشهد الجميع أن المجاهد لها دور كبير و مساهمة فعالة في نجاح الثورة و استمرت تظهر حتى الاستقلال بل و مازالت حتى الآن [2].

---

(1) – عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 43-45.

(2) – عبد الرحمان عزي ، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992، ص 01.

و يمكن القول أن الجزائر قبل الاستقلال عرفت أربع أنواع من الصحافة :

- الصحافة المكتوبة .
- صحافة أحباب الأهالي .
- صحافة أهلية .
- صحافة وطنية .

7- **الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال** : مرت بعدة مراحل محطاتها :

- **المرحلة الاولى** : و هي فترة قصيرة نسبيا امتدت من 1962 إلى صيف 1965 تاريخ تنحية الرئيس " أحمد بن بلة" و تميزت بغياب نصوص جزائرية تنظم هذا أو بإنشاء يومية ( le peuple) "الشعب" عام 1962، و مجلة "الجيش" « révolution Algérienne » عام 1963و ذلك بالموازاة مع تأميم اليوميات الفرنسية التي كانت تصدر في أهم المدن الجزائرية (la dépêche de Constantine) K، (L'echo d'Alger , L'echo d'Oran)( la dépêche d'Alger)

لتعوض بيوميات جزائرية تصدر باللغة الفرنسية (El Djumhouria , le Soir d'Oran , En Nasr) ومن جهة أخرى يسمح ليومية Alger république الناطقة باسم الحزب الشيوعي الجزائري باستئناف نشاطها في اليوم الأول من الاستقلال ،و ذلك على عكس صحافة جمعية العلماء المسلمين التي كانت رائدة الإعلام الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي .

- **المرحلة الثانية** : و التي امتدت من (1965-1978): تاريخ وفاة الرئيس هواري بومدين و استلام الرئيس الشاذلي بن جديد السلطة فقد تميزت بتطور و توسيع معتبرين بظهور أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية و قننت تبعيتها للحكومة ، كما تميزت هذه الفترة بتوقف يومية الحزب الشيوعي الجزائري في إطار صفقة سياسية مع الحزب الحاكم و

يومية (alger le soir) كما تحويل يومية ((El Moudjahid )إلى (le peuple) هذه الاخيرة التي أعطى لها دفع كبير و أصبحت تسيطر على ساحة الإعلام المكتوبة في الجزائر إلى حين بداية المرحلة الموالية وظلت باقي يوميات المرحلة الأولى على حالها مع ظهور أهم أسبوعية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال (Algérie Actualité) في أكتوبر 1965 تأسيس أول أسبوعية رياضية بالفرنسية (El Hadaf) أو مجلة دينية خاصة بالفرنسية ( que sais je de l'islam)[1].

- **المرحلة الثالثة** : التي استمرت من (1979-1989): قد تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام قانون رقم 82 الصادر يوم (1982/02/06) ظهور مجلة دينية رسمية جديدة ' العصر' بعض المجلات الإصلاحية الخاصة مثل: التذكير ، البديل المغرب ، مجلة ( que sais je de l'islam و الإرشاد أسبوعيات " المنتخب" ،"أضواء" ،"المسار المغربي' باللغتين و يوميتين مسائيتين عام 1985 هما المساء باللغة العربية ، أفاق (Horizons) بالفرنسية مثلت كلها بعض الانفتاح الإعلامي و التحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد الذي أراد إعطاء الصيغة الإعلامية بدلا من الطابع السياسي و دعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية و إمكانيات مادية . [2]

وتجدر الإشارة في الاخير إلى أن هذهذ لم تسلم هي الأخرى على غير المتوقع مع الانفتاح الجديد من التميز في التعامل الإعلامي الرسمي بين الصحف العربية و الصحف الصادرة الفرنسية مسائية (Horizon) باهتمام و دفع كبيرين كما استمر تفصيل يومية المجاهد (el Moudjahed) على عزيمتها

(1) -عبد الرحمن عزي ، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992، ص 01.

(2) – فضيل دليو ، مدخل إلى الاتصال الجماهيري جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003، ص 185-186.

"الشعب" التي لم تزود مثلا بنظام الطباعة عن بعد إلا في أكتوبر 1988 بينما استعملت ( el Moudjahed) في منتصف السبعينات .

- **المرحلة الرابعة** : و التي امتدت من فبراير 1989 1991: وعن كانت تتويجا منطقيا للمرحلة السابقة فإنها لم تكن تظهر للوجود لولا أحداث اكتوبر 1988 الأليمة التي تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر السياسي و بالتالي في جميع الميادين الأخرى من الإعلام المكتوب و كانت من أثر هذه الأحداث دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية و بحرية الصحافة و تنوعها (المادة 39) فتدعم الإعلام العمومي الذي كان منفردا من قبل الساحة الإعلامية [1].

و كان ذلك عندما تم إرجاع أسبوعية "المجاهد" لجبهة التحرير الوطني و حولت معظم الصحف العمومية بفضل قانون الإعلام عام 1990 إلى شركات مساهمة ذات مسؤولية محدودة ، تراقبها انتقاليا لجان وصاية ، فيما تم تحريض أكبر عدد من المهنيين على اختيار طريق الصحافة الخاصة (مرسوم رقم 04-90) و ذلك بدفع مرتبات سنتين مسبقا لتكوين رأسمال ،و تقديم مساعدات شتى للتأسيس و منها الحصولعلى مقر مجانا لمدة 5 سنوات و الاستفادة من السحب في طابع الدولة نو قروض بنكية خاصة لأجل التجهيز مع الاحتفاظ بحق العودة إلى المؤسسات الإعلامية الأصلية في حالة فشل المشروع الجديد ، اما أهم الصحف في هذه الفترة هي :

- الشروق العربي اول صحيفة أسبوعية عربية في الجزائر المستقلة .
- الخبر : أول يومية عربية خاصة صدرت في 1990
- الجزائر اليوم : تأسست في نوفمبر 1991.
- المنقذ :أهم صحيفة حزبية ..

(1) – فضيل دليو ، مرجع سابق، ص 187-189.

## المبحث الثاني : الصحافة الخاصة تطورها و أهم وظائفها ومكانتها في الساحة الإعلامية

### 1- الصحافة الخاصة عوامل ظهورها و أهم تطوراتها :

الصحافة presse هي صناعة إصدار الصحف ،و ذلك باستقاء الانباء و نشر المقالات ، كما أنها واسطة تبادل الآراء و الأفكار بين أفراد المجتمع و بين الهيئة الحاكمة و الهيئة المحكومة [1]، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام ، و تتحدد هنا التسمية بين الصحافة والعمومية حسب طبيعة الملكية و منه فالصحافة الخاصة في الجزائر هي تلك الصحف او المنشورات المطبوعة يوميا او دوريا ، التي بادر إلى إنشائها الخواص ممن الصحفيين أو رجال الأعمال او جمعيات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي (الأحزاب السياسية ، و التي ظهرت بموجب قانون الإعلام 03 أفريل 1990م ، الذي ظهر استكمالا لمشروع المجتمع التعددي الذي أقره دستور 23 فيفري 1989م .

يقول فرنسيس بال بان ظهور هذا النوع من الصحف مرتبط بظهور التعددية و تطور حرية التعبير و يعرفها بانها صحف تنفرد بخصائص متنوعة [2] تتميز عن بعضها البعض من حيث الشكل و المضمون و الاتجاه السياسي و تسودها الملكية الخاصة ، سواء في يد شخص واحد أو جماعة حسب قانون كل بلد .

و قد فضلنا في بحثنا هذا استعمال مفهوم الصحافة الخاصة بدلا من الصحافة المستقلة كما يسميها الكثير من الدارسين لأن أغلب هذه الصحف لم تصل بعد إلى استكمال شروط استقلاليتها (الطباعة ، الإشهار ، مصادر المعلومات) ، كما أن الصحافة المستقلة كما تقول "جيهان احمد رشتي"

(1) –أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ،(ط1، القاهرة ، بيروت ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، 1989)، ص 120.

(2)– (Balle Françis , Mythes et réalités de la liberté de la presse , encyclopédia universelle , Paris , 1990. p250.

تأبى أن تكون تحت إشراف أية سلطة او وصاية و تتيح نفس الفرص لمختلف الآراء ومنه "فهي صحف تهدف إلى البحث عن الحقيقة بترك الآراء تتنافس في سوق للأفكار الحرة " [1]

وقد تعددت التأويلات بشأن عوامل ظهور الصحافة الخاصة ، فمنهم من يربطها بالقرار الارتجالي لرئيس الحكومة مولود حمروش و القاضي بتسيق دفع الرواتب ثلاثين شهرا لتمكين صحفيي القطاع العام من إنشاء صحف خاصة ،ومنهم من يعتبرها ثمرة حتمية لأحداث اكتوبر 1988 م ، او كنتيجة لحركة التعبير العفوية التي قادتها الجماهير و احتضنها الشارع كرد فعل عنيف ضد السكوت المبرمج الذي طال أمده[2].

عرفت عموما الصحافة الخاصة الجزائرية تطورات هامة تزامنت مع الاحداث الوطنية و تاثرت بمختلف التحولات خاصة السياسية و الاقتصادية يمكن أن تتلخص في ثلاث مراحل أساسية :

- المرحلة الاولى :

و الممتدة 1989-1991م : فترة وجيزة لكنها تعتبر بحق فترة القوة و الازدهار و انفجار الحريات ، لم يستثنى فيها حتى قطاع السمعي البصري ، و كاد فيه التلفزيون أن تتحول إلى اداة رائعة للديمقراطية ، فمنذ صدور قانون الإعلام إلى غاية 31 ديسمبر 1991ن ظهر إلى الوجود حوالي 160 عنوان جديد بمعدل سحب قدر بـ 1500000 نسخة في اليوم [3].

(1) – جيهان أحمد رشتي، نظم الاتصال : الإعلام في الدول النامية ، (ط1، القاهرة ، دار الفكر العربي) ، ص 89.

(2) – مقابلة مع رشيد تلمساني ، أستاذ بقسم العلوم السياسية .

(3) – M'hamedKebah, op cit, p 43.

تقول حسين نوارة : ان هذه الفترة تميزت بعدم وقوع أية اصطدامات بين كل من السلطة السياسية و الصحافة ، لهذا يمكن اعتبار هذه المرحلة "البداية الذهبية" للصحافة المستقلة التي عرفت تجاوبا كبيرا مع الجمهور [1].

- المرحلة الثانية :

و يمكن أن تمتد من 1992م إلى 1997 م ، هي مرحلة التراجع و الصراع من أجل البقاء ، تراجعت فيه الصحافة كما و نوعا و مضمونا و تراجع الأداء الإعلامي الحر و "تحولت فيه الممارسة إلى مغامرة فكرية حقيقة نو تحولت فيه الكتابة إلى أكبر تهمة و تحول فيه التفكير إلى تكفير "،كما تقول مستغانمي و كان جند القلم على رأس المستهدفين في العمليات الإرهابية : فكان ثمن الحرية (100 شهيد) من بينهم الطاهر جاووت القائل :" إذا تكلمت تموت ، و إذا سكت تموت ، وغذن تكلم و مت" ، عن حالة اللاستقرار و تصاعد عمليات العنف السياسي بعد إيقاف المسار الانتخابي و إقرار حالة الطوارئ في 09 فيفري 1992 م التي جمدت العمل بدستور 1989م نو إقدام بلعيد عبد السلام على حل المجلس الاعلى للإعلام في أكتوبر 1993م ، الذي أثر سلبا على قطاع الإعلام الذي لم يسلم من ترتيبات السلطة ن التي أصدرت في جوان 1994م ، قرار احتكار الأخبار الأمنية ، و منع نشر أي خبر أمني لا يأتي من مصادر رسمية متبوعة بإجراءات و ضغوطات ، اخطرها تشكيل لجان القراءة على مستوى مؤسسات الطباعة [2]ن هذه العوامل غذت بقوة الرقابة الذاتية و عجلت باختفاء العديد من العناوين ن حيث تقلص عدد العناوين إلى 120 سنة 1994م ثم إلى 100 سنة 1995م ، ليصل إلىأقل من 79 عنوان اواخر سنة 1997م. [3]

---

(1) – جميلة قادم ، الصحافة المستقلة بين السلطة و الإرهاب ، جامعة الجزائر ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، 2002، ص 39.

(2) جميلة قادم ، نفس المرجع ، ص 42.

(3) – جميلة قادم ، م س ذ ، ص 43.

- المرحلة الثالثة :

تمتد من 1997 إلى 2007 م ، تميزت فيه الصحافة بنوع من الاستقرار و الانتعاش النسبي ، في بداية هذه المرحلة ادرك المسؤولون دور وسائل الإعلام في فك الحصار المضروب على الجزائر داخليا و خارجيا ، فاقتضت الضرورة إشراك الصحافة في تنوير الرأي العام الوطني و الدولي و المنظمات غير الحكومية ن هذه النية ترجمتها التعليمة رقم 17 التي أصدرها الرئيس اليمين زروال سنة 1997م ، و كان المشروع طموحا لاستكمال البناء المؤسساتي و تغيير إلى احسن طبيعة الممارسة الإعلامية ن لكن المشروع باء بالفشل و انتهى بإقامة وزير الإعلام آنذاك عبد العزيز رحابي سنة 1999م .

و ما يمكن تسجيله في هذه المرحلة هو اختفاء الصحف الحزبية و تحولها إلى نشرات داخلية و كذا استمرار انخفاض عدد الصحف الذي قدر سنة 1998م بـ 31 صحيفة منها 06 صحف عمومية بفعل ارتفاع أسعار الورق و تكاليف الطباعة ،و كذا اشتداد المنافسة بعد تولي الهولدينغ Holding عملية الرقابة و تسيير المطابع . (1)

أما فترة حكم بوتفليقة ، خاصة العهدة الاولى فقد اتسمت بنوع من التوتر و الصدام أحيانا بفعل المطالبة المستمرة للصحافة بتحصيل المزيد من الحريات و الشفافية في تسيير أمور الشعب ن بينما أعطى الرئيس الأولوية من الحريات هيبة الدولة و استتباب الامن ، الصدام بلغ ذروته صيف 2003م ، حيث تم تعليق 06 يوميات أكثر من 60 5 من السحب بحجة انها لم تقم بدفع ديون المطابع .

تدارك الرئيس هذه المواقف وتراجع عن آرائه السلبية من الصحافة الخاصة في عهدته الثانية ، حيث كان قد حملها في أكثر من مرة مسؤولية الصورة السلبية للبلاد في الخارج ، لأن هذه الصحافة الفتية حسبه مقبلة على سن الرشد و على مضاعفة تحكمها في اداء رسالتها النبيلة بما يخدم الجزائر و

(1) –جميلة قادم ، نفس المرجع ، ص 44.

شعبها " يضيف :' لقد دخلت الجزائر التعددية السياسية بلا رجعة و لن نحيد عنها في كل اطوار البناء مجتمع تسوده الديمقراطية و يحتكم على سلطان الحق و القانون [1]"

كما أكد أكثر من مرة أن الصحافة حرة و لا تتعرض لأية رقابة ، كما أنح على النقد البناء بعيدا عن تصفية الحسابات .

في الاخير نشير إلى تطور الصحافة الخاصة تميز بالتذبذب و الانقطاعات المستمرة ، فبعد ظهورها القوى تراجعت لتعرف في الأخير نوع من الاستقرار و الانتعاش النسبي ، يقول محمد رباح : من بين 530 عنوان ظهر بعد 1990م ، لم يبق منها سنة 2000 إلا 101 عنوان من بينها 33 يومية [2]، ليصل عدد اليوميات في بداية 2007 إلى 47 يومية بسحب يومي يفوق 1.5 مليون نسخة في اليوم ، و بصفة عامة انتقل عدد العناوين من 14 سنة 1989م بسحب وصل إلى 745847 ، ليصل إلى أزيد من 130 عنوان سنة 2006م ، بسحب إجمالي يفوق 3.6مليون نسخة و بمتوسط سحب يومي يفوق 1.7 مليون نسخة في اليوم .

(1) –رسالة بوتفليقة ، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة : 02 ماي 2005.

(2 )M hamedBebah , op cit , p 81.

كما يوضحه الجدول التالي:

| العناوين | العدد | | عدد السحب | |
|---|---|---|---|---|
| | 1989 | 2006 | 1989 | 2006 |
| اليوميات | 6 | 43 | 668273 | 1376950 |
| الأسبوعيات | 4 | 60 | 72281 | 1850100 |
| الشهريات | 4 | 17 | 5293 | 126700 |
| نصف الشهريات | / | 6 | / | 260000 |
| غير المنتظمة | / | 4 | / | 15000 |
| المجموع | 14 | 130 | 745847 | 3628750 |

وزارة الاتصال : دفتر وسائل الإعلام ، 03-05-2006.

كما تجدر الإشارة إلى قانون المنافسة عجل باختفاء العديد من الصحف بينما صحف اخرى بقوة في الساحة الإعلامية الوطنية على غرار "الخبر" و "el watan" اللتان تسعيان إلى استكمال عوامل و شروط استقلاليتهما خاصة بعد شرائهما للمطبعة سنة 2001م ، و التحسين في مستوى الأداء شكلا و مضمونا ،و هو الشيء الذي تعكف على تحقيق كل من الشروق اليومي le quotidien d'Oran و بدرجة أقل le soir d'Algérue و liberté اللتان تعرفان تراجعا معتبرا بسبب المساس أحيانا بالشعائر الدينية ، هذه الصحف الـ 06 تمثل حولي 65 5 من السحب اليومي ، بينما تبحث بقية العناوين عن تموقع صحيح في الساحة الإعلامية .

إن استعراض الحصيلة الرقمية لتطور عدد الصحف و سحبها تعطي لنا مؤشرات يعتبرها البعض صحية لكن قد نعتبرها مرضية غذ عرفنا أن اليومية الاولى في اليابان YomiuriShimbu تسحب 14 مليون نسخة يوميا و تسحب يومية Bild الألمانية 4.2 مليون نسخة يوميا [1].

انطلقنا لكن لم نصل نو مع ذلك فمستقبل الصحافة امامها

**2- الصحافة الخاصة ، مكانتها في الساحة الإعلامية و أهم وظائفها :**

يقول ألبيري كامي A.Camus ، أن الصحافة حين تكون حرة قد تكون إيجابية جيدة او سلبية سيئة، لكن بدون حرية أكيد أنها لن تكون إلا سيئة (سلبية) ، فالحرية بالنسبة للصحافة كما بالنسبة للإنسان دوما فرصة للامتياز [2]، فهي فرصة مثلى للارتقاء في أداء مهامها و التحسين من خدماتها و التعبير الحقيقي و الصادق عن مصالح الجماهير و مشاكلهم بمختلف فئاتهم ،ومنه كان التسليم بوجود صحافة حرة يعني التسليم و الاعتراف بوجود سلطة مضادة un contre pouvoir [3] تمارس دور الرقابة و النقد و الاحتجاج و تساهم في التأثير في الصناعة و اتخاذ القرارات .

لهذا كان لزاما على الصحافة أن تخوض المعركة الإعلامية بالاعتماد على نفسها و إمكانيتها دون أن تنتظر من الحكومة أن تتصدق عليها بالضمانات ، اعتبارا أن الحرية مقاومات و ليست هبات، هذه الحقيقة الضرورية في العملية الإعلامية أدركتها الصحافة الخاصة الجزائرية ،و أكد عليها وزير الثقافة و الاتصال ، بوعمران الشيخ منذ بداية التعددية في سبتمبر 1991 م بالقول أن " استمرار عمل الصحافة الخاصة يتوقف على إمكانيتها و البحث عن مصادر تمويلها الخاصة ".

---

(1 )El watan :journal Algérien , du 24/02/2004.

(2 )–lakhdaryadroudj , pouvoir et idéologie de l'information ,d'Alger.

(3 )–ignaçioromanet , le cinquième pouvoir , le monde diplomatique(octobre 2003).

## المبحث الثالث : مساحات تعبير المثقفين في الصحافة الخاصة و العوامل المتحكمة فيها

### 1- مساحات تعبير المثقفين في الصحافة الخاصة :

ليس المقصود هنا الصحافة المتخصصة ، الثقافية البحتة التي اجمع الباحثون على صعوبة تعريفها ، و قد حاول تعريفها زهير إحدادن " الصحف تشبه في شكلها الكتاب ، سواء كان مضمونها أدبيا أو فكريا أو علميا " [1]، و يقول إحدادن أن هذا المفهوم لم يعرفه العالم العربي و لا الجزائر إلا بعد الحرب العالمية الأولى ولكن المقصود هي تلك المساحات و الفضاءات التعبيرية التي تخلقها الصحافة الخاصة من خلال تخصيص عدد معين من صفحاتها لدعم التعبير الحر عن المواقف و الآراء و الأفكار الموجودة في المجتمع ، و تفعيل الحوار و النقاش حول أهم القضايا و المسائل المطروحة ، في المجتمع و التي تشغل أذهان الناس .

هذه الوظيفة المحورية في الصحافة ، أي وظيفة التثقيف و التوعية، من خلال نشر المعرفة و إدارة المناقشة الحرة بالتعبير عن الآراء و الأفكار المتخلفة اضطلعت بها الصحف في دول أوروبا الغربية ، و عرفت ازدهارا و انتشارا كبيرا خاصة بعد الثورة الفرنسية، التي غيرت من نظرة المفكرين العدائية للصحف ، الذين رأوا وظيفتها الأولى (الإخبارية) محاصرة للفكر .

### 2- إسهامات المثقفين في الصحافة و العوامل المتحكمة فيها :

" انا أتصل إذن أنا موجود " ،و قد توصل جون ماري كوتري J M Cotteret إلى نتيجة مفادها أن المعارك السياسية و الانتخابية محسوسة مسبقا للذين يظهرون اكثر في التلفزيون و يسمعون اكثر في الإذاعة « le pouvoir appartient aux plus apparents [2]

(1) – زهير إحدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ، ص 61.

(2 )–Jean Marie cotteret , Gouverner c'est paraitre , op cit , p 17.

فرغم النقد الذي يوجه إلى الصحافة بتحولها إلى سلطة خامسة و تنازلها عن مكانتها لجماعات المصالح و أصحاب النفوذ ، بسبب فقدانها لحسها المدني على حد تعبير إناسيو رامونيه ن فاليوم يقول "بيار بورديو" لا أحد يستطيع القيام بفعل أو اطلاع مبادرة بدون دعم الصحافة ، فالإعلام أظفى إلى السيطرة على الحياة السياسية ، العلمية و الفكرية [1]، من جهته مونجان الذي يعتبر أن من المهام الخطيرة و التي لا يستهام بها للصحيفة هو أن تتعايش مع كتاب و مثقفي وزمانها و يربط وجود المثقف بظهوره عبر صفحات الجرائد و أعمدة صفحات التعايش [2]، فأنا مثقف إذن انا أكتب في الصحف ،و يرى البعض أن المثقف أكثر ارتباطا بالصحيفة منه بالكتاب .

تطور اهتمام المثقفين بالصحافة يعود إلى مرحلة ما بعد الثورة الفرنسية و ازدهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، مما سمح بظهور الأدب الشعبي ، الذي كسر ذلك الحاجز بين الثقافة الراقية و الثقافة الهابطة ففي 1836 م يقول آرمون ماتلار " نشرت رواية بالزاك BALZAC " الفتاة العجوز " التي تعتبر نشرة القرن : كاولى الروايات المجزأة في فصول الصحف الباريسية مما ساهم في رفع معدل المبيعات و تعاظم سحب الجرائد [3]، كما جلبت الصحافة أصحاب الميولات الفكرية و الفلسفية بما يمتلكون من قدرات و ميولات للنقد و التحليل ، فتوكيل رأى في تعدد العناوين الصحفية ظهور مجتمع جديد اكثر ارتباطا بالتساوي في التعبير بين الأشخاص و رقي الحرية .

---

(1 )–pièrre Bourdieu , la Misère des Médias , intervention , op cit , p400.

(2 )– Olivier Mongin , la presse écrite , les intellectuels officiants et les intellectuels officiels , ESPRIT(mais 2006), p 66.

(3) –آرمون ماتلار ، اكتشاف الاتصالات و المواصلات ، ( م س ذ) ، ص 348.

# الفصل الرابع :
# الإطار التطبيقي للدراسة

تحليل الجداول

تحليل النتائج

**تمهيد :**

تقوم الدراسة الميدانية على التحديد الدقيق للمشكلة و الاطلاع على مختلف جوانب الظاهرة كما يتعرض إلى المعطيات الميدانية و تناولها بالدراسة من خلال معالجة هذه المعطيات بالتحليل و التفسير و التعليق عليها ،و في الختام يتم استخلاص النتائج المرتبطة .

## أولا : تحليل و تفسير البيانات الميدانية

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجدول 01: الخاص بالمتغير الجنسي

| الجنس | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ذكر | 18 | % 72 |
| انثى | 7 | % 28 |
| المجموع | % 25 | % 100 |

من خلال الجدول أعلاه الممثل نوع الجنس( ذكر أو أنثى) ، نلاحظ تفوق الجنس الذكري ب 72 % على الأنثوي بـ 28 % ، بسبب إقناع العديد من الأساتذة مذه الاستمارة .

الجدول 02: الفئات العمرية : خاص بالمتغير (الفئة العمرية)

| الجنس / الفئات العمرية | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| أقل من 30سنة | 3 | % 12 | 2 | % 8 | 5 | % 20 |
| من 30-45 | 8 | % 32 | 4 | % 16 | 12 | % 48 |
| من 46-60 | 4 | % 16 | 2 | % 8 | 6 | % 12 |
| أكثر من 60 | 1 | %4 | 1 | % 4 | 2 | % 4 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص بالفئة العمرية أن من 30-45 احتلت أعلى نسبة تمثلت في 48 % انقسمت بين الذكور التي تمثلت نسبتهم في 32 % وهي أكبر نسبة و الإناث 16 % ،و هذا راجع إلى أن هذه الفئة تمثل النخبة في المجتمع الجزائري الذي يعتبر مجتمع فتي و يقبل بفترة على مطبعات الكتب (دوريات ، صحف ، ....)

**الجدول 03: الخاص بالجنس**

| الجنس / الوظيفة الأكاديمية | ذكر | | أنثى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| **أستاذ التعليم العالي** | 7 | % 28 | 5 | % 20 | 12 | % 48 |
| **أستاذ محاضر** | 4 | % 16 | 3 | % 12 | 7 | % 28 |
| **أستاذ مساعد** | 2 | % 8 | 1 | % 4 | 3 | % 12 |
| **أستاذ مؤقت** | 1 | % 4 | 2 | % 8 | 3 | % 12 |

من خلال دراستنا للجدول رقم 03 نلاحظ أن الوظيفة الأكاديمية نعينة أفراد أساتذة التعليم العالي هي الأكبر والتي قدرت بـ 48 % منها ذكور 28 % و إناث 20 % ، ثم تليها نسبة أستاذ محاضر و التي قدرت بـ 28 % منها 16 % ذكور و 12 % ، ثم تأتي بعدها نسبة أستاذ المساعد تمثلت في 12 % منها 08 % من فئة ذكور و 4 % من فئة الإناث ، حيث نلاحظ أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث .

وفي المرتبة الأخيرة نسبة الأستاذ المؤقت تمثلت في 12 %.

**الجدول 04: الخاص بالخبرة المهنية**

| الخبرة المهنية | ذكر | | أنثى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| أقل من 05 سنوات | 4 | % 16 | 3 | % 12 | 7 | % 28 |
| من 05-10 سنوات | 8 | % 32 | 5 | % 20 | 13 | % 52 |
| من 10-18 سنة | 3 | % 12 | 2 | % 8 | 5 | % 20 |
| من 15 سنة فما فوق | 0 | % 0 | 0 | % 0 | 0 | % 0 |

نلاحظ من خلال الجدول 04 أن فئة من [5-10] سنوات تحصلت على حصة الحسب بنسبة 52 % وتليها أقل من 05 سنوات بنسبة 07 % ثم [10-18] سنة تحصلت على نسبة 05 % و هذا راجع إلى اعتبارات معروفة .

**الجدول 05: الخاص بمكان الإقامة**

| مكان الإقامة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| داخل المدينة | 15 | % 40 |
| خارج المدينة | 15 | % 60 |

نلاحظ من خلال الجدول 05 أن أغلبية أفراد العينة (المبحوثين) يقطنون خارج المدينة ، بنسبة 60 % فيما الآخرون يقطنون داخل المدينة بنسبة 40 % و هذا راجع لتوفر المدينة على هياكل الضرورية و المتمثلة في (المكتبة ، دار الثقافة ، دار الشباب ....).

المحور الثاني : المثقفون و البيئة الثقافية الوطنية

الجدول 01: المثقفون والبيئة الثقافية الوطنية

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 4 | % 16 |
| لا | 16 | % 64 |
| إلى حد ما | 5 | % 20 |

نلاحظ من خلال الجدول 01 أن أغلبية المفحوصين أجابو بلا بنسبة 64 % فيما البعض الآخر أجاب بـ نعم بنسبة 16 % و هذا راجع إلى الإقبال الضعيف على المطالعة و نقص الفضاءات المخصصة لذلك .

الجدول 02: رأي الجمهور في المثقف الجزائري

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| منتج للأفكار | 6 | % 24 |
| يدافع عن القيم المركزية للمجتمع | 5 | % 20 |
| يطرح هموم مجتمعه | 4 | % 16 |
| بعيدا عن الواقع | 10 | % 40 |

من خلال دراستنا للجدول رقم 02 نلاحظ أن المثقف الجزائري بعيد عن الواقع بنسبة 40 % و تليها منتج للأفكار بنسبة 24 %،و تليها يدافع عن القيم المركزية للمجتمع بنسبة 20 % فيما يطرح هموم مجتمعه بـ 20 % و هذا راجع إلى تباين التطلعات و الاهتمامات حول قيم و أفكار مجتمع الجزائري بصفة عامة والشريحة المثقفة بصفة خاصة .

**الجدول 03: رأي الجمهور في دور المثقف الجزائري**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **كاملا** | 3 | % 12 |
| **ناقصا** | 15 | % 60 |
| **لا يؤدي دوره** | 7 | % 28 |

نلاحظ من خلال الجدول 03 أن رأي الجمهور ينصب حول أن دور المثقف الجزائري ناقصا بنسبة 60% و يليها بـ 28 % ثم كاملا بـ 12 % و هذا راجع لاعتقاد كل فرد ووجهة نظره حول الموضوع .

**الجدول 04: أهم عوامل التي تكبح عملية الإنتاج الفكري**

| الخيارات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **نقص الإقبال على الإنتاج الفكري** | 60 | % 24 |
| **نقص مراكز البحث و إنتاج المعرفة** | 10 | % 40 |
| **سوء تسيير المخابر و المراكز الموجودة** | 9 | %36 |

نلاحظ من خلال الجدول 04 أن نقص مراكز البحث و إنتاج المعرفة تحصلت على حصة الأسد بنسبة 40 % و تليها سوء تسيير المخابر و المراكز الموجودة بنسبة 36 % ثم نقص الإقبال عن الفكري و الثقافي بنسبة 24 % و هذا راجع إلى اهتمام الدولة بهذا القطاع (قطاع الثقافة) .

**الجدول 05: رأي الجمهور حول دور الجماعة الجزائرية في إنتاج مثقفين نقديين**

| الخيارات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 10 | % 40 |
| لا | 10 | % 40 |
| إلى حد ما | 5 | % 20 |

حسب الجدول 05 نلاحظ أن رأي الجمهور حول الجماعة الجزائرية التي تنتج مثقفين نقديين فأجاب جل المبحوثين بنعم بنسبة 40 % و يليها "لا" بنسبة 40 % ثم إلى حد ما بنسبة 20 % و هذا راجع إلى الإعلام الذي يبث مختلف المضامين الإعلامية حول السياسة الرامية المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية في هذا الإطار .

**الجدول 06: أهم الاسباب الرئيسية من وراء الأزمة الثقافية في الجزائر**

| الخيارات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الإجابة في اتخاذ القرار | 5 | %20 |
| هامشية الأفكار في صناعة القرار | 6 | %24 |
| ضعف قنوات النقاش الفكري و النقدي | 7 | %28 |
| لا وعي القاعدة الجماهيرية و لا مبالاتها | 2 | %8 |
| صمت المثقف الجزائري | 5 | %20 |

نلاحظ من خلال الجدول 06 أن الأسباب الرئيسية من وراء الأزمة الثقافية في الجزائر حيث تحصلت ضعف قنوات تفعيل النقاش الفكري و النقدي على نسبة 28 % ثم هامشية أفكار المثقف في صناعة القرار بنسبة 24 % ثم الأحادية في اتخاذ القرارات بنسبة 20 % و أخيرا لا وعي القاعدة الجماهيرية ولا مبالاتها بنسبة 08 %.

المحور الثالث : المثقفون و قنوات الاتصال في الجزائر

الجدول 01:المثقفون وقنوات الاتصال في الجزائر

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| التلفزيون | 5 | % 20 |
| الإذاعة | 2 | % 8 |
| الجريدة | 4 | % 16 |
| الكتاب | 6 | % 24 |
| Net | 8 | % 32 |
| أخرى | | |

من خلال دراستنا للجدول رقم 01 أن NET تحصلت على الأغلبية بنسبة 32 % و يليها الكتاب 24 % ثم التلفزيون بنسبة 20 % و تليها الجريدة بنسبة 16 % وأخيرا الإذاعة بنسبة 08 % ،و هذا راجع إلى أن عصرنا عرف قفزة نوعية من خلال وسائل و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال .

**الجدول 02: رأي الجمهور في إيجاد قنوات اتصالية فعالة لإيصال أفكار المثقف بحرية إلى المجتمع**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| دائما | 0 | % 0 |
| غالبا | 2 | % 8 |
| أحيانا | 15 | % 60 |
| نادرا | 7 | % 32 |

نلاحظ من خلال الجدول 02 أن أحيانا نالت على أكثر من النصف ثم يليها نادرا بنسبة 32 % ثم غالبا بنسبة 08 % ثم دائما بنسبة 0 % و هذا راجع إلى تباين وسائل الاتصال و إتاحة هذه الاخيرة على متناول المثقف.

**الجدول 03: أسباب امتناع المثقف عن آرائه و مواقفه بحرية**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الرقابة الذاتية بسبب الخوف من السلطة | 10 | % 40 |
| غياب قنوات اتصالية للخطاب النقدي | 10 | % 40 |
| أفكارك لا تستوعبها الجماهير | 5 | % 20 |

من خلال الجدول 03 حيث تحصلت الرقابة الذاتية بسبب الخوف من السلطة 40 % ويليها غياب قنوات الاتصالية للخطاب النقدي على نسبة 40 % وثم أفكار لا تستوعبها الجماهير بنسبة 20 % وهذا راجع للاهتمامات المختلفة للجمهور .

**الجدول 04: رأي الجمهور في الوظائف التي تقوم بها الصحافة المكتوبة في الجزائر**

| | التكرار | النسبة | معامل الترجيح | الترتيب ×معامل ت | |
|---|---|---|---|---|---|
| التعبير عن هموم المواطن | 8 | % 32 | 5 | 5× 8 | 40 |
| التثقيف | 6 | % 12 | 3 | 3× 6 | 18 |
| التسلية | 1 | % 4 | 1 | 1× 1 | 1 |
| تغطية الوحدات | 7 | % 28 | 4 | 4× 7 | 28 |
| النقد | 3 | % 12 | 2 | 2× 3 | 6 |
| أخرى تذكر | | | | | |

نلاحظ من خلال الجدول 04 أن التعبير عن هموم المواطن حصلت على نسبة 40 % ثم تليها تغطية الأحداث بنسبة 28 % ثم التثقيف بنسبة 18 % ، ثم النقد بنسبة 6 % وأخيرا التسلية بنسبة 1 % وهذا راجع إلى الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام بصفة عامة و الصحافة الخاصة و يبرز دور هذه الأخيرة في تنوير وبلورت الرأي العام.

المحور الرابع : المثقفون و الصحافة الخاصة في الجزائر

الجدول 01: مدى مساهمة الصحافة الخاصة في إثراء حرية التعبير و التعددية في الجزائر

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 5 | % 20 |
| لا | 5 | % 20 |
| إلى حد ما | 15 | % 60 |
| كيف ذلك إذا كانت الإجابة نعم | | |

نلاحظ من خلال الجدول 01 أن الصحافة الخاصة ساهمت في إثراء حرية التعبير إلى حد ما بنسبة قدرت بـ 60% ، ثم تليها نسبة 20 % لمدى مساهمتها في إثراء حرية التعبير و دعم التعددية في الجزائر و أخيرا نسبة 20 % التي تمثل بان الصحافة الخاصة لم تساهم في إثراء حرية التعبير و دعم التعددية و ترجع النسبة المرتفعة إلى سلطة الضبط المطبقة على الصحافة الخاصة .

**الجدول 02: رأي الجمهور ما بين المتلقي و المشارك في إنتاج المضامين الإعلامية بالصحافة الخاصة**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| دائما | 2 | % 8 |
| غالبا | 3 | % 12 |
| احيانا | 10 | % 40 |
| نادرا | 5 | % 20 |
| إطلاقا | 5 | % 20 |
| لماذا | | |

نلاحظ من خلال الجدول 02 أن أحيانا تحصلت على نسبة 40 % بينما نادرا تحصلت على 20 % و تليها إطلاقا بنسبة 20 % ، ثم غالبا بنسبة 12 % و ثم دائما بنسبة 08 % و هذا راجع إلى مشاركة المجتمع في صناعة القرار من خلال وإثراء مختلف المواضيع التي تعالجها الصحافة المكتوبة .

**الجدول 03: رأي الجمهور في اهم الصحف التي يختارها المثقفون لتبليغ أفكارهم**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| صحيفة النخبة المثقفة | 7 | % 28 |
| الصحيفة ذات المقروؤية الكبيرة | 12 | % 48 |
| الصحيفة التي تدفع لهم أكثر | 5 | % 20 |
| الصحيفة التي تربطه بقرائك (جمهورك) | 2 | % 8 |

نلاحظ من خلال الجدول 03 ان الصحافة ذات المقروئية الكبيرة تحصلت على رأي أغلبية أفراد العينة بنسبة 48 % وتليها صحيفة النخبة المثقفة بنسبة 28 % و تليها الصحيفة التي تدفع لهم أكثر نسبة 20 % ، ثم الصحيفة التي تربطه بقرائك بنسبة 08 % ،وهذا راجع إلى تنوع و ثراء المادة المعرفية التي تحتوي عليها الصحافة المكتوبة .

**الجدول 04: أشكال تعامل الجمهور مباشرة مع الصحيفة الخاصة**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 20 | % 80 |
| لا | 5 | %20 |

نلاحظ من خلال الجدول 04 أن أغلبية المفحوصين (المبحوثين) أجابوا بنعم بنسبة 80 % ثم تليها لا بنسبة 20 % ،و هذا راجع إلى إقبال الجمهور على مطالعة الصحف بكل أنواعها .

**الجدول 05: اتجاهات الجمهور في مدى ثقته في الحقائق و الأخبار التي تنشرها الثقافة الخاصة في الجزائر**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 0 | % 0 |
| لا | 25 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول 05 أن أشكال الجمهور واثقة في الحقائق و الأخبار التي تنشرها الصحافة الخاصة بالجزائر المتبانة حيث أن أغلبية المبحوثين أجابوا بلا بنسبة 99 ٪.

**الجدول 06: اعتقاد الجمهور حول حقيقة أن الصحافة الخاصة تقوم بدور الناقد لما يحدث في الساحة الجزائرية**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| دائما | 1 | % 4 |
| غالبا | 10 | % 40 |
| أحيانا | 6 | % 24 |
| نادرا | 4 | % 16 |
| إطلاقا | 4 | % 16 |

نلاحظ من خلال الجدول 06 أن غالبا تحصلت على نسبة 40 % ثم يليها أحيانا بنسبة 24 % ، ثم نادرا بنسبة 16 % يليها إطلاقا بنسبة 16 % ، ثم دائما بنسبة 04 % و هذا راجع للبيئة و المحيط الخارجي الذي يتأثر به المثقف أو الجمهور على حد سواء .

**الجدول 07: العوامل التي يراها المثقف سببا في عدم توصل الصحافة المكتوبة إلى تشكيل رأي عام وطني**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| لأنها مؤسسات ضعيفة معرفيا وفكريا | 3 | % 12 |
| لا وعي الجماهير و إهمالهم للمقروئية | 17 | % 68 |
| كغيرها في معالجة و طرح القضايا | 2 | % 8 |
| غياب قادة الفكر عبر صفحاتها | 3 | % 12 |

نلاحظ من خلال الجدول 07أن أغلبية أفراد العينة لا وعي الجمهور و إهمالهم للمقروئية بنسبة تقدر بـ 68 % ثم تليها غياب قادة الفكر عبر صفحاتها بنسبة 12 % ، ثم لأنها مؤسسات ضعيفة معرفيا و فكريا بنسبة 12 % ، ثم تحيزها في معالجة وطرح القضايا بنسبة تقدر بـ 08 % و هذا راجع إلى أن الصحافة المكتوبة الجزائرية و بعد ما يقارب بـ 17 سنة وجودها لم تصل إلى أي تشكيل رأي وطني واعي و مسؤول بالمفهوم النقدي ، يتحقق بشأنه الإجماع قول و لو بعض القضايا المصيرية التي تدافع عنها و المبادئ التي تؤمن بها .

**الجدول 08: مدى احترام و تقدير الجمهور الصحافة الخاصة في الجزائر**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 5 | % 20 |
| لا | 10 | % 40 |
| نوعا ما | 10 | % 40 |

نلاحظ من خلال الجدول 08 أن أفراد العينة أجابوا بـ"لا بنسبة 40 % ثم تليها نوعا ما بنسبة 40 % وثم بـ نعم بنسبة 20 % و هذا راجع إلى الاحترام و الاهتمام الذي تحضى به الصحافة الخاصة بالجزائر .

**الجدول 09: تقييم الجمهور لمدى ودرجة مصداقية الصحافة الخاصة في الجزائر**

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| كبيرة | 0 | % 0 |
| متوسطة | 5 | % 20 |
| ضعيفة | 20 | % 80 |

نلاحظ من خلال الجدول 09 أن أغلبية المفحوصين أجابوا ب ضعيفة بنسبة 80 % ، ثم تليها متوسطة بنسبة 20 % نو هذا راجع إلى عدم مصداقية وسائل الإعلام بصفة عامة و الصحافة الخاصة و هذا نظرا للرقابة أساليب الضبط التي تنتهجها الوزارة الوصية .

## تحليل النتائج العامة:

فيما يلي نستعرض اهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة، بعضها يمثل إجابات عن تساؤلات البحث، وبعضها الاخر يحمل مؤشرات ذات طابع دلالي لاستنباط الأحكام و تعميمها لكن و مع ذلك تبقي كل هذه الاجابات و الأحكام المستنبطة منها تحمل طابع و أبعاد و مؤشرات دلالية اكثر مما تحمل طابع احكام و محددات نهائية.

لقد اسفرت نتائج الاستبيان حول مدى ثقة الجمهور للحقائق و الاخبار التي تنشرها الصحافة الخاصة بالجزائر المتباينة اغلبية المبحوثين اجابوا ب "لا" بنسبة 99 % و هذا راجع الى عدم وجود رقابة سلطوية و مدى مصداقية الاخبار المنشورة .

- و اكد الجدول( 4) ان اشكال تعامل الجمهور مباشرة مع الصحيفة الخاصة ،حيث ان اغلبية المبحوثين اجابوا ب "نعم" بنسبة 80 % وهذا راجع الى اقبال الجمهور على مطالعة الصحف بكل انواعها.

-و من خلال تحليلنا لجدول( 07 )تبين لنا ان نسبة العوامل التى يراها المثقف سببا في عدم توصل الصحافة المكتوبة الى تشكيل راى عام وطنى و التى تمثلت بنسبة 68 % و هذا راجع الى نقص وغياب الاستهلاك الجماهيري للمعرفة او باحر المقروئية مع تحرر نسبي من الضغوطات الرقابية على الابداع الفكري ، ولكن من قبل ان نطرح السؤال من يقرا؟ جدير بنا ان نطرح اسئلة اخرى تبدو لنا اكثر اهمية و هي ماذا يقرا ؟ واين يقرا ؟ وهل نمتلك قاعدة الصناعات الثقافية ومنه الاستثمار في جهود حملة المشاريع ومنتج الافكار وبالتالي الاستثمار ايضا في طاقات القراء.

وقد نتجرأ على القول بان الحكم على امة "اقرا بعدم القراءة" ,وماهو الا خدعة اعلامية.

_وقد بين الجدول( 01 )على ان البيئة الثقافية الوطنية او المحيط الذي ينشط فيه كل المثقفين والصحافة المكتوبة الخاصة لا يشجع على الابداع والانتاج الفكريين بنسبة 64% اعتبارا ان للفكر ظروف موضوعية نتيجة و تساهم في تغذية العمليات الذهنية و تشجع السلوك الابتكاري داخل المجتمع. و يتجلى ذلك في اضطراب و تأزم المنظومة القيمية ، فالوضع الثقافي العام في الجزائر محل نقد دائما اذ لم نقول مزمن استمر منذ الاستقلال الى يومنا هذا.

و من هنا نستنتج ان الصحافة الخاصة ساهمت في فك الاحتكار عن التعبير و افرجت عن الكلمة المكبوتة كمكسب للجزائريين لا رجعة فيه و وفرت فضاءات تعبيرية للمثقفين لخيارات متعددة لكن ليس بالشكل الكافي و المقنع.

# الخاتمة

## خاتمة :

تعد الصحافة المكتوبة إحدى وسائل الإعلام التي تمثل جزءا سياسيا من حياتنا اليومية فهي تكتسي أهمية كبيرة ، و تحتل مكانة مرموقة في المجتمع لأنها تساهم بشكل كبير في نشر المعارف و الآراء و غير ذلك ، كما أنها تؤدي دورا بارزا في خدمته المجتمع لما تقدمه من مواضيع مختلفة و متعددة بهدف ترقية المواطن في مختلف مجالات حياته الاجتماعية والثقافية وغيرها و هذا ما تهدف الصحافة المكتوبة إلى تحقيقه ،و فهي تسعى إلى تقديم خدمات إعلامية واسعة و شاملة للقراء محاولة بذلك إنشاء ثقافة متكاملة الجوانب تجمع بين الماضي و الحاضر كما تهدف إلى تطوير الأفكار ووجهات النظر ، و تكوين و تنمية الرأي العام زيادة الرصيد المعرفي .

إن الصحافة المكتوبة تؤدي دورا كبيرا في تكوين الرأي العام عن طريق إعلامه و اطلاعه على المستجدات في الداخل و الخارج ،و هذه الدراسة تحاول إيضاح المدى الذي وصلت إليه الصحافة المكتوبة في تكوين و تشكيل الرأي العام لدى المواطنين ،و كذا إسهامها الفعال في تغييره بهدف تطوير حياة الأفراد .

كما تبين أن للصحافة المكتوبة دورا في تشكيل رأي عام قوي و سليم لدى أفراد المجتمع من خلال تقديم معالجة آمنة لمواضيع تتزامن و مستجدات الأحداث و القضايا التي تطفوا فوق السطح على المستويين الداخلي و الخارجي ن و الغوص في كشف انشغالات الجمهور ، و تلبية رغباته بلغة مفهومة تتناسب و المستويات المختلفة لفئات المجتمع ؛ إن اهتمام الصحافة المكتوبة بالمواضيع المباشرة أو غير المباشرة على حد سواء يعود إلى تعدد الأحداث في العالم و تداخلها لا سيما في الآونة الأخيرة ، محاولة بذلك تقديم معلومات قيمة كما ونوعا لكل أفراد المجتمع و خاصة الجامعيين باعتبارهم إطارات المستقبل و الفئة التي تمثل أغلبية المجتمع .

ولهذا تؤدي الصحافة المكتوبة دورا هاما في تشكيل رأي عام قوي و سليم لدى الجمهور ، و هي وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي التي تساهم في توجيه و تغيير رأي المواطنين ،و العمل على خلق ثقافة موحدة والعمل على تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع .

و إن توصل فريق البحث لهذه النتائج لا يعني أن هذه النتائج نهائية و وافية أو أنها لا تتغير لهذا السبب ندعوا الباحثين اللاحقين للاطلاع عليها وإعطائها أهمية و الكشف عن دورها في تكوين الرأي العام نظرا لتعاظم دور الصحافة المكتوبة في المجتمع .

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع :

### أولا : المراجع العربية


1- إبراهيم إمام : أصول الإعلام الإسلامي ، د ط ، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، د س.

2- أبو العلاء المودودي ، نحن و الحضارة الغربية ، (جدة ، الدار السعودية ، 1984) ، ص 218.

3- أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، د ط ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003.

4- أحمد بن نعمان : هذي هي الثقافة ،(ط1، الجزائر، دار الأمة ، 1996، )

5- إدوارد سعيد ، المثقف و السلطة ، تر د محمد عناني ، رؤية للنشر و التوزيع ، بدون مكان النشر ، 2006

6- أمين الزاوي ،الحرية هي منطق الفعل السياسي ، مجلة الثقافة ، تصدر عن وزارة الثقافة 118(فيفري2002)

7- بريس روبنسون : مهمة مسحيلة ، مثقفون بلا ثقافة ، تر : البكاي ولد عبد المالك فضاءات للفكر و الثقافة و النقد، العدد 11، (ليبيا ، 2004)

8- بورحلة سليمان : أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الاتصال ، كلية العلوم السياية و الإعلام ، جامعة بن خدة ، الجزائر ، 2008..

9- جميلة قادم ، الصحافة المستقلة بين السلطة و الإرهاب ، جامعة الجزائر ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، 2002.

10- جيهان أحمد رشتي، نظم الاتصال : الإعلام في الدول النامية ، (ط1، القاهرة ، دار الفكر العربي)

11- د.يوسف محمد رضا ، الكامل الأصغر ، قاموس فرنسي – عربي ، ( بيروت :مكتبة لبنان ناشرون )، 1996

12- رولان كايرول ، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، 1984

13- سمير محمد حسين : بحوث الإعلام ، ط2، القاهرة ، عالم الكتب ، 1995.

14- عاطف عدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال و الرأي العام ، دار الفكر العربي ، الطبعة 03 ، القاهرة ، 1993، ص 181.

15- عبد الرحمان عزي ، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992

16- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ( بيروت ، دار الأرقم ، 2001)

17- عبد المنعم محجوب ، "بين السلطة و الثقافة" ،فضاءات للفكر و السياسة و النقد ، 2004/11، ص 50.

18- عبد الهادي محمد فتحي ، البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003.

19- عزي عبد الرحمن : الإعلام و البعد الثقافي ، التجديد ( س1ن ع1، يناير 1997،)

20- عمار بوحوش ، دليل الباحث من المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

21- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر ، المؤسسة للفنون المطبعية ، 1985، الرغاية الجزائر

22- العياشي عمصر ، سوسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر (القاهرة :دار الأمين ، 1999)

23- فاروق أبو زيد : مقدمة في علم الصحافة ، دط ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر ، 1999.

24- فاروق أبو زيد ، مدخل إلىعلم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 02، 1993

25- فضيل دليو ، مدخل إلى الاتصال الجماهيري ،جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003

26- فضيل دليو، وسائل الاتصال تكنولوجياته ، منشورات جامعية ، قسنطينة ،1998

27- فيروز زرارقية : منهجية البحث اعلمي ، ط1، منشورات مكتبية اقرأ ، قسنطينة ، 2007.

28- الكواكبي ، طبائع الاستبداد ، ( الجزائر ، موفم للنشر ، 1988)

29- مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، عبد الصبور شاهين ، ط4، سوريا ، دار الفكر ، 1974.

30- محمد العقاب ، المثقف و السلطة ، أزلية المحنة ن الاحرار الثقافي ، صحف شهرية ، 02 ، ( من 01 جوان إلى 15 جوان 2005).

31- محمد شومانا ، قراءة في خطاب الإعلان المعلوم في الصحافة العربية :هويد علي : الإعلام و الثقافة و الهوية في الوطن العربي ، ( القاهرة ، دار الامين ، 2003)

32- محمد صالحة ، سميح أبو مغلي ، تاريخ الصحافة العربية و نشاتها و تطورها، مؤسسة لكبار النشر : الأردن ، عمان

33- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، م ش ، ذ .

34- محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي (مصر ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1994)

35- محمد عواشة حقيق ، الراي العام بين الدعاية و الإعلام ، القاهرة ، 1994

36- محمد لمين حبشي ، حقوق الإنسان بين العالمية و العولمة من خلال ما تطرحه الصحافة الوطنية و الدولية ، أطروحة ماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2001-2002

37- محمد نذير بلقرون ، الكلة و السيف ، الاحرار الثقافي ، نصف شهرية 02(من 01إلى 15 جوان 2005).

38- مقابلة مع رشيد تلمساني ، أستاذ بقسم العلوم السياسية .

39- مكايل تومبسون و آخرون ، نظرية الثقافة ، تر : علي سيد الصاوي ، الكويت ، عالم المعرفة ، 1997.

40- المنصف الوناس : " الدولة الوطنية و المجتمع المدني في الجزائر " ، الأزمة الجزائرية ن الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ( بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996)

41 موريس دوفرجيه ، علم اجتماع السياسة ، تر : د. سليم حداد ،( ط2، بيروت ، المؤسسة الجامعية ، 2001،)

42- موريس دوفرجيه ، علم الاجتماع السياسة ، تر : سليم حداد ( ط2، بيروت ، المؤسسة الجامعية ، 2001)

43- هامل ذانوت : الصحف نشاة و تطور ، ط1، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، 2006.

44- هربرت أه شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، تر: عبد السلام رضوان ، (الكويت ، عالم المعرفة ، مارس 1999)

45- هشام الشرابي : المثقفون العرب و الغرب (بيروت : دار النهار للنشر ، 1971)

46- يسل علي ، الثقافة العربية و عصر المعلومات (الكويت ، عالم المعرفة ، جانفي 2001)

47- رسالة بوتفليقة ، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة ، 02 ماي 2005.

## ثانيا : المعاجم

1- معجم الكنز ، عربي – عربي ، منشورات عشاش ، الجزائر ، 2003.

2- كرم شلبي : معجم المصطلحات الإعلامي عبي – انجليزي ، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ن القاهرة،1989.

3- جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار بيروت للطباعة و النشر ، مجلد 1، بيروت للطباعة و النشر ، مجلد 1، بيروت ، 1996.

4- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ،(ط1، القاهرة ، بيروت ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، 1989)

## ثالثا : المراجع الفرنسية :

1. El watan :journal Algérien , du 24/02/2004.
2. akhdaryadroudj , pouvoir et idéologie de l'information ,d'Alger.
3. gnaçioromanet , le cinquième pouvoir , le monde diplomatique(octobre 2003).
4. Jacques Leenhardt ,Barbara Maj , la force des mots , le role des intellectuelles , Paris , Megrelis , 1982

5. Olivier Mongin , la presse écrite , les intellectuels officiants et les intellectuels officiels , ESPRIT(mais 2006
6. Balle Françis , Mythes et réalités de la liberté de la presse , encyclopédia universelle , Paris , 1990
7. J
8. -encyclopedie du monde actuel (EDMA) , les medias , France livre de poche , 1981
9. Brahim Brahil , le pouvoir , le presse et les intellectuels e, Algérie (Paris ,Harmatton , 1986
10. Malek ben nabih les grands thèmes (Alger , El –Borhane ,2001
11. Dictionnaire Nobilis français arabe français , Beyrouth ,Libon
12. Mustapha Haddab , type d'intellectuels en algérie , problème de classification et méthode , réflexion (alger , Casbah , Mars 1997)
13. Antonio Gramci :textes ,les cahiers de la prison ( cahier réalisée par Andrée Tosel (Paris ,social,1983), p243.
14. pièrre Bourdieu , internation 1961-2002, sciences sociales et action, (France : Agone , 1968),
15. Raymond Aron , l'opium des intellectuels (France :Gallimard, 1968),
16. Hocine Nouara , les intellectuels Algériens des années de feu aux années de braise (Algérie :Enag , Dahleb , 2005)

# الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة08 ماي 45 قالمة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : العلوم الإنسانية LMD.  فرع : علوم الإعلام و الاتصال

استمارة البحث :

# اتجاهات جمهور المثقفين نحو الصحافة الخاصة بالجزائر

## دراسة ميدانية من أساتذة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة


**من إعداد الطلبة :**

- عطاوى أسماء
- مباركي أمينة
- شابي فاطمة الزهراء
- عمر عبدة حسام

**إشراف الأستـــــاذة :**

* زبيلة جهيدة


2015-2014

## المحور الأول : البيانات الشخصية

1- **الجنس :** ذكر ☐ أنثى ☐

2- **السن :** أقـل من 30 سنة ☐ من 30 إلى 45 سنة ☐

من 46 إلى 60 سنة ☐ أكـثر من 60 سنة ☐

3- **الوظيفة الأكاديمية :** أستاذ التعليم العالي ☐ أستاذ محاضر ☐

أستـاذ مسـاعد ☐ أستاذ مؤقت ☐

4- **الخبرة المهنية :** أقل من 5 سنوات ☐ من 5- 10 سنوات ☐

من 10-18 سنة ☐ من 15 فمـا فوق ☐

5- **مكان الإقامة :** داخل المدينة ☐ خـارج المدينة ☐

## المحور الثاني : المثقفون و البيئة الثقافية الوطنية

**1- هل تعتقد أن البيئة الثقافية الوطنية تشجع على الإبداع و الإنتاج الفكري أم لا ؟**

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

و لماذا؟ .....

**2- كيف ترى المثقف الجزائري هل هو :**

منتـج للأفكـار ☐ يدافع عن القيم المركزية للمجتمع ☐

يطرح هموم مجتمعه ☐ بعـيدا عـن الـواقـع ☐

**3- هل يقوم المثقف الجزائري بدوه بشكل :**

كاملا ☐ ناقصا ☐ لا يؤدي دوره ☐

**4- ما هي العوامل التي تعتقد أنها تكبح عمليات الإنتاج الفكري :**

نقص الإقبال على الإنتاج الفكري و الثقافي ☐ نقص مراكز البحث و إنتاج المعرفة ☐

سوء تسيير المخابر و المراكز الموجودة ☐

**5- حسب رأيك هل الجماعة الجزائرية تنتج مثقفين نقديين أم لا ؟**

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

**6- ماهي الأسباب الرئيسية للازمة الثقافية في الجزائر؟**

الاحادية في اتخاذ القرار ☐ هامشية أفكار المثقف في صناعة القرار ☐

ضعف قنوات تفعيل النقاش الفكري و النقدي ☐ لا وعي القاعدة الجماهيرية و لا مبالاتها ☐

صمت المثقف الجزائري ☐

## المحور الثالث : المثقفون و قنوات الاتصال في الجزائر

**1- ما القنوات الاتصالية التي تراها مناسبة لإيصال أفكارك ؟**

التلفزيون ☐ الإذاعة ☐ الجريدة ☐

الكتاب ☐ net ☐

أخرى تذكر :.....

.....

**2- هل يجد المثقف الجزائري قوات اتصالية لإيصال أفكاره بحرية إلى المجتمع ؟**

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

**3- ما هي أسباب امتناع المثقف عن آرائه و مواقفه بحرية ؟**

الرقابة الذاتية بسبب الخوف من السلطة ☐ غياب قنوات اتصالية للخطاب النقدي ☐

أفكارك لا تستوعبها الجماهير ☐

**4- في رأيك ما هي الوظائف التي تقوم به الصحافة المكتوبة في الجزائر ترتيبها :**

التعبير عن هموم المواطن ☐ التثقيف ☐ التسلية ☐

تغطية الأحداث ☐ النقد ☐

أخرى تذكر : .....

.....

## المحور الرابع ، المثقفون و الصحافة الخاصة في الجزائر

**1- هل تعتقد أن الصحافة الخاصة ساهمت في إثراء حرية التعبير و عدم التعددية في الجزائر ؟**

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

كيف ذلك إذا كانت الإجابة بنعم :.....

**2 هل أنت مجرد متلقي أم مشارك في إنتاج المضامين الإعلامية بالصحافة الخاصة :**

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ إطلاقا ☐

و لماذا : .....

**3- في رأيك ما هي الصحيفة التي يختارها المثقفون لتبليغ أفكارهم :**

صحيفة النخبة المثقفة ☐ الصحيفة ذات المقروئية الكبيرة ☐

الصحيفة التي تربطه بقرائك(جمهورك) ☐ الصحيفة التي تدفع لهم أكثر ☐

**4- هل تعاملت مباشرة مع صحيفة خاصة ؟**

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم كيف كان هذا التعامل ؟

.....

- إذا كانت الإجابة بلا لماذا ؟

.....

# الفهرس

**شكر**

**إهداءات**

**المقدمة** .....أ- ج

**الفصل الأول : الإطار العام للدراسة**

تمهيد .....02

**المبحث الأول : إشكالية البحث** .....03

1- تحديد الإشكالية .....03

2- أسباب اختيار الموضوع. .....07

3- أهداف اختيار الموضوع . .....07

4- أهمية الدراسة . .....08

5- تحديد المفاهيم.....08

6- الدراسات السابقة. .....14

**المبحث الثاني : الإطار المنهجي للدراسة** .....15

1- مجالات الدراسة .....15

2- منهج الدراسة.....15

3- مجتمع الدراسة.....16

4- عينة الدراسة .....17

5- أدوات جمع البيانات .....18

خلاصة الفصل :.....20

**الفصل الثاني : الثقافة و المثقفون الجزائريون : تطورهم ، خصائصهم و أهم روادهم**

**تمهيد**.....22

**المبحث الأول : ماهية الثقافة** .....23

1- مفهوم الثقافة .....23

2- أهمية الثقافة و دورها في المجتمع .....25

3- التصور الجزائري للثقافة . .....27

**المبحث الثاني : ماهية المثقف**.....30

1 مفهوم المثقف في التصورين (الغربي ، العربي) .....30

2- المثقفون في العالم ، دورهم ، نشاطاتهم عبر التاريخ.....36

3- المثقفون مكانتهم الاجتماعية و أهم تصانيفهم .....37

**المبحث الثالث : المثقفون الجزائريون تطورهم ، خصائصهم و أهم روادهم** .....40

1- تطورهم و خصائصهم .....40

2- أهم روادهم و نشاطاتهم .....43

3- المثقفون و القوى الفاعلة في المجتمع الجزائري .....47

4- المثقفون وسائل الإعلام و قنوات الاتصال في الجزائر .....51

**الفصل الثالث : اتجاهات المثقفين و الصحافة المكتوبة و الخاصة بالجزائر**

تمهيد: .....57

**المبحث الأول : الصحافة المكتوبة ،تاريخها ، خصائصها و وظائفها** .....58

1- نظرة تاريخية حول الصحافة المكتوبة .....58

2- خصائص و وظائف الصحافة المكتوبة .....62

3- الصحافة المكتوبة في الجزائر .....69

**المبحث الثاني : الصحافة الخاصة ، تطورها و وظائفها و مكانتها في الساحة الإعلامية .....79**

1- الصحافة الخاصة عوامل ظهورها وأهم تطوراتها .....79

2 الصحافة الخاصة ، مكانتها في الساحة الإعلامية و أهم وظائفها .....85

**المبحث الثالث : العلاقة بين الصحافة الخاصة و المثقف .....86**

1- مساحات تعبير المثقفين في الصحافة . .....86

2- إسهامات المثقفين في الصحافة و العوامل المتحكمة فيها .....86

**الفصل الرابع : الإطار التطبيقي للدراسة**

تمهيد .....89

تحليل الجداول.....90

تحليل النتائج العامة

**الخاتمة**

**قائمة المراجع**

**الملاحق**